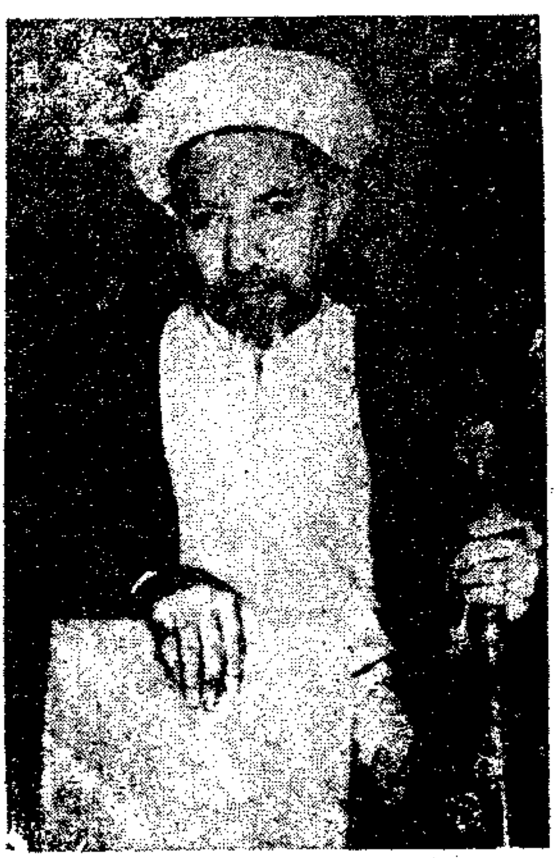
رسم الفتى مرآته … له تراها حاكية

وغر ذكرياته … هي الحياة الثانية



رسمي يمثل أفكاري وآرائي … فليس يفقد مني شيئاً الرائي

كأنما الرسم والتاريخ يشهد لي … ذكرى الاخاء لكتاب وقراء

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ..

هذا هو الجزء الثالث من (الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية) الذي وضعته لأجمع فيه ما يتجدد لي من الصوادر بعد أوبتي من النجف الأشرف بتاريخ ١٤/٥/١٣٥٨ هـ .

شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٦٦

الحجة السادسة

في يوم السبت الحادي عشر من الشهر المؤرخ توجهنا إلى حج بيت الله الحرام على السيارة مع حجاج الحاج علي بن أحمد السيهاتي مرشداً لهم .

في المدينة المنورة

وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من الشهر المؤرخ وصلنا للمدينة المنورة ومكثنا هاهنا اثني عشر يوماً نتزود من زيارة سيدنا الرسول الأكرم لذكره الشرف ونتمتع من زيارة الصديقة فاطمة الزهراء وأئمة البقيع لذكرهم

المجد وتشرفنا بزيارة سيد الشهداء الحمزة وشهداء أحد في أحد وحظينا بالصلاة والدعاء في كثير من المساجد المكرمة والحمد لله على التوفيق .

شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٦ هج

وفي يوم السبت الرابع من الشهر المؤرخ غادرنا المدينة المنورة متوجهين إلى مكة المكرمة وإنما كان يوم السبت رابع الشهر لأن قاضي الحرمين حكم بثبوت هلاله ليلة الأربعاء .

في مسجد الشجرة

وفي ليلة الأحد الخامسة من الشهر المؤرخ أحرمنا في مسجد الشجرة بعمرة التمتع .

في مكة المكرمة

وفي آخر نهار يوم الاثنين السادس من الشهر المؤرخ وصلنا مكة المكرمة وأتينا بتمام أعمال العمرة ثم توفقنا لقضاء جميع مناسك الحج نسأل الله القبول .

مغادرة مكة المكرمة

وفي عصر نهار يوم الجمعة الثامن عشر من الشهر المؤرخ وهو يوم الغدير غادرنا مكة المكرمة متوجهين إلى الوطن .

في الوطن

وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من الشهر المورخ وصلنا الوطن

المحبوب (القطيف) والحمد لله أولاً وآخراً .

تتميم

لم يصدر في أثناء هذا السفر ما يهم تدوينه أو ينبغي تسجيله نعم امتاز هذا السفر بصحبتنا لحجة الاسلام السيد ماجد العوامي مد ظله فاننا لا زلنا معه من ابتداء السفر إلى أن وصلنا الرياض راجعين من الحجاز وذلك بتاريخ يوم الجمعة الرابع والعشرين من الشهر المؤرخ فياله من سفر مبارك ميمون مع هذا السيد المبارك الميمون فيحق لي أن أتمثل هاهنا بقول الشاعر لمطابقته لمقتضى المقام ولاسيما ما في آخره من الوصف الجليل الموافق لاسم هذا السيد الجليل وهو من الديوان المرتضوي :

تغرب عن الأوطان في طلب العلى   وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة   وعلم وآداب وصحبة ماجد

ولقد فارقنا هذا السيد الماجد آخر نهار يوم الخامس والعشرين من الشهر المؤرخ متوجهاً إلى الكويت ثم إلى العراق فما أمر ساعة الوداع والفراق

ونحن نبتهل إلى الله جداً أن يرده إلى وطنه بعد انقضاء طلبته ومأربه مؤيداً منصوراً متوجاً محبوراً .

وبمناسبة ذكر سفر هذا السيد ومغادرته للوطن يعجبني جداً أن أذكر هاهنا القصيدة الغراء لناظمها الشاعر العبقري محمد سعيد نجل الأكرم الحاج أحمد الجشي وقد ألقاها في الحفلة الوداعية المعقودة في حسينية

آل الجشي لوداع الحجة الآنف الذكر يوم سفره من الوطن وقد عنونها بعنوان (تحية التوديع) :

اسطع كما سطع النهار البادي   فوق البطاح وفوق كل بلاد
من مخبر الحرمين إنك وافد   كالبدر تشرق في ربا ووهاد
هذا الأمين أمام ركبك سائراً   وهو المسائل عنك وهو الحادي
طف بالحجاز وشع في آفاقه   وارو الحجيج بسلسل الارشاد
وأشر لكل شعابه وجباله   تعنو اليك شوامخ الأطواد
ولأنت أكرم زائر يطأ الحمى   بين الوفود ككوكب وقاد
والعلم من شرف الشعوب ومجدها   أبداً وحامله المنار الهادي
من (الفرزدق) أن يقوم مفرّداً   في (البيت) يصدح عن ولاء بادي
هذا (ابن طه) زائراً لفنائه   فليسكبن روائع الانشاد
فالق الحجيج أمام بيت شامخ   ضافي الجلال ينير للآباد
وتسلم الأركان وامسح جرحها   من طول عهد باللقا متمادي
واقصد إلى (القبر الشريف مجدداً)   عهداً هناك بأكرم الأجداد
وإذا هبطت على (العراق) فحيه   فهناك مثوى السادة الأمجاد
مثوى أمير المؤمنين وشبله   رمز الاباء وموئل المرتاد
فانصت قليلاً واستمع لمودع   هذا مقام الشعر في ذا النادي
إنا نناشدك الجواب فقل لنا   من ذا اصطفيت لامة وبلاد

فاذكر وراءك أمة من شوقها   ترقب الرجعى بخفق فؤاد
ترنو اليك وأنت ملء عيونها   نوراً وأنت الروح في الأجساد
إنا نود بأن نراك لدى (منى)   تقضي المناسك في ضحى الأعياد
تعلوك من تقوى الاله مهابة   قدسية لم تلف في العباد
يا كوكب الشعب المنير تحيةً   من شاعر غرد بفضلك شادي
يهدي اليك عن البلاد تحية   كالزهر يعبق في الصباح النادي
لم يثنه عن واجب لك حاسد   أبداً ولا يصغي إلى النقاد
لا يحسدنك في مقامك فاضل   أو عاقل متطلب لسداد
إن الحقيقة من يرد اخفاءها   في صبحها كصوت في وادي
هيا بني وطني فهذا يومنا   يوم نودع فيه نجماً هادي
حيوه لا تخشوا عليه شقة   فالله يكلؤه بحسن أيادي
وتنظروا الاشماع عند قدومه   وتنظموا في إلفة ووداد
إن الشعوب على المحبة ترتقي   وتعيش لا تحيي على الأحقاد

شهر محرم الحرام سنة ١٣٩٧

سابع العباس (ع)

وفي اليوم السابع من الشهر المؤرخ حضرت بعض المحافل العزائية والمآتم الحسينية فسمعت الخطيب الذاكر يذكر ما محصله قد اعتاد أهل هذه الأطراف بتخصيص هذا اليوم لأبي الفضل العباس (ع) ولا أدري ما وجه

المناسبة في التخصيص ولكن لا يجمل تغيير المادة وتبديل الاصطلاح انتهى

أقول : فأخذت أفكر في وجه المناسبة فلم يحضرني وجه أعتمد عليه في ذلك ، ثم سنحت ببالي نكتة بديعية وهي من الصدف العجيبة وهي إنا إذا نظرنا إلى قولنا (سابع) وجدناه ينعكس إلى عباس ، وكذلك إذا قلنا (سابع العباس) وجدنا عكسه كطرده أي يقرأ بعكس حروفه من الآخر إلى الأول كما يقرأ من الأول للآخر ، وهذا من أنواع البديع ويسمى القلب والمقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس ، فما ألطفها من نكتة اقتضت تخصيص (سابع العباس (ع)) دون غيره من عشرة محرم الحرام .

شهر صفر سنة ١٣٦٧

تأبين الشاب الفقيد أحمد البيات

وفي ليلة الثلاثاء التاسعة من الشهر المؤرخ توفي الشاب الكريم أحمد المولود في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان سنة ١٣٤٧ ابن الفاضل الشيخ منصور المولود في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٥ ابن الحاج عبدالله المولود سنة ١٢٨٨ المتوفى ليلة الثلاثاء السادسة عشرة من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٠ ابن الحاج عبد العزيز البيات المتوفى ليلة الخميس السابعة والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٠٩ .

أقول : وقد افتجع الوطن لفقد هذا الشاب الكريم وتأثر الجمهور

لموته ، وذلك لما يعرفونه منه من الصلاح والعفاف والديانة والأمانة والنجدة والاباء ، ولما يتوسمونه فيه من لياقته لترميم بيت المجد وتجديد ذكريات اسرته الكريمة آل بيات ولكونه مات في ريعان شبابه قبل أن يدخل بزوجته المعقود بها له ولشدة حاجة أبيه اليه لكونه مكفوف البصر وضعيف البدن ، فانا لله وإنا اليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وقد أبنه الشاعر الشهير الطائر الصيت خالد بن محمد الفرج معزياً فيه أباه الفاضل واليك قصيدته التأبينية :

اقرأوا خاشعين أم الكتاب	ثم ضجوا بالنوح والانتحاب
واملأوا موضع الخشوع هموماً	من جليل الأحزان والاكتئاب
إنه اليوم رزء آمال نفس	سحقوها بصدمة الخياب
لوعة اليائسين في ألم الرزء	بفقد السلائل الأنجاب
فلقد مات أحمد بن بيات	مات جم الشباب غض الاهاب
غسلوه بالدمع وهو سخين	وحشوه من عابق الأطياب
حملوه كأن للكل منهم	ولدا فوق هاتك الأخشاب
ولعمري كأن توارى نفوس	معه في أديم ذاك التراب
انشوه مكفناً بدلاً من	زفة العرس في ثمين الثياب
قال قوم هذا سبيل قديم	كل نفس محتومة بكتاب
وعلى كل واحد من بني آدم	فقد الأصحاب والأحباب

ليس من مات مرضعاً أو مسناً   مثل من مات في ربيع الشباب
نضرة الزهر منظراً وأريجاً   أذبلتها أيدي المنايا الغضاب
فجعة تملأ النفوس اكتئاباً   ومصاب يفوق كل مصاب
يا وحيد امه وحيد أبيه   ووحيد الجيران والأصحاب
عشت ماعشت من قصير حياة   طاهر الذيل طيب الأثواب
ولقد مت تاركاً لوعة الدهر   لمن يرتجيك دون إياب
رحمة الله تحتويك وإن لم   تجن أمراً مستوجباً للعقاب
وعزاء لوالديك وإن عز   خضوع المغلوب للغلاب

أقول : وبعد إنشاد هـذه القصيدة الغراء في محفل عزاء الفقيد في حسينية آل بيات التمس مني والده الفاضل أن أنشيء بعض الأبيات عن لسانه شكراً لمنشئها الماجد على احتفاله بشأنه فقلت هذه الأبيات الآتية فأرسلها له في طي مكتوب فأجابه هو أيضاً بكتاب رائق يشتمل على التشكر منه على اهتمامه بشأنه وتقديره لصنيعه بتاريخ ١٢/٣/١٣٦٧ .

واليك الأبيات والكتاب الرائق ، الأبيات :

أهديك من غرر الثناء فرائداً   درراً ينظمها الشعور قصائدا
وأزف نحوك مدحتي لك شاكراً   ولحسن ما أسديته لي حامدا
وأروح أنشر ما حييت مآثراً   لك في الورى ومحاسناً ومحامدا
بردت لوعة واجد فقد ابنه   ووحيده لا زال قلبك باردا

قد كان دمعي سائلاً ووجدته   من بعد أن تليت قصيدك جامدا
والقلب مني كان مضطرباً ومذ   قرئ القصيد عليه أصبح راكدا
عزيتني أحسن بما عزيتني   شعراً يعزي بالفقيد الفاقدا
عش بالمسرة والسعادة خالداً   لا زال ذكرك بالمحامد خالدا

الكتاب الرائق

حضرة الشيخ الفاضل منصور بن المرحوم الحاج عبدالله البيات

أطال الله بقاءه بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لقد تناولت كتابكم الكريم بعد مضي ١٥ يوماً من تاريخه ولعله تأخر لدى الرسول فشكرت لطفكم وحسن ظنكم بأخيكم وما كنت في نظمي تلك الأبيات إلا واحداً من الذين قلت عنهم فيها :

حملوه كأن للكل منهم   ولداً فوق هاتك الأخشاب

ومن ذا الذي يستطيع أن يقول شيئاً في ذلك الموقف المؤثر ولا يقول وما كنت إلا معبراً عن شعوري يومئذ فهو مصاب الجميع لا أراكم الله مكروهاً بعـد ذلك ، وانها لجائزة عظمى تلك الأبيات التي جادت بها قريحة الفاضل الشيخ فرج وقد حاولت أن أجاوبه أو أوازنه ولم أجد إلا موازنة الصنجة للذهب أو المثقال للجوهر فأعرضت مكتفياً بالامتنان وليست هذه أولى فضائله أطال الله بقاءكم آمين .

وأرغب جداً أن أذكر هنا الكلمة العزائية المرسلة من البحرين من جناب الماجد علي المولود يوم الخميس ١٤ / ٤ / ١٣٢٤ نجل الحاج حسن أبي السعود المولود سنة ١٢٩٦ المتوفى ٢٩ / ٢ / ١٣٤٨ إلى والد الفقيد بتاريخ ٢٩/٢/١٣٦٧ ، فاليكها :

بسم الله تعالى

فلستم في القطيف أشد حزناً   عليه اليوم منا في أوال

ابن العم الفاضل الشيخ منصور الحاج عبدالله البيات حفظه الله تعالى

تحية حزينة من قلب كئيب يا ابن العم لم يكن في مقدوري أن أكتب لك كلمة تصلح أن تكون لك تعزية وكيف يستطيع المثكول أن يعزي المثكول ، وليس من الغريب أن أعياني المنطق وعزب عني الشعور وهذه حالتي عندما تصدمني أية مصيبة فجائية ولست أدري هل هذه نعمة من الله أو نقص في الطاقة الانسانية ومهما كانت فلا مفر من الاعتراف بنقص الطاقة البشرية عن تحمل مثل هذه الحوادث الجسام فمن ثم وجدت نفسي متجمداً اسبوعاً كاملاً منذ طرق سمعي الحادث حتى حين لم أستطع فى خلاله أن أكتب لك حرفاً واحداً حتى ندت هذه الكلمات من أعماقي وكنت طيلة الأيام السبعة المنصرمة يتردد بين شفتي البيت الأعلى الذي جعلته عنوان الكتاب فلستم في القطيف أشد حزناً عليه اليوم منا في أوال وكنت أعتقد فياسلف

أن الخطي رحمه الله مبالغ حينما تفوه به لتعزية صديقه جعفر بن سنان فى ابنه الفقيد حتى وجدت نفسي مندفعاً في ترديده ثم فى تحريره اليك لأنه في الحقيقة صادر عن تأثر صادق وشعور مخلص فمن ثم لم أعد أزعم أن الخطي مبالغ فى تعبيره وإن كان المخاطب والداً مثكولاً في ابنه العزيز ولكن مثل هذه الروح الملتهبة لم تند إلا من قلب جريح اما أني كيف لم اتهم نفسي ايضاً بالمبالغة حينما خاطبتك بالبيت الآنف الذكر فهذا شيء حملني عليه ما وجدته في قلبي من اللوعة والأسى وما أحسه فى نفسي من الحزن والكآبة والشجا حتى خشيت انه ينتهي بي ذلك إلى ما لا يحمد عقباه إذ ربما ينتهي بي إلى اتهام الأقدار على أني استرجعت مستسلماً لقضاء الله معترفاً بنقص الانسانية عن إدراك غايات الله وأحكامه جل شأنه وكيف لا يجهل ما وراء العقل من يجهل ما وراء الجدار ثم تطرق بي التفكير إلى فلسفة الحياة المحدودة والحياة الخالدة فوجدت الاولى طريقاً إلى الثانية والطريق يكون احياناً طويلاً متعباً واحياناً قصيراً مريحاً محبباً فمن ثم نجد كثيراً من أولياء الله يتعجلونه بالاستشهاد في سبيل الله لينالوا الدرجة العليا ويقطعون الطريق بأسرع وقت ممكن وهم باسموا الثغور مستبشرون بالوصول إلى الحياة الأبدية الخالدة فعلمت حقاً أن هذه الحياة القصيرة الموقتة إنما هي طريق إلى حياة أسمى اما كيف أعزيك وبأي منطق أستطيع أن أعرب لك عما أجده فى نفسي فذاك شيء عز علي إدراكه وعز قاموس

اللغة أن يلهمني كلمة تصلح أن تعبر عما في نفسي وربما عجز إدراكي عن استيحاء كلمة تصلح أن تكون لك تعزية وتكون لقلبي سلوة ويا الأسف لم أوفق اليها فلم يمديد فراغ نفسي إلا كلمة الله (إن الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون) صدق الله العظيم ، هذه وأسأل الله أن يلهمك الصبر ويجزيك أجر الصابرين وسلامي لقلبك الحزين ولوالدة الفقيد الثكلى ولعموم الاسرة تغمد الله الفقيد بالرحمة والرضوان ومنا العائلة يشاركونكم في مصابكم الجليل ويقدمون لكم أحر تعازيهم والله يضاعف لك الأجر والثواب آمين .

تاريخ وفاته

قد التمس مني والده الفاضل أن أصوغ تاريخاً يناسب النقش على قبره فقلت هذين البيتين عن لسان الفقيد تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه غرفات الجنان :

أيا زائري لا تظن التراب ... محا من محاسن ذاك الجناب
فقبري روض بجسمي زها ... فأرخ زها بي روض الشباب

شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٧

تأبين حجة الاسلام السيد ماجد العوامي

وفي الساعة الرابعة من نهار يوم الاربعاء السابع من الشهر المؤرخ

توفي حجة الاسلام السيد ماجد العوامي وهو يومئذ في الكاظمية فأشيع خبر وفاته على منارة الكاظميين عليهما السلام ثم شيع تشييعاً باهراً في موكب فخم من عموم طبقات الناس وصلى عليه العلامة الشيخ راضي آل يس ودفن عند جده موسى الكاظم عليه السلام في رواق الحضرة المقدسة واقيم له عزاء في الكاظمية وعزاء في النجف الأشرف حضرهما زعماء الدين والجم الغفير من طلبة العلم وغيرهم وبلغنا نبأ فقده المؤلم آخر نهار يوم الجمعة التاسع من هذا الشهر فتأثر الجمهور تأثراً مدهشاً وساد الحزن والجزع في عموم أهالي الوطن وعطلت الاسواق ثلاثة أيام طيلة أيام فاتحته الخاصة المعقودة في حسينية آل الجشي وأقيمت له فواتح جمة في وطنه الخاص القلعة وفي عموم قرى القطيف وأبنه جمع كثير من الشعراء العباقرة بقصائد رنانة وكلمات حارة وقد أبنته أنا أيضاً بهذه القصيدة المرنة المنشئة ليلة السبت العاشرة من الشهر المؤرخ وقد القاها خطيب الوطن الفاضل الشيخ الميرزا حسين البريكي في الحفل الخاص في الحسينية الآنفة الذكر وأحسبها أول قصيدة أبن بها الفقيد المذكور وقد ذكرت في آخرها تاريخ الوفاة فاليكها :

حمل البرق من قصي الاماكن ... نبأ حرك القلوب السواكن
هز موج الاثير فاهتز أفق الخط ... وارتاع من بها كان قاطن
نبأ عن زعيمها السيد الماجد ... أوهى دعامها فهو واهن
قائلاً انه قضى نحبه مذ ... ذاق ما قد يذوقه كل كائن

قبض الماجد الكريم فيا عين — عليه سحي الدموع الهواتن
قبض السيد العظيم فيا قلب — انصدع لاتكن مدى العمر طامن
ظعن الحجة الزعيم عن الدنيا — فلهفي على الفقيد الظاعن
قد تراءت له الجنان فتاقت — نفسه أن تزور تلك المساكن
فرقى نحو حضرة القدس شوقاً — فهو في تلكم المساكن ساكن
في نعيم باق وملك كبير — ليس تفنى كنوزه والخزائن
أنا لا أستطيع من لوعة الحزن — على بث ما بقلبي كامن
كيف أنسى أخلاقه والمزايا — كيف أنسى صفاته والمحاسن
كيف أنسى أنوار ذاك المحيا — مشرقات بها زماني زائن
أظلمت بعده القطيف وصارت — في ظلام من الجهالة داجن
وبدت بعده سرائر قوم — كنّ بالامس في الصدور كوامن
لم تزل وهو في الحياة خبايا — مضمرات وفي القلوب ضغائن
فهي الآن في سراح فلا بدع — إذا أبرزت خفايا الدفائن
رب لطفاً بنا فانت لطيف — عالم ما تجن منا البواطن
وتغمد بالالطاف سيدنا الماجد — من لم يزل لشرعك سادن
وعليه افض شآبيب رحماك — دواماً هواطلاً وهواتن
يا بني هاشم لكم شع تاريخ — مجيـد نودي به في المآذن
أرخوا ماجد لدى جده الكا — ظم موسى باب الحوائج آمن

تعزية المسجد

وفي ليلة الأربعاء الرابعة عشرة من الشهر المؤرخ أقيمت حفلة في مسجد السيد الفقيد ذكر فيها بعضُ ما يناسب من تأبينه نظماً ونثراً وقد قلت وقتئذ بيتين لتلك المناسبة القاها الخطيب الذاكر الشيخ الميرزا حسين البريكي واليكهما :

حق للعين دمعها أن تفيضه — افتقىّ ندبه علينا فريضة
وحقيق بأن نعزي مصلاه — ومحراب نفله والفريضة

تاريخ يكتب تجاه قبره

والتمس مني بعض الأحبة أن أنشيء تاريخاً مختصراً يناسب أن يكتب تجاه قبره فقلت هذه الأبيات :

قبر موسى بن جعفر شع نوراً — فكأن ذلك الضريح الطور
قد تلالا ما حوله فاستنارت — من سنا نوره هناك قبور
فلهذا أرخ بدا عند مثوى — السيد الماجـد القطيفي نور

تأبين الشعراء العباقرة لسيدنا الفقيد

وأرغب جداً أن أذكر بعض القصائد المنشئة في تأبين سيدنا الفقيد الغالي فمنها ما أنشأها وأنشدها الشاعر الشهير الطائر الصيت خالد بن محمد الفرج واليكها :

هل بالبكاء أو العويل — نطفي الأوار من الغليل

كلا وهل تشفي عمي   الداء أنات العليل
أم هل تخفف لواعج الأ   حزان بالصبر الجميل
هيهات إن الصبر أجمع   ليس يغني من فتيـل
يا ويلتا هل من سبيل   للعزا هل من سبيل
فالخطب أدهى أن يهون   عليَّ من هـذا القبيل
لكنه الأمر المحتم   رده كالمستحيـل
يا برق برق صواعق   الأرزاء لا برق المخيل
وإذا تكون مخـائل   فمخائل الدمع الهطول
أنعب كما نعب الغراب   حيال دارسة الطلول
وقل الذي قد قلته   فالصاع ملآن المكيل
إن المصائب لا تمـدد   بالـكثير أو القليل
إن الرزايا لا تحدد   بالقصير أو الطويل
إن الخسارة لا تقوَّم   بالحقير أو الجليـــل
فالبحر يغرق منه عمق   الباع أو أعماق ميل
مات ابن هاشم ماجد   مات النبيل ابن النبيل
شيخ يفـدّيه الشباب   نفوسهم قبل الـكهول
كل النفوس تود لو   ترضى المنايا بالبديل
مات الأب الحاني على   الشعب المضاع بلا كفيل

شعب غدا مثل اليتيم   بلا وصي أو وكيل
من للأرامل واليتامى   من لأبناء السبيل
من المساجد والفتاوى   في الفروع وفي الأصول
يا هولها من ســاعة   غمت بغاشية الذهول
أرأيتم النجم الذي   قد غاب عن عين الدليل
والشمس غابت ان تعود   مضيئة بعد الأفول
هي تلكم الروح التي   غابت عن الجسم النحيل
ياماجد الآباء والأجداد   من خير الأصول
الهاشمي ومن ذوي   الغرر المضيئة والحجول
يا ليتنا كنا شهدنا   يوم مشهدك المهول
يا ليتنا فزنا هنـاك   بنظرة قبل الرحيل
حيث الجسوم تشيع   الأرواح طائشة العقول
حيث العيون يصب منها   الدمع أمثال السيول
حيث القلوب تدق دق   أكف نائحة ثكول
وترى الثياب ممزقات   من جيوب أو ذيول
وترى الصدور كأنما   صبغت بألوان الأصيل
أواه من ذاك الرحيل   مضيت فيه بلا قفول
يا خاتم العلمـاء في   الخط المرزأ بالفحول

كنتم كأعلام الصوى   والغيث في البلد المحيل
كنتم كأركان البناء   وقد هوى فوق النزيل
فختمتم والأنبيا   ختموا بوالدك الرسول
قد كنت سلوتنا إذا   ما مات ذو علم جليل
وعمادنا في الحادثات   وكل ذي حمل ثقيل
والمنهل العذب الذي   يجري كماء السلسبيل
والدوحة الكبرى لمن   يأوي إلى الظل الظليل
وإذا الطريق تشعبت   تهدي إلى خير السبيل
والمشكلات تحلها   بالعلم في أهدى الحلول
والحجة الكبرى التي   تهوي على الغاوي الضليل
والآن تتركنا إلى   كرب من اليأس الوبيل
إن القطيف الآن أحوج   ما تكون إلى دليل
يا ربنا رحماك قد   عودتنا فعل الجميل
فامنن علينا بالعزا   وعليه بالأجر الجزيل

ومنها القصيدة التي أنشأها وأنشدها الشاعر العبقري محمد سعيد الجشي وعنونها بالعنوان التالي :

النكبة الكبرى

رام الخلود وملتقى الآباء   فمضى يودع في أجل ثناء

وافى العراق مجدداً عهداً به   فثوى هناك ولم يعد للقاء
نجم تضاء به البلاد منور   أغفى على بعد وطول تناء
قد كانت الخط الحزينة حقبة   مهد العلوم ومطلع الأضواء
تتساطع الأنوار في آفاقها   من كل أزهر عالم وضاء
واليوم أضحت والحوادث جمة   والليل داج لا سنىً اضياء
كانت نوادي الخط أعذب مورد   للظامئين وملتقى النبلاء
تزهو بها مثل الصباح كواكب   لماعة ترجى لدفع بلاء
يا ماجد النبلاء والفضلاء و   العلماء والكرماء والزعماء
لله خطبك وهو أكبر حادث   يغشى البلاد كزعزع نكباء
يوم تمثل فيه نعي (محمد)   وبكت به الأملاك في الأجواء
لم تشهد الأنظار قبلك كوكباً   وافى الغروب بحلة بيضاء
هبط التراب وقد كسا اكفانه   وشي المكارم من تقىً وعلاء
كنت البقية للبلاد تحوطها   وتنيرها في الليلة الظلماء
يا راحلاً نحو النعيم مهنأ   وبنوه في وجد وفي برحاء
هل بعد يومك للقطيف سعادة   ترجى بذي فضل وذي آلاء
كلا فقد ولى زمان نير   عن شعبنا فمصيره لشقاء
طوت الخطوب جلاله وجماله   فالناس موتى في رؤى احياء
المجد والأخلاق لا نلقاها   وعقائد التشريع كالعنقاء

قد كنت فينا كالرسول مبجلاً … يجبى بكل كرامة وولاء
في هيكل عز الملوك ببرده … ومهابة العظماء والكبراء
إن طفت تنتظم الصفوف مهابة … أوفهت فالآذان في إصغاء
أقسمت بالشرف الذي توجته … وحبيته في رقة وبهاء
رمت الحياة على أجل طريقة … فرحلت تطلبها بكل سماء
فلذا انتشقت من العراق ترابه … فضلته واخترته لثواء
ورأيت فيه العيش رفاف المنى … فحييت فيه ميتة السعداء
فلئن احتجبت فانت حي ماثل … بجلالك القدسي عند الرائي
تمثال شخصك في القلوب نجله … حتى كأنك قربنا بأزاء
طويت بموتك راية العلم التي … رفت على الآفاق بالأضواء
قد عشت للتسعين ألمع كوكب … وقطعت عمراً في تقى وصفاء
لما رحلت عن البلاد تفزعت … والنكبة الكبرى بموتك نائي
لو كنت فينا والسرير مشاهد … لسكنت أرواحاً بكل هناء
إني لينصر في القريض بموقف … فيه أذكار كواكب علماء
إني لأذكر والرزايا جمة … علمين خفاقين في الأرجاء
حطا على عرش الخلود وحلقا … متسابقين إلى ذرى العلياء
من عالم نطس يشع ذكاؤه … قاض بحكم الله لا الأهواء
ومبرز علم تألق نجمه … فوق الخليج بحنكة وذكاء

إيه أبا حسن وأنت أبو الحجى … ومناره في الليلة الليلاء
ماذا وراء القبر من احدوثة … غير النعيم بروضة خضراء
هذي بلادك عد لها متقلداً … عبء الزعامة واحبها بسناء
وذر النعيم وخله يوماً فقد … غاب الضياء وخاب كل رجاء
كنتم كواكب أرضها وسمائها … وملاذها في شدة وعناء
فأبن لها هدي السبيل إلى العلى … واشمل لها المصباح في الظلماء
وانهض أبا عبد الكريم لأمة … وقد البلاد بحكمة ودعاء
وانهض من القبر الكريم لأمة … تسعى وراء الغاية الحمقاء
هذي البلاد وأنتم رسل الهدى … فيها تموج اليوم بالبلواء

شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٧

تهنئة وترحيب بقدوم العلامة الجشي

وفي يوم الأحد الثاني من الشهر المؤرخ قدم العلامة العلم الشيخ علي الجشي مد ظله العالي متوشحاً ببرد الزعامة متوجاً بتاج الكرامة حائزاً شهادة قيمة من السيد الحجة السيد محسن الحكيم بانه مجتهد مطلق الراد عليه كالراد على الله وهو على حد الشرك بالله فابتهج الوطن سروراً وشع أفق البلاد نوراً متعنا الله ببقائه طويلاً ونفعنا بعلومه كثيراً وقد قوبل بالتهنئة والترحيب وأنشدت في حقه القصائد الرنانة والكلمات البديعة وهتف باسمه (حجة الاسلام) أيد الله به الاسلام والمسلمين آمين وقد قلت فيه

هذه القصيدة الغراء المعنونة بعنوان :

(حييت بالبشرى)

شمت بساطع نورك الأوطان   وزهت بغرة وجهك الأزمان
واستبشر الشرع المقدس والنجا   بحمى علاك العلم والعرفان
وبك القطيف سمت سماك سمائها   فانحط عن عليائها كيوان
وتوشحت أيتام آل محمد   برد الجلال الشيب والشبان
قسماً بجاهك أنت روح جسومنا   والعين دين محمد إنسان
فلتنتبه عين ألم بها الكرى   فالحق أن يتنبه الوسنان
ولينتشر علم الهداية خافقاً   ولينطو العدوان والبهتان
هذا القضا بك يستغيث فلبه   فلك الرياسة فيه والسلطان
هتفت بك العليا وأنت عليها   وبك استجار العدل والاحسان
فاحم العلى وانصر شريعة أحمد   هذا الحديث لديك والقرآن
إيه بني وطني سعدتم فانهضوا   للعلم لا يقعدكم الخذلان
هذا علي فاسلكوا منهاجه   وخذوا هداه فهديه الايمان
(نهج البلاغة) نهجه وسبيله   تحيي به الألباب والأذهان
هـذا علي فاقتفوه فانه   لكتاب علم الارتقا عنوان
جدوا إلى طلب العلاء فانما   بالجد يدرك قصده الانسان
تسمو الممالك بالعلوم وترتقي   إن العلوم قرينها العمران

إيه أبا عبد الرسول سررتنا   وعن القلوب بك انجلى الأحزان
وافيتنا وأطحت جلباب الأسى   عنا وكل ثاكل ولهان
ورويت بالعلم النمير قلوبنا   والكل منها ظامىء عطشان
حييت بالبشرى واسعد طالع   سعدت بك الأوطان والسكان

واليك قصيدة الشاعر العبقري محمد سعيد الجشي في العلامة المذكور

يا ناشر العهد الجديد

فجر أطل وكوكب يتلألا   محيا ظلاماً فاضمحل زوالا
علم يرف على البلاد وعيلم   تتنظر الأرواح منه زلالا
ينبوع علم وائتلاق فضيلة   أعظم به علامة مفضالا
في هيكل الزهاد إلا أنه   شمس وموهبة تعز مثالا
يا ناشر العهد الجديد وباعث   العهد القديم خلائقاً وجمالا
فيء ربوع الخط بالعلم الذي   يحيي النفوس ويرشد الجهالا
هذي البلاد وقد تقلص مجدها   أنت المناط بها فشع هلالا
هذي القطيف فنبّه ربوعها   وارو النفوس وحطم الأغلالا
واثر بها الأفكار واستنهض بها   همم الرجال واسقها السلسالا
وابن لها فضل العلوم محدثاً   عن موطن غادرته اقفالا
هو موطن العلم النمير ومضجع   البطل الأمير بلاغة وصيالا
يامنقذ الوطن الجريح سناك قد   أحيى النفوس وحقق الآمالا

فاطلع عليه باعثاً عهداً مضى ... وبه نعوّد للعلا سلسالا

قد كانت الأعلام قبلك أنجماً ... تحبو النفوس فضيلة وكمالا

خفت لمقدمك الجموع مشوقة ... وعلاك بادٍ والسنا يتعالى

فامسح أباعبدالرسول جراحها ... تحت الخطوب نفوسها اضمحلالا

وارود عليها النور منحة فاضل ... واكسح غياهب ليلها والآلا

ولتمس فيها كالغدير مصفقاً ... ولتبد في الوادي أغرّ عالا

واهبط عليها كالصباح منوراً ... وارسل شعاعك فوقها ارسالا

وارسل قريضك نفحة علوية ... وارسل بيانك بالحجى سيالا

يا منقذ الوطن الجريح تحية ... من شاعر يصف الصحيح مقالا

واغفر فديت إذا وجدت نقيصة ... أنت المؤمل تمنح الأكمالا

يا خاتم العلماء صرخة شاعر ... يهدي اليك قريضه إجلالا

العقد مرفض الجمان موزع ... والنجم أسرع للأفول ومالا

والشمل منقطع النظام فسوه ... كيلا نسام الخسف والاذلالا

نص شهاداته وإجازاته مد ظله

ويعجبني أن أذكر هاهنا شهادة السيد الحجة المذكور للعلامة المزبور بحصول الملكة القدسية والموهبة الالهية وتاريخ رسمها ١٤ / ٨ / ١٣٥٩ هـ ثم أذكر الشهادة الثانية منه أيضاً المشتملة على إجازته له رواية الأخبار عن مشايخه الأبرار كما أن الأولى كذلك وتمتاز الثانية عليها بتشخيص بعض

مشايخه العظام (رض) وتاريخ رقمها ١٠ / ٨ / ١٣٦٤ هـ فاليك نص الشهادة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وصلواته وتحياته على من اصطفاه رسولا إلى كافة العرب والعجم محمد وآله الطيبين الطاهرين معادن العلم وينابيع الحكم وبعد فان جناب الشيخ الأعظم العلم العلامة والحبر الفهامة قدوة الأفاضل العظام وصفوة الاماثل الكرام الزكي التقي الشيخ علي الجشي أيده الله تعالى قد قطع شطراً كبيراً من عمره الشريف في تحصيل العلوم الدينية والمعارف الاسلامية مع صلاح وافر وعفاف متكاثر وقد حضر عليّ برهة من الزمن فعرفته حائزاً ملكة الاجتهاد في الاحكام الشرعية قادراً على رد الفروع إلى اصولها واستنباطها من أدلتها التفصيلية فيجب عليه العمل برأيه كما أن له وظيفة الفتوى والحكم والراد عليه في حكمه كالراد على الله تعالى وقد أجزت له أن يروي عني كل ما تصح لي روايته عن مشايخي قدس الله أسرارهم وأوصيه ونفسي بمزيد الورع والتقوى وبسلوك طريق الاحتياط فانه سبيل النجاة وأسأله سبحانه أن يؤيده بتسديداته وأن ينفع المؤمنين بافاداته وإرشاداته كما أرجو منه أن لا أكون محروماً من دعواته والله سبحانه وتعالى حسبنا ونعم الوكيل .

واليك الشهادة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الانبياء وفضل مدادهم على دماء الشهداء والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله سادات الخلق والقادة إلى الحق الغر الميامين وبعد فان جناب العالم العامل المهذب الكامل الورع الزكي والتقي الصفي العلامة الشيخ علي الجشي القطيفي دام علاه قد حضر علي مع جماعة من فضلاء الاخوان و نبلاء الزمان كتاب العروة الوثقى لفقيه السادة الاعاظم وسيد الفقهاء الاكارم العلامة الشريف الطباطبائي اليزدي طاب ثراه وجعل الجنة مثواه فاستوفينا البحث في جملة من مباحث الطهارة والصلاة والصوم والخمس والزكاة بتدبر وتدقيق وتنقير وتحقيق نبحث فيها تارة عن مسألة اصولية واخرى فرعية واخرى رجالية واخرى غير ذلك مما يتعلق بالاحكام الشرعية فوجدته دام تأييده من العلم والفضل موفوراً وبالفهم والنبل محبوراً حائزاً مرتبة الاجتهاد الذي هو من الالطاف الربانية والعنايات الالهية عنوان الكرامات ومنهاج السعادات فالحمد لله تعالى على نعمه ومزيد فضله وكرمه فهو دام تأييده نافذ رأيه ماض حكمه لا يجوز رده الراد عليه راد على الله سبحانه كما أني قد أجزت له أن يروي عني جميع ما تصح لي روايته من كتب أصحابنا وغيرهم عن شيخنا العلم والبحر الخضم العلامة الشيخ ميرزا حسين النائيني الغروي

قدس سره عن شيخه الاعظم والملاذ الاقوم الحاج ميرزا حسين النوري قدس الله روحه الزكية ونفسه الراضية المرضية عن مشايخه العظام قدس الله أرواحهم الطاهرة الذين ذكرهم في كتابه مستدرك الوسائل واني لأرجو من الاخ الولي شيخي العلي دام فضله أن لا أكون محروماً من دعواته ولا منسياً من الاستغفار لي في مناجاته كما إني أسأله سبحانه وتعالى ذكره وتقدست أسماؤه أن يجعله معنياً بعنايته ومرعياً بعين رعايته انه أرحم الراحمين وأكرم المسؤولين والحمد لله رب العالمين .

(حفلة الاربعين للسيد ماجد العوامي)

وفي ليلة الجمعة الحادي والعشرين من الشهر المؤرخ أقيمت حفلة الاربعين للفقيد الاعظم السيد ماجد العوامي في حسينيته الخاصة الكائنة في فريق الخان من قلعة القطيف والقيت فيها القصائد والكلمات من الشعراء والكتاب العباقرة ومن أحسن ما أبّن به الفقيد في ذلك المحضر الحافل هذه القصيدة الرنانة للشاعر العبقري المطبوع خالد بن محمد الفرج واليكها :

اكاليل شعر على قبر من النور   في القلب لا في أديم الارض محفور
مضمخ بعبير الذكريات له   نشر يضوع بلا مسك وكافور
يضم جثمان فضل لا حدود له   باق على صفحات القلب مسطور
أبقى على الدهر من قبر له قبب   ومن ضريح بصم الصخر منقور
والذكريات ومن هذا يعددها   وهل تعد بتقليل وتكثير

في المجلس الجامع الزاهي بطلعته   ذكراه في كل تهليل وتكبير
في مجلس الاربعا والجمع محتشد   يصغي لاحكام آيات وتفسير
في تلكم الطلعة الغرا تفيض على   ذاك المحيا صفات ذات تأثير
وفي ابتسامته تفتر عن فمه   كوالد بابنه المحبوب مسرور
وفي وفي كل شيء كان يطرقه   ذكرى تحس بها من غير تذكير
ويا لذكراه في يوم الوداع ضحى   إذ الشوارع غصت بالجماهير
كأنهم أشفقوا من طول غيبته   فشيعوه بتقبيـــل وتوقير
وللمحبين إحساس كأن لهم   علماً من الغيب عنهم غير مستور

* * *

من السعادة إتيان المقادير   كأنها صدرت عن فعل تخيير
قدست يا من أتم الواجبات على   خير الوجوه بتوفيق وتيسير
فزرت أجدادك الابرار بعدقضا   حج الوداع على هدي وتقصير
واخترت مثواك في أرض زكت تربا   في الكاظمية بين الولد والحور
مدثراً بالتقى بالفضل مدرعاً   من الأئمة في الجيل المشاهير
ويا لهول مصاب الخط مزدوجاً   إذ مت عنها بعيداً غير منظور
ياماجد الاسم والافعال كنت لها   روحاً وريحان أيام الاعاصير
فليتها ودعت في الجوف فلذتها   من بعد أفخم تشييع وتقدير
بدمعة في تراب الخط سارية   تسقي رفات عظيم القدر مشهور

يشع منك على الاوطان نور هدى   فيه المبارك من هدي وتنوير
كباكر الوسم غادي جذر نابتة   خضراء قد نشرت زاهي الازاهير
تتلا على القبر آيات مفصلة   وكل ذكر عن الاطهار مأثور
الاربعون وهل في الاربعين سوى   معنى تعاقب اشراق وتنوير
نوح بولد نوحاً لا انقطاع له   مثل الفواخت دوماً والنواعير
أفي جمادى مقام اليوم أم صفر   ما الفرق إلا بتقديم وتأخير
رزء الحفيد كرزء الجد لو سلمت   تلك الشهادة من ظلم وتحسير
حزن يؤجج في الاجساد لاعجه   وما النياحـة منا غير تعبير
الله يعلم أن النفس عاجزة   عن أن تقاوم احكام المقادير
ما يصنع العاجز المسكين في قدر   أصاب شمس الهدى عمداً بتكوير
لا يقبل الفدية الكبرى نقدمها   من النفوس وآلاف الدنانير
وكيف يقبل نفساً سوف يأخذها   يوماً ومالاً سيفنيه بتبـذير
يا يومها إذ نعى الناعون ماجدها   فأصبح الجمع فيها جمع تكسير
مثل السكارى حيارى في أزقتها   من داخل السور أو من خارج السور
هل هزت البلد المنكوب زلزلة   ففر سكانها خوفاً عن الدور
أم هاجمتها من الاعداء طائرة   فيهـا قنابل تقتيل وتدمير
لا أنها نكبة أدهى بهولها   وقع المصائب من فعل التقادير
فما هناك سوى باك وباكية   غدوا يهيمون فيها دون تفكير

قد لا يصدقني من لا يشاهدهم   والشعر يعجز عن وصف وتصوير

لولا ابن آدم قاس في مرونته   لما تحمل عبء الحزن كالطور

لكن حمل الرزايا ليس أثقل من   حمل الأمانة في وزن وتقدير

* * *

يا آل هاشم ماذا الدمع إنكم   مطهرون متى احتجتم لتطهير

وهل مصائبكم لا تنقضي أبداً   وما سواهن يصفو بعد تكدير

لا تخلعون سواداً من ثيابكم   إلا على كفن في القبر مزرور

ولا يهل هلال لا تقوم به   مآتم للغرانيق المغاوير

أهل القطيف لقد قمتم بواجبكم   وكلكم بين مبرور ومأجور

حملتم الصدمة العظمى وناء بها   من في الكويت إلى الاحساء إلى صور

في كل منزلة في الخط فاتحة   كأنكم تغرفون الدمع من بير

تتلا بها سيرة بيضاء طاهرة   تصاغ ما بين منظوم ومنثور

(شهر جمادى الثانية سنة ١٣٦٧ هـ)

وفي يوم الاحد الحادي من الشهر المؤرخ أنشأت هذه الابيات :

العين والنفس

إن للناس أعيناً ترعاني   ونفوساً تود أن ترعاني

فاذا أبصرت وراني جمعاً   أفردتني من نوعي الانساني

وإذا مارأت أمامي خبزاً   أكلتني كالخبز بالأسنان

فأنا خائف من العين والنفس   ورعيبها مدى الأزمان

(شهر رجب سنة ١٣٦٧ هـ)

وفي اوائل الشهر المؤرخ كتبت هذه الترجمة :

الشيخ فرج الخطي المتوفى سنة ١١٣٥

هو الفاضل الكامل الأديب الاريب الألمعي الشيخ فرج بن محمد الخطي الشاعر المشهور المكنى بابي الفتح الملقب بالمادح أحد علماء آل عمران وشعرائهم المجيدين المعاصر لصاحب الحدائق الشيخ يوسف ذكره صاحب انوار البدرين واطراه واثنى عليه الثناء الجميل وقد ذكرته انا ايضاً في خاتمة تحفة اهل الأيمان متردداً في كونه من آل عمران الا ان البحث والتفتيش والتنقيب والتنقير والتأمل الصادق كل ذلك أكد الاحتمال وقواه واورث الظن بل الأطمئنان بكونه من تلك الاسرة الكريمة (آل عمران) ومن ذلك ما سمعته من بعض الاقارب قديماً ان هذا المطلع (هلا شممت روائح التفاح) من قصيدة لاحد شعراء آل عمران . وقد نقل لي انها قد وجدت في ديوان الشيخ فرج المذكور فيدل على انه من آل عمران . وسمعت ايضاً من بعض الثقاة انه رأى للشيخ فرج قصيدة في رثاء الزهراء (ع) في بعض الكتب الخطية وقد صرح الكاتب في العنوان بكون الشاعر من آل عمران وقد جزم الحاج محمد علي آل نشرة البحراني ايضاً بكونه من آل عمران كما تقدم في الجزء الاول من هذا الكتاب ويعجبني ان اذكر هنا نكتة لطيفة أدبية وهي :

انك قد عرفت فيما تقدم اعتراض الحاج محمد علي المذكور على كون ذلك المطلع من قصيدة لاحد شعراء آل عمران وذكر ايضا انه مطلع قصيدة للخطاط الماهر الشيخ لطف الله الحكيم البحراني وذكر منها بعض ابيات كما عرفت هناك وقد اطلعت في هذه الاوقات على القصيدة بتمامها مخطوطة بقلم الحاج محمد علي المذكور وقد صرح بانه نسخها من ديوان الشيخ فرج الخطي المخطوط في حياة صاحبه والذي يختلج بالبال ان اعتراضه السابق لعله ناشيء من رؤيته للقصيدة مخطوطة بقلم الشيخ لطف الله وبعد عهده بتلك النسخة والله اعلم بالصواب واليك ذكر القصيدة بتمامها :

هلا شممت روائح التفاح   سحراً بقبة خامس الاشباح
ورأيت نور الله يشرق عنده   كالشمس يخمد نير المصباح
وبكيت مصرعه المهول بلوعة   تغري العيون بدمعها السفاح
وسهرت ليلك باكيًا لمصابه   وشكوت ذاك لفالق الاصباح
خطب اذا استشعرت أيسر أمره   عسرت علي مسالك الافراح
اني لاعجب عند ذكر خطيره   لتعلق الابدان بالارواح
آه وقد فتكت باحمد قومه   باسنة في آله وصفاح
كتموا النفاق وبعد أحمد أظهروا   الحادهم ونفاقهم بصراح
ذبحوا بسيف الكفر أبناء له   يهدون للايمان ذبح أضاحي
أخذوا بثار الجاهلية منهم   اخذاً وبيلا من قلوب شحاح

نطحوا علياً والائمة بعده   والعترة الاطهار اي نطاح
وعدوا على المولى الحسين بخيلهم   وبرجلهم وصوارم ورماح
منعوه من ورد الفرات ومائه   للكلب والخنزير أي مباح
فغدا يكافحهم على كرب الظما   وهو القمين بصولة وكفاح
يحمي كريمات النبي محمد   من قومه النصاب لا النصاح
ويرى اطائب قومه ورجاله   صرعى كستهم سافيات رياح
باعوا على الله النفوس فأحرزوا   نيل المنى بل أعظم الارباح
وتعاور النصاب مهجة سيدي   ضربا فاتلفها أليم جراح
فاصابه السهم المشوم بقلبه   كنز العلوم اتى من ابن سفاح
واتته طعنة رمح رجس كافر   فهوى وآذنت السما بطياح
وجثا لقطع وريده شمر الخنا   فبراه وا اسفي وطول مناحي
ابن النبي محمد وحبيبه   يلقى المنية في يد الذباح
ابن النبي ورأسه فوق القنا   يجلو الظلام بنوره الوضاح
ابن النبي وخيلهم تجري على   أعضائه في جولة وجماح
أين النبي عن اليدين وقطعها   وهما محل كرامة وسماح
اين النبي عن الثغور وقرعها   بالخيزران وهن مثل اقاح
اين النبي وحول راس حبيبه   كاس المنون يديره بالراح
اين النبي محمد وبناته   مضروبة بيدي أشر قباح

اين النبي ونوحها في أسرهم   بزري بكل مفجع نواح
اين النبي عن الفتى السجاد في   اغلا لهم طير كسير جناح
اين النبي وزينب تدعو به   في عدوة من نوحها ورواح
اين النبي محمد ونداؤها   ياخير من يدعو لخير فلاح
ياجد قد ضاقت علينا ارضنا   وتفسحت للكفر اي فساح
ياجد قد أردى بنيك جميعهم   قوم سلكت بهم سبيل نجاح
ياجد قد نبذوا الكتاب وراءهم   بل افسدوا في الأرض بعد صلاح
ياجد قد طافوا بنا أسواقهم   بعد الخدور بطيبة وبطاح
ياجد لم يربع بنا في أسرهم   مفدى ولم يرفق بنا براح
ياجدنا قد مزقوا أجسادنا   في اسرهم بمقتل وسلاح
ياجدنا مذ غبت عنا لم نجد   في الدهر غير معاند او لاحي
تعسوا وأبواب الجنان تغلقت   عنهم وقد يئسوا من الفتاح
فعليهم اللعن الطويل بانهم   عقدوا عقائدهم بقول سجاح
والحق في آل النبي محمد   لوضوحه استغنى عن الأيضاح
انا عبدهم فرج محضت ولاءهم   محضا فصرت لهم من المداح
ومزجت دمعي بالدماء لحزنهم   فتشابه الأحداق بالأقداح
صلى عليهم من حباهم فضله   في محكم القرآن والالواح

{ شهر شعبان سنة ١٣٩٧ }

(قصيدة السيد محمد الفلفل)

وفي أوائل الشهر المؤرخ رأيت في كتاب الدمعة الساكبة هذه القصيدة الآتية منسوبة للسيد محمد القطيفي في مدح الامامين الجوادين (ع) اقول ان هذا السيد النجيب هو السيد محمد المتوفى عام ١٢٦١ هج ابن السيد مال الله المتوفى عام ١٢٢٢ هج ابن السيد محمد المعروف بالفلفل نزيل كربلاء المعلى المعاصر للسيد كاظم الرشتي ومن اخصائه والمقربين لديه وقد ذكره صاحب انوار البدرين واثنى عليه واطراه واني ارغب جدا في استنساخ هذه القصيدة في كتابي هذا فاليكها :

خلها تدمي من السير يداها   لا تعقها فلقد شق مداها
ماهوت في الدو الا وانثنت   تلتقي الحصبا كما تفلي فلاها
هزها الشوق فابراها الضنى   فانبرت تحمد بالشوق ضناها
رضيت حر الهوى ماء كما   رضيت متلفة السير غذاها
عميت عن كل ما يشغلها   عن هداها وهداها في عماها
عكرت رحب الفضا مما اثا   رته فالتفت دجاها بضحاها
قصدها الكاظم موسى والذي   غمر الناس بدا بعض نداها
قف فدتك النفس واغنم اجرها   حيث تحييها سلاما من فناها
مبلغا جل سلامي لهما   طالبا للنفس ما فيه هداها

قل لمن كلم موسى باسمه — ولمن من جوده نال عصاها
اشهيدي جانب الزوراء هل — زورة تطفي عن النفس لظاها
ام لعيني نظرة ممن راى — جدثي قدسكما تجـــلو جلاها
لم ير الله اناساً غيركم — للشهادات فانتم شهداها
بل ولا نال اغترابا غيركم — مثـــلما نلتم فانتم غرباها
جدكم اعظم قدراً واذى — لخسوتم بعده كاساً حساها
وسقاكم ثدي اخلاق بها — عطر القرآن من عطر شذاها
ياذوات اكملت علة ايجا — دذي العرش الورى والبدء طاها
ما رجا راج بكم الا نجا — كيف والراجي الميامين فتاها
ثم عج يا مرشد النفس الى — ارض سامراء تنشق من ثراها
واعطها مقودها حتى ترى — قبـــة فيها مناها ورجاها
فعلى نوري علا حلا بها — من صلاة الله والخلق رضاها
والق عنها حلس وعثاء السرى — وقل البشرى فقد زاد عناها
واطاب الحاجات تحظى بالاجا — بة في حال بقاها وفناها
ثم انهضني فلا قـــوة لي — من هموم ابهضتني من عداها
نحو سرداب حوى خوف العدى — عصمة العالم والمعطي رجاها
وامش بي رسلا فما تدري عسى — الله لي دعوة في مشتكاها
وادخلن بي خاضعاً مستشفعاً — لي بان اسعد يوماً بلقاها

نقرأ التسليم منا عـــدّ ما — خلق الله الى يوم جزاها
يا ولي الله والمعطي مـــدى — امـد الايام اقليـد عطاها
والنظير الشاهد الحاكم فى — الخلق والموصى له من نظراها
قم على اسم الله واثبت ما بقي — من رسوم فالعدى راموا امحاها
طهر الارض باجداد ابت — ان يرى مبدؤها من منتهاها
وابسط العدل بعيسى الروح وال — خضر محفوفاً باملاك سماها
ان دوحات الرجا قد اذنت — بالخسار فمتى خضراً اراها
والاماني حبالى هل ترى — منك يوماً بوليد بشراها
جرد السيف لثارات بني — امك الزهراء واجهد في رضاها
جلب القوم عليهم جحفلا — كالدجى لكن ذراريه ظباها
فانثنوا للدفع كالاسد بدت — لهم في منتهى الخمص ظباها
تلتقي جيش العدى ضاحكة — والمواضي من دم طال بكاها
ابلغوا في الدفع عن حامية — الدين يوصي الكل كلا بحماها
لم يزالوا في الوغى حتى جرى — من يد الاقدار ما حم قضاها
جرعوا كاس المنايا عندما — كرعراج صليلات قناها
وبقي قطب المعالي والعدى — حوله والبيض والسمر رحاها
يلتقي بهم الاعادي باسما — ملتقى الوفاد ايام قراها
لحمى حتى قضى وهو كريم — عليه الله صلى لا يضاهي

وفي يوم السبت الخامس والعشرين من الشهر المؤرخ رأيت العدد الحادي والتسعين من مجلة الغري لمديرها شيخ العراقيين آل كاشف الغطاء فوجدت فيها كلمة ادبية للكاتب الماهر الشيخ علي الخاقاني على ديوان الخطي استحسن ذكرها في كتابي هذا فاليكها النوادر المخطوطة في النجف :

من الأدب والشعر

ديوان الخطي :

للشاعر العالم أبي البحر شرف الدين جعفر بن محمد بن حسن بن علي ابن ناصر بن عبد الامام العبدي من عبد القيس بن شن بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان البحراني(١) الشهير بالخطي (٢) أحد المشاهير علامة فاضل من الصلحاء الأبرار وكان مع وفور تقواه أديب رقيق وشاعر مطبوع جزل اللفظ منسجم الاسلوب

(١) قد يتوهم القارىء ان نسب الخطي يتصل بعد نان زعيم العرب وجد قريش ولكن مشابهة في الأسماء وقعت فلا يتوهم .

(٢) الخطي نسبة الى الخط بفتح الخاء المعجمة وكسرها والطاء المهملة المشددة قرية من قرى البحرين ذكرها صاحب القاموس انها مرفأ السفن بالبحرين واليه تنسب الرماح الخطية لانهاتباع بهاوليست لهامنبت .

من صاحب الكلمة

قوي المعارضة من شعراء أوائل القرن الحادي عشر الهجري وقد مدح امراء البحرين وساداتها وقدم على الشيخ بهاء الدين العاملي باصفهان خلال زيارته لثامن الأئمة علي بن موسى الرضا (ع) بخراسان ومدحه بقصيدة عصماء وحل عنده أسمى مقام ما جعله ينوه باسم الخطي تنويها واسعا وديوانه جمعه في حياته ورتبه على الأبواب ورواه وأنشده الحسن بن محمد الغنوي الهذلي بأمر الشريف جعفر بن عبد الجبار بن حسين العلوي الموسوي وصدره بمقدمة مسجعة ومجنسة تعرب لنا عن اسلوب الأدب العربي في عصره بأجلى صوره غير أني عند مشاهدتي نسخة الديوان المخطوطة في مكتبة السماوي قد أثبت عليها والديوان برواية محمد بن ناصر بن علي الغنوي احد تلامذته رتبه على الأبواب وابتدأ فيه بباب المديح وقد ذكر له (المحبي) ترجمة في كتابه خلاصة الأثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر ج ١ ص ٤٨٣ كما ذكره السيد علي خان الشيرازي في كتابه سلافة الدهر قائلاً ناهج طرق البلاغة والفصاحة الزاخر الباحث الرحيب الساحة الحكيم الشعر الساحر البيان فأتى بكل مبتدع مطرب مخترع في حسنه مغرب ومع قرب عهده فقد بلغ ديوان شعره من الشهرة المدى وقد وقفت على فرائده التي جمعت فرأيت ما لاعين رأت ولا أذن سمعت وكان قد دخل الديار العجمية فقطن منها بفارس حتى اقتطفته يد المنون ولما دخل لصبهان اجتمع بالشيخ بهاء الدين العاملي وعرض عليه أدبه فاقترح عليه معارضة

قصيدته الرائية المشهورة فعارضها بقصيدة وناهيك من رجل يقدم له شهادة مثل صاحب (أنوار الربيع) بقوله وقد وقفت على فرائده التي جمعت فرأيت مالاعين رأت ... الخ ، وإذا ما أردنا أن ننظر إلى شاعرية الخطي وتفوقه في النظم مع مراعاة التأمل وإعطاء فكرة عن أدب عصره نكون قد احتجنا إلى مجال واسع لاعطاء الرأي ولكن من باب (قل كلمتك وامش) ان اللغة كادت أن تستحضر والأدب العربي أوشك أن ينهار نظراً للعوامل التي انتابتها فأصبحا وهما يلفظان النفس الأخير ولقد عبر الكتاب وأرباب الفن الأدبي عن القرون التي يتخللها عصر الخطي بالعصور المظلمة ولا أحسب أن هناك من يستنكر هذا التعبير الذي لم يصدر إلا من متأمل ومن دارس للأدب العربي في تلك العصور دراسة مشبعة بروح التدقيق والتمحيص حقاً أن العصر الذي يحتفظ بساسة وولاة أمور لم يمتوا للأدب العربي بصلة ولم يتأثروا في شعورهم وأساليبهم بناحية من نواحيه لعصر مظلم لا ينبثق منه نور ولكن الخطي يعطينا بشعره فكرة ويمثل لنا فيه صورة ألا وهي المناعة القوية التي تحتفظ بها اللغة العربية ضد طوارىء العدم وشعره برهن لنا أنه من اولئك الشعراء الذين عاشوا في أزهى عصور الأدب ولعل أصدق برهان لقولي إثباتي شيئاً من شعره يفهم القارىء من هو الخطي واليك ما قاله في الخمرة :

عاطنيها قبل ابتسام الصباح   فهي تغنيك عن سنا المصباح

أنت تدري أن المدامة نار   فاقتدحها بالصب في الأقداح
مزجوها فقيدوها فلو تتر   ك صرفاً طارت بغير جناح

وأحسب أن البيت الأخير من هذه المقطوعة هو قصيدة نظراً لاحاطة هذا الشاعر واتساع دائرة خياله الذي أوجب أن يصف من شربها بهذا الوصف الذي أبدع فيه مع المحافظة على قوة الانسجام وحسن السبك وما أحلى قوله طارت بغير جناح فهو يفهمنا انه نظرها في عالم الفكر وإلا لقلنا انه ممن عاقرها وحاشا فهو أحد أعلام عصره المشاهير ومن فقهاء الشيعة الامامية ومن شعره ما قاله في سنة ١٠٠٥ هـ قوله :

قل لمن فاقت البدور كمالا   واستطالت على الغصون اعتدالا
وأعارت مها الفلا النظر الفا   تر والجيد أتحفته الغزالا
وأفادت سلافة الخمر لوناً   عندمياً ومرشفاً سلسالا
وقضى حسنها الذي فتن النا   س بأن لا يروا لها أمثالا
إنني بالذي ينادي بيا رب   ابتهالاً سبحانه وتعالى

ومن قوله :

وشادن مرضت أجفانه فغدا   قلبي له عائداً فانصاع معلولا
فمات قلبي وما ماتت لواحظه   ليقضي الله أمراً كان مفعولا

ومن قوله وهو في شيراز سنة ١٠١٠ هـ :

وليل أشبنا طرتيه بأوجه   يريك سناهن الأهلة سودا

وجوه لو استجلى سناهن اكمه   ثنى الطرف مكشوف الغطاء حديدا
فيالك يوماً لو أشـــار بيمنه   لأيام عاد لانقلبن سعودا

ولم يكن الخطي كبعض الشعراء الذين لم يستطيعوا أن يجيدوا في النظم إلا بفن خاص كالذين تمرنوا في النظم أو اتجهت مشاعرهم نحوه فأصبحوا كالمتخصص في فن واحد بل ان الخطي حسب دراستي لديوانه الذي رتب على الأبواب نراه قد طرق كل باب ونظم في كل فن وقد سبق أن قرأت له أبياته في الخمرة وشعره الذي في الغزل والنسيب ضاهى فيه عمر بن أبي ربيعة المخزومي وإذا ما أردت أن تقرأ شعره في الرثاء تراه وقد استولى على ازمة الألفاظ وغاص على أعماق المعاني فأعطى كل لفظ لمعناه مع المحافظة على الفن وقصائده في رثاء قدوة ضحايا فضيلة التاريخ الامام الحسين الشهيد (ع) لهي البرهان الصحيح على تضلعه في فن الرثاء واضيق المجال لم نستطع أن نثبت صورة منهـا . مات الخطي بفارس في حدود سنة ١٠٢٣ هـ وقيل ولعله الأصح سنة ١٠٢٨ هـ ١٦١٩ م انتهى .

شهر رمضان المبارك سنة ١٣٦٧

الشيخ يوسف بن ابي القطيفي

وفي أثناء الشهر المؤرخ سنح بالبال أن أكتب هذه الترجمة في أنوار البدرين عند كلامه على علماء القطيف قال ما لفظه : ومنهم الفاضل المحقق العارف الكامل الشيخ ظهير الملة والحق والدين الشيخ يوسف بن أبي بضم

الألف وفتح الباء وسكون الياء أخيراً القطيفي وهذا الشيخ من أساطين العلماء وأكابر الفضلاء قال الشيخ ابن أبي جمهور في إجازته المذكورة سابقاً وهذا السيد أي الفاضل الأعرجي المتقدم ذكره يروي أيضاً عن الشيخ الأعظم العلامة البحر الخضم صاحب العلوم والمعارف والعلوم الفائضة عنه عند كل طالب وهاتف شمس المشارق والمغارب ظهير الملة والحق والدين يوسف بن أبي القطيفي . انتهى كلامه علا مقامه .

قلت: وهذا الشيخ من قرية رشالا من القديح إحدى قرى القطيف سكنى صاحب هذا الكتاب وقبره قدس سره في مقبرة رشالا تابع القديح معروف عند أهل تلك القرية زرته مراراً ودفنا بعض أرحامنا بجنبه ، له كتاب وفاة الرسول صلى الله عليه وآله المشهور الذي يقرأ في أطرافنا عجيب الترتيب وهو أحسن ما صنف في هذا الباب وله رسالة في العقود والنيات رأيتها قديماً جيدة ولم أقف له على غيرها ولم أقف على تاريخ لوفاته إلا أن الظاهر أنه من أهل المائة السابعة ضاعف الله حسناته ورأيت كتاب وفاة أمير المؤمنين (ع) منسوباً للشيخ محمد أو الشيخ علي بن أبي القطيفي من قديم الزمان الا انه بحسب تتبعي لكلماته متأخر عن طبقته بكثير ولعله من ذريته وعقبه النازلين والله العالم العاصم انتهى ما في انوار البدرين أقول قوله أبي بضم الالف وفتح الباء وسكون الياء اخيراً الصواب ان يقول بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء المثناة اخيراً كما لا يخفى واعلم ان

كتاب وفاة الرسول (ص) المشهور هو المسمى بالتهاب نيران الاحزان ومثير الاكتئاب والاشجان اوله الحمد لله باعث الرسل رحمة للعالمين وقد ذكره صاحب الذريعة في كتابه واستظهر انه الف بعد القرن السابع الى العاشر وذكر أن المحقق ملا محسن الفيض الكاشاني قد اختصر هذا الكتاب في عدة فصول وذكر أيضاً أن صاحب الرياض يعني الشيخ سليمان الماحوزي لما رأى كتاب الوفاة ظن أن مؤلفه من القدماء وانه متقدم على صاحب مروج الذهب الذي توفي سنة ٣٤٦ ثم قال صاحب الذريعة وما ذكرناه من محتويات الكتاب قرينة على أن مراده بمحدثنا ليس الحديث بلا واسطة ويعني بما ذكره من محتوياته مثل شعر الملك العادل محمد بن أيوب سلطان مصر المتوفى سنة ٦١٥ الذي أوله :

أخذتم على القربى خلافة أحمد ... وإن علياً كان أجدر بالأمر

ومثل شعر كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي صاحب مطالب السؤل المتوفى سنة ٦٥٢ الذي أوله :

اصغ واستمع آيات وحي تنزلت ... بمدح إمام بالهدى خصه الله

ومما يؤسفني جداً أن صاحب الذريعة على تتبعه التام وأمثاله من العلماء الأعلام لم يعرفوا مؤلف كتاب الوفاة ولا أين بلاده ومثواه وإنما ظن صاحب الذريعة انه الشيخ عبد الرضا بن محمد الأوالي والعجب من صاحب الأنوار مع ذكره المؤلف وتنويهه باسمه لم يذكر ان اسم كتابه

المشهور التهاب نيران الاحزان حتى يكون إعلاماً لمن جاء بعده من طلاب الحقيقة ورواد العلم والباحثين عن مآثر العلماء وآثارهم .

أقول : وقد زرت قبر صاحب الترجمة في القديم مراراً عديدة وقرأت عنده بعض آيات القرآن قدس الله سره ونور قبره .

شهر شوال سنة ١٣٦٧ هج

مرشد العقول في علم الاصول

وفي اليوم الثالث عشر من الشهر المؤرخ كمل نظم مباحث الأدلة من منظومتنا مرشد العقول في علم الأصول ولقد كمل نظم مباحث الألفاظ في اليوم الخامس والعشرين من شهر شوال أيضاً سنة ١٣٦٤ هج كما تقدمت الاشارة إلى ذلك في الجزء الثاني من كتابنا هذا « الأزهار » في صوادر الشهر المؤرخ والحمد لله على التوفيق ولنذكر بعض الأبيات من هذا النظم فمن أوله :

أحمده على جزيل النعمه ... مصلياً على نبي الرحمه
وآله معادن التنزيل ... مقرري الفروع والاصول
وبعد نظم مبحث الألفاظ ... نظماً بديعاً راق الحفاظ
شرعت في مباحث الأدله ... منتخباً ما اختاره الأجله

ومن آخره

واقف سنا نظمي في الاصول   أرخ « قنوت مرشد العقول »

سنة ١٣٦٧ هـ

واختم بحمد مرشد العقول   إلى فروع الدين والاصول

مصلياً على الرسول الهادي   وآله الهادين المرشاد

وإنما لم أذكره هاهنا للعزم على تقديمه إلى الطبع (١) مع مباحث الالفاظ أسأل الله تحقيق الآمال .

شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٦٧

الحجة السابعة

وفي يوم الاثنين التاسع من الشهر المورخ سافرنا إلى حج بيت الله الحرام مع السيدين النجيبين السيد باقر والسيد جعفر ابني السيد شبر الخباز لارشاد حجاجها القطيفيين ومعنا الاخ الفاضل الشيخ طاهر نجل حجة الاسلام الشيخ حسن علي البدر القطيفي المجاور للمشهد الغروي على ساكنه أفضل الصلاة وأزكى التحية وبصحبتنا أيضاً الماجد الكريم الملا سليم المولود في ٢٣ / ١٢ / ١٣٢٠ ابن القاسم الجارودي وقد بذل له السيدان المذكوران الركوب في السيارة لمساعدتنا على إرشاد الحجاج فتوجهنا إلى المدينة المنورة لزيارة سيدنا الرسول صلى الله عليه وآله والزهراء عليها السلام وأئمة البقيع

(١) طبع الجميع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف سنة ١٣٦٩ هـ

عليهم السلام فوصلناها صباح يوم الخميس المبارك التاسع عشر من الشهر المؤرخ فنوينا الاقامة عشرة أيام كاملة وفي خلال هذه الاقامة تشرفنا بالتردد كثيراً في تلك الأماكن المقدسة والمساجد المعظمة لزيارة أهل بيت الرحمة سيما سيد الكل شفيع الأمة قد كره المجد والشرف وفي يوم الأحد التاسع والعشرين من الشهر المؤرخ توجهنا إلى مكة المكرمة فأحرمنا من مسجد الشجرة ووصلناها عصر يوم الثلاثاء الثاني من :

شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٧

وبقينا في مكة المكرمة إلى يوم الاربعاء السابع عشر من الشهر المؤرخ وفي خلال هذه المدة قضينا مايلزمنا من مناسك العمرة والحج وأتينا بما تيسر لنا من الطوافات والصلوات وسائر المستحبات وفي ليلة الخميس الثامنة عشرة من الشهر المؤرخ وهي ليلة الغدير غادرنا مكة المكرمة متوجهين إلى وطننا القطيف وفي صبيحة يوم الاربعاء الرابع والعشرين من الشهر المؤرخ وصلنا الوطن مسرورين .

أقول : لم يصدر في هذه السفرة الميمونة ما يلزم تسجيله أو يجمل تدوينه سوى إني وقفت على رسالة لطيفة مطبوعة في مكة المكرمة في بيان مسافات الطرق في المملكة العربية السعودية فاستحسنت أن أكتب منها بعض البيانات مضيفاً لها بعض الزيادات إذ ربما تمس الحاجة اليها في بعض الأوقات سيما لمزامل الأسفار في تلك المسافات ليكون على بصيرة من أمره

والله الهادي إلى طريق الهدى وقد ذكرت ذلك في طي جداول وأنا ألتمس جداً ممن يقف عليها بل على كتابي هذا الأزهار بل وكل كتاب ينسب إلي أن يصلح ما يراه من الخلل وله مني مزيد الشكر .

(جداول المسافات في المملكة العربية السعودية)

واليك ذكر الجداول مفصلة على هذا الترتيب :

الجدول الأول في بيان المسافة من القطيف إلى الاحساء الهفوف :

كيلو متر	من	إلى
٩	القطيف	سيهات
١٤	سيهات	الدمام
٣٣	الدمام	الخبر
٩	الخبر	الظهران
٧٩	الظهران	بقيق
٥٠	بقيق	الاحساء الهفوف
١٩٤ المجموع		

الجدول الثاني في بيان المسافة من الاحساء الهفوف إلى الرياض

كيلو متر	من	إلى
١١٠	الهفوف	عريعرة
١٠	عريعرة	الأنجبية

كيلو متر	من	إلى
٥٠	الأنجبية	مشاش
٨٠	مشاش	دحل مطار
٢٩	دحل مطار	مفرق الكويت
٧١	مفرق الكويت	الدهناء
٩	الدهناء	رماح
١٥٧	رماح	الرياض
٥١٦ المجموع		

الجدول الثالث في بيان المسافة من الرياض إلى مرات

كيلو متر	من	إلى
٤٧	الرياض	الجبيلة
٩	الجبيلة	العيينة
٢٨	العيينة	ريع الحيس
٢٧	ريع الحيس	العوبند
٤٩	العوبند	مرات
١٦٠ المجموع		

الجدول الرابع في بيان المسافة من مرات إلى بريدة

كيلو متر	من	إلى
٢٧	مرات	نفوذ قنيفذة
٤٨	النفوذ	خشم ملحة
٢٠	خشم ملحة	جب غراب
١١٥	جب غراب	الربيعية
٢٥	الربيعية	الرقية
٤٨	الرقية	بريدة
٢٨٣ المجموع		

الجدول الخامس في بيان المسافة من بريدة إلى المدينة المنورة

كيلو متر	من	إلى
٩٧	بريدة	الرس
١٤٠	الرس	عقلة القصور
٨٦	عقلة القصور	النقرة
٦٩	النقرة	العرجة
١٦٠	العرجة	الحناكية
١٢٩	الحناكية	المدينة
٦٨١ المجموع		

الجدول السادس في بيان المسافة من المدينة المنورة إلى جدة

كيلو متر	من	إلى
٢	المدينة	بئر عروة
٥	بئر عروة	ابيار علي
١٢	ابيار علي	ريع المنحور
٢٤	ريع المنحور	بئر درويش
٤	بئر درويش	بئر عار
٢٠	بئر عار	بئر الراحة
٦	بئر الراحة	مسيجيد
٣٠	مسيجيد	الشفية
٢٩	الشفية	بئر ابن حصاني
٢٢	بئر ابن حصاني	مفرق ينبع
٧٦	مفرق ينبع	مستورة
٤٠	بئر مستورة	رابغ
٤٨	رابغ	قضيمة
٥	قضيمة	تول
١٢	تول	ذهبان
٤١	ذهبان	جدة
٣٧٦ المجموع		

الجدول السابع في بيان المسافة من جدة إلى بيت الله الحرام

كيلو متر	من	إلى
١٢	جدة	الرغامة
٧	الرغامة	ام السلم
١٦	ام السلم	بحرة
١٠	بحرة	بئر حدة
٦	بئر حدة	الشميسي
٢	الشميسي	علي الحديبية
٥	علي الحديبية	مقهى سالم
٦	مقهى سالم	المقتلة
٣	المقتلة	ام الدود
٥	ام الدود	باب مكة
٣	باب مكة	بيت الله الحرام
٧٥ المجموع		

الجدول الثامن في بيان المسافة من بيت الله الحرام إلى عرفات

كيلو متر	من	إلى
٨	بيت الله الحرام	منى
٥	منى	مزدلفة

كيلو متر	من	إلى
٧	مزدلفة	مسجد نمرة
٥	مسجد نمرة	عرفات
٢٥ المجموع		

الجدول التاسع في بيان المسافة من بيت الله الحرام إلى مرات

كيلو متر	من	إلى
٣	بيت الله الحرام	العدل
٤	العدل	الشرايع
١٧	الشرايع	الزيمة
٣٣	الزيمة	السيل
٣٥	السيل	العشيرة
١٦٠	العشيرة	المويه
٨١	المويه	الدفينة
١١٨	الدفينة	عفيف
٧٨	عفيف	القاعية
٩٩	القاعية	الدوادمي
٦١	الدوادمي	الخفيفية
٧	الخفيفية	أول النفوذ

كيلو متر	من	إلى
٢٥	أول النفوذ	نهاية النفوذ
٥٦	نهاية النفوذ	مرات

٧٧٧ المجموع

الجدول العاشر في بيان المسافة من الرياض إلى القطيف

كيلو متر	من	إلى
١٥٠	الرياض	رماح
١٣٥	رماح	معقلة
١٠٠	معقلة	عوينة
٥٥	عوينة	الحناة
٨٣	الحناة	الجبيل
٤٢	الجبيل	القطيف

٥٦٥ المجموع

(فائدة)

اعلم أن الكيلومتر الف متر والمتر ذراعان ونصف الثمن من ذراع اليد المتوسطة فتكون المسافه الشرعية التي هي ثمانية فراسخ سنة وأربعين كيلومتراً ونصف كيلومتر وخمسة وأربعين متراً ونصف متر تقريباً ، وقد ذكر في علم الفقه أن الفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع فيكون

الفرسخ اثنى عشر الف ذراع فيكون مجموع المسافة الشرعية الامتدادية ستة وتسعين الف ذراع .

شهر محرم الحرام سنة ١٣٦٨

دعاء لطيف في الطيف

وفي اواخر الشهر المؤرخ رآني ابنى حسن في الرؤيا كاني اعلمه واخوانه هذا الدعاء اللطيف ولا زلت اكرره عليهم حتى حفظوه وهذه صورته حرفياً :

اللهم رب الارواح الفانية ورب الاجساد البالية اسئلك بطاعة الارواح الراجعة الى اجسادها الملتئمة بعروقها وبطاعة القبور المشققة عن اهلها وبدعوتك الصادقة فيهم واخذك الحق منهم وبقيام الخلق كلهم من مخافتك وشدة سلطانك ينتظرون قضاءك ويخافون عذابك ان تجعل النور في بصري والاخلاص في عملي والشكر في قلبي وذكرك على لساني ليلاً ونهاراً ما ابقيتني يارب العالمين . انتهى قوله في اثناء دعاء يوم الاربعاء للكاظم عليه السلام توجد كلمات نظير هذه الكلمات باختلاف يسير وهذا من غريب الاتفاق فتامل .

شهر جمادي الاولى سنة ١٣٦٨

من المعمرين

وفي يوم الاثنين السادس من الشهر المؤرخ كنت في تاروت فرأيت

رجلا يقال له محمد علي بن الحاج علي الاسود المكنى بابي حبيب التاروني(١) وله من العمر حينئذ ١٣٠ سنة تقريباً .

ومن المعمرين

العالم الفاضل الشيخ علي بن حسن المحدث التاروني المتوفى في يوم الاربعاء السادس والعشرين من شهر جمادى الثاني سنة ١٣٦٢ هـ عاش ١٣٦ سنة تقريباً .

ومن المعمرين

السيد النجيب السيد سلمان بن السيد درويش من اهل تاروت ايضاً المتوفى في حدود العشر الخامسة من المائة الرابعة من الالف الثاني من الهجرة النبوية عاش مائه سنة وخمسا وعشرين سنة تقريباً .

ومن المعمرين

الحاج محمد النخلاوي التاروني المولود عام ١٢٢٩ هـ المتوفى عام ١٣٥٤ هـ فيكون عمره ١٢٦ سنة تقريباً .

تنبيه

ذكر الفاضل السماوي في كتابه ظرافة الاحلام ان من المعمرين حجة الاسلام الشيخ عبد الله بن معتوق التاروتي المتوفى ليلة الخميس غرة شهر جمادي الاولى سنة ١٣٦٢ هـ وقد كان عمره الشريف يوم توفي تسعاً وثمانين

(١) توفى يوم الخميس ٢٧ ٣ ١٣٧١ هـ

سنة تقريباً فما ادري ما معنى التعمير عند الفاضل السماوي سامحه الله فان اراد به بلوغ العمر الطبيعي وهومائة وعشرون سنة فالشيخ لم يبلغ ذلك وان اراد ادنى من ذلك فهو ادرى بما هنالك ولعله اعتقد ان الشيخ المذكور قد بلغ العمر الطبيعي المزبور .

شهر جمادي الثاني سنة ١٣٦٨

وفي اثناء الشهر المؤرخ تذكرت نوادر لطيفة غفلت عن إثباتها سابقاً ويحسن تدوينها فاليكها :

الجنية والانسان

كنت في مقتبل الشباب نائماً ذات ليلة فرأيت في عالم الرؤيا كاني امشي في الطريق فيما يقرب من نصف الليل واذا بجنية تمشي خلفي حتى حاذتني وقربت مني فقلت لهاماذاتريدين فقالت اريد ان تتزوجني فقلت ان الانسان خلق من طين والجن خلقوا من نار والطين والنار لا يجتمعان فقالت انما العنصر هو الطين او النار لا انها بالفعل طين او نار فقلت لها كيف اتزوجك وانا لا اعرفك من اى اسرة فقالت انا من اسرة شريفة تسكن فريق السدرة من قلعة القطيف يقال لهاالشرفات اخطبني منهم فانهم يزوجونك بي ثم سألتها كيف تدخلون بدن الانسان فقالت نحن لا ندخل البدن وانما نكون كالثوب اللاصق للجلد فتصدر منه اقوال وافعال مختلفة ثم فارقتني وانتبهت من نومي اقول ويؤيد جوابها الاخير ما نسمعه من

العوام من قولهم المصروع مستلبس كانهم يعنون انه لبس الجني كالثوب فتأمل في هذه الرؤيا اللطيفة تجد فيها بعض المطالب الظريفة .

سفرة في الصلوة

في بعض السنين الماضية صليت ذات ليلة مع حجة الاسلام السيد ماجد بن السيد هاشم العوامي وكنت عن يسار صاحب الروضة وهو ابن اخيه السيد باقر بن السيد علي العوامي فخطرت ببالي مجموعة مؤلفات جدي الشيخ عبد الله بن فرج بن عبد الله بن عمران المشتملة على كتاب تحفة الابرار في معرفة الاقضية والاقدار وكتاب الهداية في الامامة وكتاب ادخال السرور على المؤمنين فحدثت نفسي انه ينبغي ان اسعى في طبعه ونشره لتعميم نفعه واشتهار امره فشرعت اسعى في هذا الغرض فافترضت مايقرب من الفي روبية وبادرت في اخذ الجواز للسفر وبعد اخذه سافرت الى البحرين وبقيت انتظر الباخرة ثم سافرت الى البصرة ثم الى كربلاء ثم الى النجف الاشرف فسألت عن احسن مطبعة هناك فارشدوني اليها واطلعوني على بعض الكتب المطبوعة فيها فلم تعجبني فوصفوا لي مطبعة في صيدا فسافرت اليها على السيارة تارة وعلى القطار اخرى حتى انتهيت اليها فسألني بعض المسافرين عند من تريد النزول فقلت عند السيد محسن الامين فاوصلني اليه فبقيت عنده على الضيافة مايقرب من يومين او ثلاثة ثم سألني عن الغاية في توجهي الى صيدا فقلت زيارتكم وطبع هذا الكتاب فاستحسن الغاية جداً وقال انا

الذي اسعى في طبعه وتصحيحه وتهذيبه وتنقيحه واجعل له فهرساً وجدولا للاغلاط فبقيت هناك حتى كمل طبعه وقبضت جميع نسخه وهي الف نسخة فابقيت في صيدا ما يقرب من مائتي نسخة ثم رجعت الى العراق وزرت العتبات المقدسة مرة ثانية ووزعت جملة من النسخ على المكتبات المشهورة واهديت جملة اخرى على بعض المشاهير من اهل العلم حتى بقي عندي مقدار ثلثمائة نسخة ثم سافرت راجعاً الى البصرة وابقيت فيها ايضاً بعض النسخ ثم سافرت الى البحرين وابقيت فيها ايضاً بعض النسخ حتى بقي عندي مقدار مائة نسخة فسافرت بها الى الوطن القطيف فلما وصلنا الى الميناء قال السيد ماجد المذكور السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فكانني كنت نائماً فانتبهت وقد اخذني الخجل فقلت للسيد باقر المتقدم ذكره اندرى الى اين سافرت في الصلوة فقال لا فقلت الى صيدا فتعجب جداً وتبسم ضاحكا ثم قال الله وكيل انا ماسافرت إلا الى الحمام وسبحت ورجعت اقول فقمت واعدت الصلوة احتياطاً حتى لا يخفى فتأمل في هذا الحديث النفسي النفيس .

ولي الله في دارين

سمعت من رجل من اهالي تاروت وهو موجود الى الآن اسمه علي ابن مهدي بن عصام انه كان في ابان شبابه يقطع الحجارة من دارين بالاجرة فاتفق له ذات يوم مصادفة حجر كبير فما زال يقطع منه الحجارة حتى انتهى الى قبر قديم ففتح مما يلي رجليه فاذا برجل ممتد في ذلك القبر وهو غض

طري وكفنه جديد ابيض نقي واظفاره لم تسقط من اصابع رجليه وعلى ظهر رجله شعر لم يسقط يقول فمضيت الى الفاضل الشيخ علي بن حسن المحدث الأخباري فاخبرته بما رأيت فقال ان هذا ولي من اولياء الله فاتركوه ولا تقربوا من قبره .

وجدتك بعضي بل وجدتك كلي

في بعض السنين الماضية سألت ابني محمداً ذات يوم وهو حينئذ ابن اثنتي عشرة سنة عن قول امير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام وجدتك بعضي بل وجدتك كلي ففكر قليلا وقال وجدتك بعضي يعني في حياته بل وجدتك كلي يعني في مماته اقول فراقني الجواب جداً وتعجبت منه كيف اهتدى الى هذا الجواب الذي لم اره سطر في كتاب ويعجبني ان اشرح معناه وابين مقصوده فاقول معنى الكلمة الاولى انه عليه السلام نزل ابنه الحسن (ع) في حياته منزلة عضو من اعضائه كالعين او اللسان او اليد مثلا لا يستغني عنه في اهم شؤونه وكما ان العضو اذا تألم تألم جميع البدن حكم عليه السلام بالملازمة التامة بانه اذا اصاب شيء ابنه الحسن عليه السلام فقد اصاب منه جميع البدن وهذا معنى ظاهر لاغبار عليه ولا يتطرق الاشكال اليه ومعنى الكلمة الثانية انه (ع) نزل ابنه الحسن (ع) بعد مماته منزلة نفسه المقدسة في القيام باعباء الامامة وتحمل اثقال الخلافة وحفظ الشريعة الغراء والحنيفية السمحاء ان يتطرق اليها التغيير والتبديل والتحريف

والتصحيف ممن ينتحل الاسلام والاسلام منه بريء وينتمي المسلمين وليس والله من المسلمين لعلمه عليه السلام بانه الامام من بعده وحجة الله على عباده وامينه في بلاده الذي ببقائه تبقى الدنيا وبيمنه ترزق الورى وكذلك كل امام من الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام ومنهم امام عصرنا المنتظر خاتمة الحجج عجل الله له الفرج فبملاحظة انه عليه السلام نزل ابنه منزلة نفسه قال بل وجدتك كلي وقال وكان الموت اذا اتاك اتاني اقول وهذه العبارة منه عليه السلام تحتمل وجوهاً كثيرة وشرحا مطولا مبسوطاً فتأمل فيها جداً ينكشف لك بعض الوجوه والله الهادي واستحسن جداً ان اكتب ما وجدته في شرح العالم الرباني الشيخ ميثم البحراني على نهج البلاغة في شرح هاتين الكلمتين الذهبيتين فانه قريب من الشرح السابق قال اعلى الله مقامه ما لفظه وجده عليه السلام بعضاً منه وهو كناية عن شدة اتصاله به وقربه منه ومحبته له كما قال :

وانما اولادنا بيننا   اكبادنا تمشي على الارض

بل وجده كله اي عبارة عن كله اذ كان هو الخليفة له والقائم مقامه ووارث علمه وفضائله ودل على شدة قربه منه وانه بمنزلة نفسه بذكر الغايتين في قوله حتى الى قوله اتاني ووجه التشبيه بين ما يصيب ولده وبين ذلك الشيء وان لم يصبه (ع) شدة تألمه به واعلم ان ذلك الوجدان وان كان له طبعاً كما يحصل للوالد في امر ولده ولكنه مما لزم التفطن له في آخر العمر عند تذكر انقطاع الدنيا لما في

طبعه من محبة بقاء الذكر الجميل والحرص على دوام الخير والآثار الصالحة في العالم ولذلك جمله لازما لتفردهم نفسه به وصدق رأيه في النصيحة انتهى

شهر رجب سنة ١٣٦٨

اهداء مرشد العقول الى آيتي الله الشيخ محمد رضا آل يس والسيد محسن الحكيم وفي اليوم الرابع من الشهر المؤرخ بعثت الى النجف الاشرف بنسختين من ارجوزتي مرشد العقول الى آيتي الله الشيخ محمدرضا آل يس والسيد محسن الحكيم مد ظلهما ومع كل نسخة كتاب لصاحبها ويستحسن ذكر ذينك الكتابين فاليكها :

الكتاب الاول

حضرة حجة الاسلام والمسلمين آية الله في العالمين الشيخ محمد رضا آل يس مد ظله العالي آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد تقديم كامل التحية والسلام واهداء ما يليق بذلك المقام من الأجلال والاعظام اهدي الى جنابكم السامي هذه المنظومة الموسومة بمرشد العقول في علم الاصول راجياً ان تتقبلوها باحسن قبول وبما انكم الواسطة الكبرى بيني وبين الامام صاحب الزمان عليه السلام بل بيني وبين الخالق الديان لم اجد غيركم اهلا لاهدائي منظومتي اليه وياحبذا جداً لو تفضلتم علينا بكلمة ولو قصيرة في بيان موقع هذه الارجوزة من علم الاصول لتطمئن بذلك نفسي ويزول ما لعله في صدري

من الحرج فاني أعد هذه المنظومة من أحسن نتائج المحبوسين في مثل وطني القطيف أسأل الله أن يمن علي بالمأمول تجاه تلك الحضرات السامية سيما حضرة باب مدينة العلم النجف الأشرف وأخيراً ألتمس من فضيلتكم الدعاء لنا باليمن والبركة والسرور بزواج ولدنا الأكبر محمد فانه يكون إن شاء الله في هذه الأيام والسلام عليكم وعلى من يعز عليكم ورحمة الله وبركاته .

الكتاب الثاني

حضرة سيدي المولى السيد محسن الحكيم مد الله وارف ظله العميم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد تقديم وافر التحية والثناء وإهداء عاطر الاجلال والاحترام أهدي لشريف مقامكم السامي وأقدم لمعالي جنابكم العالي منظومتي الموسومة بمرشد العقول في علم الأصول ، سائلاً أن تتقبلوها أحسن القبول وراجياً أن تتفضلوا علي بكلمة وجيزة في بيان مكانة هذه الارجوزة التي هي وليدة وطن المحبوسين ونتيجة دار المسجونين فعسى الله أن يمن علي بانشراح الصدر وطيب النفس وأرجوكم الرجاء الأكيد أن تسألوا الله سبحانه أن يختم لي بالحسنى فانها غاية المنى وألتمس منكم الدعاء باليمن والسرور والبركة فاني عازم على تزويج ولدي الأكبر محمد هذا الشهر المرجب ولكم مني مزيد الشكر والسلام عليكم وعلى من يعز عليكم ورحمة الله وبركاته .

شهر رمضان سنة ١٣٦٨ هـ

ليلة القدر

وفي اليوم التاسع عشر من الشهر المؤرخ تم تأليف رسالتي « ليلة القدر » التي الفتها إجابة لالتماس الخطيب ملا مكي المولود في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٤ هـ ابن الحاج قاسم المولود سنة ١٢٩٠ هـ المتوفى في الساعة السابعة من الليلة السابعة من شهر رمضان سنة ١٣٤٨ هـ ابن أحمد المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ ابن الشيخ مدن بن الشيخ حسن القطيفي الجارودي .

وقد اشتملت هذه الرسالة على امور الأمر الأول في تحقيق ليلة القدر الأمر الثاني في بيان ان القرآن انزل فيها الأمر الثالث في بيان وجه تسميتها الأمر الرابع في بيان علامتها وفضلها الأمر الخامس في ذكر بعض المستحبات فيها وإنما لم نسجلها هاهنا لتصميم العزم على طبعها (١) .

كتاب من آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين

وفي الليلة الحادية والعشرين من الشهر المؤرخ ورد علي كتاب من آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين مد ظله يعجبني ذكره وهو جواب كتابي السابق الذكر . ولدي العلامة الفضال ملاذ الانام وثقة الاسلام جناب الشيخ فرج العمران أيدك الله وزادك عزاً وجلالاً وفضلاً وكمالاً .

بعد إهدائك أسنى التسليمات وأزكى التحيات والدعاء لك بالتأييد

---

(١) طبعت في « المطبعة الحيدرية في النجف » سنة ١٣٦٩ هـ .

والتسديد والتوفيق لخدمة العلم الشريف والدين الحنيف .

أخذت بمزيد الشوق كتابك المستطاب مصحوباً بارجوزتك القيمة فشكر الله تعالى مساعيك وبارك لك وفيك ولله أبوك ولا فض فوك .

واني وإن لم أتصفحها تماماً لكثرة الاشتغال وانشغال البال ولكن القاء نظرة إجمالية عليها كافية لتقديرها وتقدير ناظمها وإكباره من ناحيتي العلم والأدب والفضل والاتقان فلله درك وعلى الله أجرك وأسأله تعالى لك التوفيق للعلم النافع والعمل الصالح إن شاء الله .

شهر شوال المبارك سنة ١٣٦٨ هـ

كتاب من الحاج محمد علي آل نشرة البحراني

وفي يوم الثلاثاء السابع من الشهر المؤرخ ورد علي كتاب من صديقنا الأعز الحاج محمد علي آل نشرة البحراني ضمنه تقريظاً على كتابنا الأزهار وشفعه بكلمة أدبية على القصيدة الترحيبية لشاعرنا العبقري محمد الجشي المذكور في الجزء الأول من كتابنا الأزهار في صوادر شهر صفر سنة ١٣٦٢ هـ وقد كنت قدمت له الجزء الاول والجزء الثاني من كتابي المذكور كما أني قد قدمت له سابقاً بعض كتبي ومدوناتي السابقة التدوين وبعد ورود كتابه وتقريظه وكلمته قدمت له كلمة شكرية على ما أسداه إلي من الاحترام والتقدير واليك ذكر الجميع .

(الكتاب)

حضرة العالم العامل الفاضل الكامل العلامة المؤتمن الشيخ فرج ابن المرحوم الملا حسن العمران دام مجده بعد إهداء عاطر السلام وأزكى التحية وفائق الاحترام والتبجيل والاعظام أنهي إلى معاليكم إنني كحلت عيوني بالنظر في تآليفكم الجليلة القيمة وسرحت فكري الكليل في رياضها وحقولها واستنشقت من عبيرها ورشفت من رحيقها ورويت من فراتها ونميرها واستفدت منها فوائد جليلة واصطفيت منها كل عقيلة وتلك نعمة خولتنيها ومنة طوقتنيها وأياد يجب شكرها ويحمد ذكرها وقد تطفلت بتقديم مانفث به لساني وأعرب عن جناني وزبره قلمي وبناني والهدايا على مقدار مهديها (سمسمة تحمد آثارها) استغفر الله قد لا تكون محمودة مع العلم إني لست ممن نثر وشعر ونظم وحبر ورجائي أن تستروا العوار وتقبلوا العثار .

(التقريظ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وبعد فقد سرحت بريد نظري الكليل واجلت رائد فكري العليل في هـــذا السفر الجليل أعني به : (الازهار الارجية في الآثار الفرجية) للعلامة الالمعي والفهامة اللوذعي طيب الارج مولانا الشيخ فرج نجل المؤتمن المصان ملا حسن آل عمران القطيفي مد ظله فوجدته رياض جنان وحدائق ذات

افنان فيها من كل فاكهة زوجان ومخدرات حسان لم يطمثهن أنس قبله ولا جان فابتهجت بنورها ونوارها وعطرني شذا طيبها وأزهارها وأطربني شدو بلبلها وهزارها وأتحفني بطارفها وآدابها إذ أحيى بها الادب الدائر وخلد فيها مآثر الاكابر ونظم شمل المفاخر في سلك عقود الجواهر إن شعر فالعقد المفصل أو نثر فالوشي المهلهل فهو في البلاغة آية وفي الفصاحة نهاية ولساني قاصر وقلمي عاثر لا يستطيع التعبير عما يجب من التقدير في التحبير :

هذا زبور فتى عمرانها فرج   الفاضل العبقري الفذ في أدبه
يشيد في فضل أمجاد غطارفة   هداة شرعة دين الله في كتبه

وقلت :

جاء يسعى في غلائله   رشأ يختال في الغرف
عاطر الانفاس ريقته   قرقف لذت لمرتشف
ثغره البسام منتظم   أشنب كالدر في الصدف
قده الخطي معتدل   أو كغصن البان في الهيف
فرعه كالليل في حلك   وجهه كالبدر في السدف
بمحياه ذكا كسفت   خجلاً غابت ولم تقف
جادلي بالوصل إذ سمحت   غفلة من عاذل صلف
ظل يسقيني رحيق فم   ثم يحكي لي عن السلف

وشـدا لحناً فشنفني   ببديع الشعر والتحف
وأريج الزهر منتشر   في رياض العلم والشرف
لفتى عمرانها فرج   صفوة الاسلاف والخلف
فاق فى علم وفى عمل   وتآليف وفي طرف
بذ فى آدابه الادبا   ومضى قدماً ولم يقف
يا هماماً رفعـة وعلا   دمت في عز وفي كنف

وقلت أيضاً :

أقلائد العقيان أم   عقد المفصل في النحور
وجواهر العقد الفريد   علون مرآت الصدور
ومخـدرات خرائد   مثل الأهلة والبدور
سفرت عن الحسن البديع   فأدهشت اب الحضور
وأريج (أزهار) المآثر   والفضائل في ظهور
جمعت مـدائح قادة   في علمهم مثل البحور
وشدت فشنفت المسامع   فى تلاحين الزبور
لفتى المعالي والكمال   وشبهها (فرج) الغيور
من آل عمران الكرام   العالم العـلم الشهير
فاسلم ودم فى رفعـة   تسمو على هام الاثير

أيها الفاضل أرجوك أن تسمح لي بتقديم هذه الكلمة المتباينة والجملة المتعارضة التي جمعت بين الاضداد من جـد وهزل ونقض وغزل ونقد وتقريض وتصريح وتعريض ولـكنها لم تباين الغرض ولم تخرج عن موضوعها المفترض تمليقاً على بديعة الترحيب والابتكار الغريب الواقع عند الحقير موقع الاستغراب الغير الحري بهذا الباب فلم أستسغ وضعه ولم أفقه نفعه إذ قد نبا به المكان وباينه الجيران غريب بين حضار وعبد بين أحرار واراك أيها العبقري بحشرك له بين تلك الفرائد قد خلطت الذهب الابريز بالتراب والآنك بالتبر المذاب لانه أضحك الثكلى وأبكى العروس ولقد فات أبا تمام زمانه ولو أدركه لاختار لحماسته منتخب ديوانه وأراه قد ورثه الانبياء نصيبهم فى الشعر وأين من شعره شعر مرجان الحبشي الامير المذكور فى كتاب هز القحوف بشرح قصيدة أبي شادوف ولا يحضرني الآن ولكني أذكر منه ما علق بالبال على سبيل المثال :

أنا شعري ما هو مثل شعر الناس   أنا شعري مثل درة فى كاس
أنا في شعري فقت أبا نؤاس   واللي ما يفرق بين الكاس والطاس
ما يفرق بين الدر والحصباء

ومنه :

أنا مرجان الحبشي الامير   يارسول الله ما بوقر واصغير أولا كبير

يا رسول الله أصبحنا بينهم مثل الحمير   يا رسول الله أغثنا من النار لها سعراء

ومنه :

والي ما يفرق بين الجاموسا والناموسا   في لحيته سوف يأتي موسى

إلى أن قال :

أنا مرجان الحبشي الامير   أصطاد الدر من البحراء

ومنه :

يا رسول الله صرت بينهم مثل الخروف المنتوف

بعدما كنت مثل التيس المعلوف

أو مثل القط اصطاد الفاراء

وفيها روائع من هذا القبيل لا أستحضرها والفرق بين الشاعرين أن مرجان قد تقيد بالقوافي والعروض ولكن ليس من عروض الخليل ابن أحمد ولا من الاوزان المعروفة في أشعار العرب ولا من أوزان الموشحات الاندلسية وما تفرع عنها وقد اعترف كما سبق أن شعره ليس مثل شعر الناس وصدق لانه قد استقل عنهم من جميع النواحي وصار نسيج وحده لاسيما في النحو واللغة والجناس وسائر أنواع البديع وتراه مغرماً ببديعه وجناسه واما صاحب الترحيب البديع العجيب فقد امتاز شعره بالانطلاق من اسر القوافي والاوزان كما أطلق له العنان في اللغة والمعاني والبيان وله بعض الشبه بشعر الافرنج الذي قد اعتاض بالتلحين

الموسيقي عن التلحين العروضي وبتقفيته كالرجز عن الالتزام بقافية ما ويحق يعد مبتكر هذا الابداع ومستنبط هذا الاختراع نابغة العصر وحري بلقب أمير الشعراء فنهنيكم به وبأدبه الفذ ونغبطكم عليه ومن الواجب القومي اعـــداد أدبه الجديد ونهجه المبتكر للناشئة الادبية لتدرسه فتقتفي أثره وتنسج على منواله وبارك الله له فيكم وبورك لكم فيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمتي الشكرية

حضرة الفاضل الاديب والكامل الاديب الناظم الناثر الحاج محمد علي ابن أحمد ابن الحاج عباس آل نشرة الموقر .

سلاماً شوقياً وإخلاصاً صميمياً وتحية شكرية وتحفة ثنائية، أزفها تجاه تلك الحضرة السعيدة والطلعة الميمونة الرشيدة كتابكم السامي المؤرخ ٣/٧/١٣٦٨ ، تشرفنا بوصوله ٧/١٠/٦٨ ، فتناولناه بيد الابتهاج وتلوناه مسرورين مستبشرين وأتينا على جميع كلماته الذهبية النظمية والنثرية فراقني جـداً تلك الكلمات والأبيات، واما كلمتكم الأدبية على القصيدة الترحيبية فقد وقعت موقع الاستحسان وحلت محل الاعجاب والاستغراب وما ذكرتم فيها من شعر الأمير مرجان الحبشي فله بعض الشبه بشعر نبي الشعراء محمد الجشي ولكن منزلته منه كمنزلة الرؤيا الصادقة من النبوة جزء من سبعين جزءاً من نبوة ذلك الشاعر الوحيد ومن المستغرب جداً

بقولكم في الختام من الواجب القومي اعداد أدبه الجديد ونهجه المبتكر للناشئة الأدبية لتدرسه فتقتفي أثره وتنسج على منواله وكيف لا يكون عجيباً غريباً وقد خرج هذا النوع من الشعر عن طوق البشر وتعالى عن قدرة الانسان ومن ذا يستطيع أن يأتي بشعر مجرد عن المعنى مطلق عن الوزن وصاحبه يعتقد اعتقاداً جازماً أنه في أعلى طبقات البلاغة نعم ينبغي تقديمه للأدباء والفصحاء والعلماء والعرفاء ليعرفوا قدرة الله جل جلاله كيف خلق الناس أطواراً ودمتم محروسين والله يحفظكم ويرعاكم .

ذكرى حجة الاسلام الشيخ محمد النمر

وفي يوم الخميس التاسع من الشهر المؤرخ كتبت هـــذه الوجيزة المختصرة في ذكرى حجة الاسلام الشيخ محمـد النمر بمناسبة مرور عشرين سنة من حين وفاته أقدمها في طي أمور :

(١) نسبه :

هو العلامة العلم حجة الاسلام الشيخ محمد ابن الحاج ناصر المتوفى يوم الجمعة ٢٨ / ٩ / ١٣١٣ هج ابن الحاج علي بن علي بن أحمد بن علي بن حسين بن عبدالله بن نمر بن نمر بن عائد آل عنيصان من سكنة الأسلمية من قرى الخرج من نجد .

(٢) أسرته :

هي أسرة كريمة إحدى الأسر الثلاث المنتمية إلى الاخوة الثلاثة

نمر وفرج وزاهر أبناء نمر بن عائد بن عنيصان وكان جدهم عائد يتردد كثيراً بين نجد والاحساء والقطيف واتفق انه ورد العوامية من قرى القطيف في عصر كان العالم فيها رجل يسمى الشيخ محمد العرجان فطلب من أهالي العوامية أن يزوجوه بامرأة منهم وأخبرهم أنه كان شيعياً متكتماً فزوجه الشيخ محمد ببنت له فأولدها ولداً سماه نمراً ثم أولد نمر هذا ثلاثة أولاد وهم نمر وفرج وزاهر واليهم انتسبت الأسر الثلاث المشهورة حتى اليوم وقد نبغت من هذه الأسر علماء أعلام وفضلاء كرام أعلمهم وأشهرهم العلامة العلم الحجة صاحب الترجمة ومنهم اخوه العالم الفاضل الشيخ حسن المتوفى في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٧ وكان وقتئذ في السفينة قريباً من ميناء البحرين مسافراً اليها للعلاج ودفن في البحرين رحمة الله عليه ومنهم العالم الكامل الشيخ سعود بن محمد بن سلمان بن محمد بن حسين بن صالح آل فرج ابتدأ في طلب العلم بعد أن تزوج ومضى من عمره مايقرب من ثلاثين سنة فاشتغل برهة يسيرة عند العلامة الحجة صاحب الترجمة ثم هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلوم الدينية فبقي هناك عشرين سنة تقريباً ثم رجع إلى وطنه فاستقام آونة من الزمن ثم سافر إلى النجف الأشرف حتى حصل على قسم وافر من العلم الديني وآب إلى وطنه القطيف وبيده وكالة من قبل حجة الاسلام السيد محمد كاظم الطباطبائي تشتمل على الثناء الجميل والاطراء البليغ وفيها أيضاً كما قيل أذن في تولي القضاء والاصلاح

بين الناس والتصدي للأمور الحسبية. فما زال في بلاده يعلم أهل وطنه المسائل الشرعية ويبث فيهم الأخلاق الشريفة والخصال الحميدة حتى عادوا متآلفين متآخين بعد أن كانوا مشتتين متنافرين وهذه من بركات العلم والعلماء. توفي في آخر يوم من شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٥ ومنهم الشيخ محمد بن أحمد بن محسن آل فرج كان قد تتلمذ عند العلامة الحجة صاحب الترجمة مدة طويلة لكنه لم يربح من العلم إلا النزر القليل توفي في اليوم الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٦٩ ومنهم الماجد الكريم صديقنا المخلص الموقر الحاج عبد الحسين المولود ١٥/١/١٣١٢ هـ نجل الحاج أحمد المتوفى سنة ١٣٤٣ آل نمر تتلمذ أيضاً على العلامة الحجة صاحب الترجمة مدة من عمره ليست باليسيرة ولكنه لكثرة أشغاله وعوارضه لم يدرك من العلم إلا مرتبة ليست بالمهمة لهذا لم يلقب بالشيخ كغيره من التلاميذ وكيف كان فهو يحمل علماً وتقى وفضلاً وكمالاً وقد ألف كتاب المقتل المسمى بالمدمع الصبيب الذي قرظه جماعة كثيرة من العلماء الأعلام من أهل القطيف كالمولى الحجة صاحب الترجمة وكحجة الاسلام الشيخ علي ابن الحاج حسن علي الخنيزي المتوفى ليلة الثلاثاء ٣/٢/١٣٦٢ وكآية الله الحجة الشيخ علي ابن الحاج حسن المتوفى ليلة الاربعاء ٢١/١١/١٣٦٣ وكالمولى حجة الاسلام السيد ماجد ابن السيد هاشم العوامي المتوفى يوم الأربعاء ٧/٤/١٣٦٧ وكأخيه صاحب الفضيلة السيد حسين المتوفى

يوم الجمعة ٢٧/٩/١٣٥٨ هـ وكصاحب الفضيلة الشيخ حسين المولود ١٨/٨/١٣٠٢ هـ نجل العلامة الشيخ علي القطيفي القديحي البحراني المتوفى يوم الثلاثاء ١١/٥/١٣٤٠ هـ وقد قرظته انا ايضاً ووضعت فيه بيتين يشتملان على تاريخ تاليفه يناسب ذكرهما هنا فاليكهما :

كل كتاب فيه ذكرى كربلا ... (المدمع الصبيب) قد فاضله
وعند تذكار نبا تاريخها ... (المدمع الصبيب قد فاض له)

ومنهم صاحب الفضيلة الشيخ عبد الكريم بن حسين بن علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن فرج بن نمر بن عائد المذكور آنفاً سافر الى النجف الاشرف في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٧ وله من العمر حينئذ عشرون سنة تقريباً قاصداً زيارة أئمة العراق (ع) ثم زيارة الرضاء (ع) في خراسان وبعد ان قضى مأربه من الزيارة عزم على المجاورة في النجف الاشرف لطلب العلوم الدينية والمعارف الحقيقية فمازال هنالك مجاوراً بطلب العلم والفقه وفقه الله لما يحب ويرضى آمين ولقد رأيت له حواشي وتحقيقات على كفاية الأصول يوم كنت في النجف الاشرف مهاجراً لطلب العلم وقد نقلت منها بعض الفوائد في الرحلة النجفية اسئل الله له مزيد التوفيق وان يزيل عنه اسباب التعويق .

(٣) ميلاده ونشأته العلمية

كان ميلاده المبارك ومقدمه السعيد سنة ١٢٧٧ هـ فتربى في حجر

والده الماجد تربية سعيدة حتى كبر ونشأ ونشأت معه الأخلاق الحميدة والملكات الرشيدة وقد اتفق انه حضر عندهم العالم الرباني الشيخ احمد بن الشيخ صالح آل طعان البحراني المتوفى صبيحة عيد الفطر سنة ١٣١٥ فتوسم فيه الصلاح والنجاح واللياقة لتحصيل العلوم والأستعداد التام لأدراك المعارف والقابلية للتخصص لطلب علم الدين فاشار على والده المقدس ان يخصصه لطلب العلم الديني وقد كان هذا الشيخ المذكور نازلا في القديح ووالد المترجم في العوامية فعين لولده حيوانا يحمله وخادما يصحبه لانه كان مكفوف البصر ويالأسف في اوان الصغر فصار صاحب الترجمة يحضر عند ذلك الشيخ الجليل كل يوم يتلقى منه الدروس الأدبية التي هي مقـدمات العلوم الدينية فقرأ عنده النحو والصرف والمنطق والبيان وقد تلقى بعض هذه الدروس ايضاً من العلامة العلم الشيخ علي بن الشيخ حسن آل الشيخ سليمان البحراني ثم هاجر من وطنه الى النجف الاشرف لطلب العلم الديني هناك فحضر عند جهابذة العصر واساتذة الدهر وهم جماعة كثيرون نعد منهم حجج الاسلام وآيات الله الملام الشيخ محمد طه نجف والشيخ محمود ذهب والشيخ ملا هادي الطهراني فقرأ الفقه والاصول والحكمة والكلام وسائر العلوم الرياضية وغيرها كالهيئة والحساب والحرف والوفق والجفر والرمل الى غير ذلك من شتى العلوم حتى نال الشهادات القيمة من رجالات الفن المهرة ببلوغه مرتبة الاجتهاد المطلق وارتقائه الذروة العالية من الفضل والكمال ونيله الملكة القـدسية

واللطيفة النورية الربانية وممن شهد له بذلك حجة الاسلام الشيخ محمد طه نجف النجفي وله منه الاجازة في الرواية ايضاً سمعت ذلك من بعض الثقاة كما سمعت من بعضهم ان حجة الاسلام الشيخ حسن علي البدر القطيفي يشهد له بذلك ايضاً والله اعلم بالصواب وقد درس علم الطب ايضاً عند الطبيب الشهير الميرزا محمد باقر بن الميرزا خليل بن الميرزا حبيب الله الطهراني النجفي وكانت مدة اقامته في النجف الاشرف خمسة عشر سنة تقريبا ثم عاد الى وطنه القطيف متوجا بتاج الكرامة متوشحا ببرد الزعامة فلم يزل طيلة حياته السعيدة يبث العلوم الدينية وينشر المعارف الحقيقية وقد حضر عنده جلة من الفضلاء الكرام ونالوا عنده مرتبة عالية من العلم والفضل والكمال ولا بأس باشارة اجمالية في بيان تلاميذه الكرام .

(٤) تلاميذه

فمنهم العلامة الحجة الشيخ حسن علي البدر المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ ومنهم العلامة العلم المشهور الشيخ منصور بن الحاج علي المرهون المتوفى يوم الاحد سلخ جمادي الثانية سنة ١٣٦٢ ومنهم صاحب الفضيلة الشيخ محسن المتوفى ليلة الجمعه ٢٥/٣/١٣٥٦ هـ نجل العالم الفاضل الشيخ عبدالله المقتول في البحرين صبيحة يوم السبت ٢٧/١٢/١٣٤١ هـ بن الشيخ احمد بن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ احمد العرب البحراني ومنهم العالم الفاضل الشيخ عيسى ابن الحاج محمد السني التاروتي المتوفى ليلة العشرين من شهر رمضان

سنة ١٣٥٥ ومنهم العالم الفاضل الشيخ علي بن مكي السويكت من اهل الدبابية المتوفى في البصرة ودفن بها يوم السبت الرابع من شهر ربيع الاول سنة ١٣٥٢ هـ وذلك بعد مجيئه من زيارة ائمة العراق (ع) ومنهم العالم الفاضل الشيخ ملا حسن بن الحاج عبد الله بن حسن بن ربيع المتوفى في يوم الاربعاء الثامن والعشرين من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٦٧ ومنهم العالم الفاضل الشيخ علي بن الحاج حسن بن علي الاسكافي من اهل الدبابية المتوفى في العقد الثالث من المائة الرابعة بعد الألف الهجري تقريباً ومنهم الماجد الكريم الحاج رضوان بن الحاج علي بن عجيان العوامي المتوفى في اليوم التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٢ ومنهم الماجد الكريم الحاج احمد بن الحاج صالح بن الحاج حسن بن عبد النبي بن صالح الجنبي القديحي المتوفى في اليوم الحادي والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٥٧ قدس الله اسرارهم جميعاً ومنهم صاحب الفضيلة الشيخ حسين بن العلامة الشيخ علي بن الشيخ حسن آل الشيخ سليمان البحراني القطيفي القديحي ومنهم العالم الفاضل الشيخ محمد حسين المولود سنة ١٣٠٠ هـ نجل العالم الفاضل الشيخ حسين المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ بن الشيخ محمد علي بن الشيخ علي المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ بن الشيخ احمد بن الشيخ حسين آل عبد الجبار البحراني القطيفي ومنهم العالم الفاضل الشيخ طاهر المولود سنة ١٣٢٤ هـ تقريباً نجل حجة الاسلام الشيخ حسن علي المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ بن الشيخ عبد الله آل بدر القطيفي ومنهم الماجد الكريم

الحاج عبد الحسين بن الحاج احمد بن عمر القطيفي العوامي ومنهم الماجد الكريم الشيخ جعفر المولود سنة ١٣١٤ هـ نجل العالم الفاضل الشيخ محمد صالح المتوفى في كربلاء سنة ١٣٣٣ هـ نجل العالم الرباني الشيخ احمد بن الشيخ صالح آل طعان البحراني القديحي اطال الله اعمارهم جميعاً .

(٥) صفاته ومزاياه

حقاً اقول ان صاحب الترجمة قد امتاز بمزايا شتى وصفات عديدة جعلته المثل الأعلى بين اقرانه وامثاله بل صار بها اغلوطة الزمان واعجوبة الأوان فهو قدس سره مضافا الى العلم الواسع والفقه الغزير والمعارف الحقيقية الناضجة كان يتمتع بقوة الحدس وشدة الذكاء وجودة الفطنة وسلامة الذوق وسرعة الحافظة ولطف القريحة واعتدال السليقة وكان يعرف مرض المريض بمجرد جس النبض وكان في مباشرته المريض يمن وبركة في سرعة شفائه وكان قوي الحجة على الخصم وكثيراً ما ناظر جملة من النصارى فافلج حجتهم وكان ماهرا في وضع اشكال علم الرمل وتعمير الأوفاق ولقد رأيته ذات يوم واظنه عصر يوم الاربعاء الثامن من شهر ربيع الاول سنة ١٣٤٨ رأيته وبين يديه كرسي عليه كيس مملوء من الاحداج (سكة من الصفر كانت سالكة سابقاً) وهو ياخذ الاحداج وينظمها على شكل هندسي مثلث وكفى شاهداً على ما اقول وضعه لحرز التابعة الآتي ذكره وترتيب اوفاقه واستخراج اسمائه الروحانية العلوية والسفلية وكان شديد المعرفة بانواع

النخيل والشجر يعرف النخلة والشجرة من اي نوع هي بمجرد وضع يده على جذعها وساقها بل بمجرد مس خوصها وكربها وورقها وزهرها ومن اعجب الصفات التي اختص بها وامتاز انه مع كونه بصيراً كما عرفت كان يكتب كثيراً من الفوائد والتحقيقات التي تسنح له اوقات فراغه ولم يكن عنده كاتب وكانت تلاميذه يقرأون كتابته احسن قراءة وقد رايت انا ايضا كتابته في دفتر كبير يوم وضعت تركته ولم اعرف منها الا بعض الكلمات اليسيرة وطريق تعلمه الكتابة انه كان يؤتى له بسلك من حديد وتشكل منه الحروف الهجائية وتقدم اليه حرفا حرفا وبعد ان عرف كيفيات الحروف اتخذ له مسطرة ودفتراً فاذا اراد الكتابة يدخل المسطرة في ورقة الدفتر ويكتب ما بين الخيوط لضبط الاسطار وبالجملة فهو سلسلة فضل وكمال ونسخة علم وفهم واجتهاد وتقى .

(٦) آثاره واشعاره

مما يؤسفني جدا ويجري دموعي الحارة حتى تكاد نفسي تطير شعاعا من الوجدان لا ارى لهذا العلامة العلم مصنفاً في العلم ولو مختصراً ككثير من علمائنا الاعلام من اهالي القطيف مع ان مثل صاحب الترجمة قد تسنت له الامور وساعده المقدور مدة من الزمن وطائفة من الوقت ليست باليسيرة مع كثرة التلاميذ وملازمتهم له ليلا ونهارا وتصديهم للقيام بجميع شؤونه من كتابة وقراءة ومطالعة وتصفح كتب وغير ذلك من مهامه ولوازمه كما انه

كان باذلا لهم الاموال معتنياً بشؤونهم على كل حال فانا لله وانا اليه راجعون نعم احسن اثر وجدته له هي المنظومة الموسومة بالدر النظيم في معرفة الحادث والقديم والمنظومة الموسومة بسلم الوصول فى الرضاع والمنظومة التي انشأها في علم الوضع وسيأتي ذكر الجميع وله بعض الفوائد والتقريرات وجملة من الالغاز والمعميات في الحكمة والكلام والفقه والعربية والوفق والاحراز وغيرها قد وجدت بخطوط بعض تلاميذه وله بعض المراثي الجيدة في الحسين (ع) وغيره لا باس بذكر جميع ما وقفت عليه عن ذلك تكثيراً للفائدة وتخليداً لذكر صاحب الترجمة اعلى الله مقامه ولنبدأ بما اثر عنه من المنثور ثم نتبعه بما نقل عنه من المنظوم وليكن الكلام في قسمين مهمين .

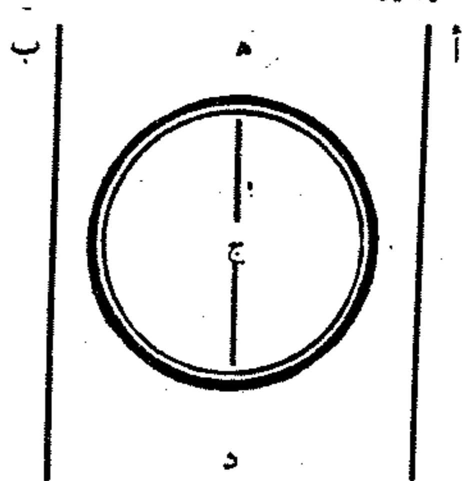
قسم المنثور

(١) فائدة حكمية

وجدت بخط تلميذه الماجد الكريم الشيخ علي بن مكي السويكت على هامش كتاب الاشارات لابن سيناء في مقام الاستدلال على بطلان وجود ما لا يتناهى من الامتدادات الجسمانية ما لفظه قوله الوجه الذي يستعان فيه بالحركة الخ اقول الوجه الاول من الوجهين الذين ذكر المصنف انهما مشهوران وهو الذي يستعان فيه بالحركة بحيث لا يتم وينهض دليلا على المطلوب الا بها كما سيتضح انشاء الله وذلك هو المبني اي الموقوف على فرض كرة والكرة هي جسم تخين يحوط به نهاية واحدة يخرج من مركزها قطر مواز

لخط غير متناهي والمركز هو نقطة وسط الكرة تتساوى جهات المحيط اليها والقطر هو الخط الخارج الى المحيط المار بالمركز والموازاة بين الخطين هو استواء البعد بينهما في جميع الامتداد الواقع بينهما والخط الغير المتناهي هو الخط المفروض الذي يدعيه الخصم القائل بعدم تناهي الاجسام ونفرض انه يجب ان يسامت ذلك القطر الخارج من المركز ذلك الخط المفروض بعد الموازاة التي ذكرت لسبب حركة الكرة وذلك بان نفرض ان الكرة المذكوره عن يمين الخط المفروض او عن شماله فاذا تحركت تلك الكرة الى جهة بحيث تبلغ الى مسامتة ذلك الخط فيلزم لذلك ان يوجد في ذلك الخط اي الخط المفروض اول نقطة يسامتها منه ذلك القطر ولكن يستحيل لفرض عـدم تناهيه ان يوجد فيه اول ذلك لانه اذا فرض غير متناهي فلابد ان يوجد وراء تلك النقطة نقطة يسامتها قبل كل نقطة لاستحالة ان يسامت الموازي اذا تحرك في جهة ما يوازيه الاقرب قبل الا بعد فلو فرض ان ذلك الا بعد هواول نقطة يسامتها نقلنا الكلام اليه فان فرض عدم تناهيه يوجب وجود ما هو ابعد منها وهكذا ومنه يعلم ايضاً وجه الاستدلال بهذا البرهان فيما لو فرض عدم التناهي من الطرفين وبيانه انه لو فرض ذلك فرضنا خطا ايضاً موازيا له وغير متناهي ايضا من الطرفين فليكن الخط الاول الف والخط الثاني باء ونوسط الكرة بينهما ونخرج القطر المذكور من مركز الكرة المذكورة وليكن المركز جيم ولنخرجه الى جهة دال وهاء وليكن الف على يمين الكرة

المذكورة فاذا تحركت الكرة فان كان تحركها الى جهـة الف كشف بمسامتة هاء لاول نقطة يسامتها منه عن انقطاعه وبمسامتة دال لأول نقطة يسامتها من باء عن انقطاعه من الجهة الاخرى وان تحركت الى جهة (ب) كشف بمسامتة هاء لاول نقطة من باء وبمسامتة دال لاول نقطة يسامتها من الف عن انقطاعها متماكسين فيثبت المطلوب ولنا ان نستنتج المطلوب في المقـامين بآخر المسامتة فنقول في توجيهه في الاول اذا تحركت الكرة الى جهة (أ) بعد الموازاة فى القطر المذكور فهو بعد نقطه حتى يكون عموداً فيسامت حينئذ النقطة المسامتة للمركز ثم ينفصل عنها لمسامتة ما يليها وهكذا الى ان يسامت آخر نقطة منه التي بعدها لا يسامت نقطة منه فيلزم ان يكون فيه آخر نقطة يسامتها القطر ويستحيل ان يوجد لوجود نقطة يسامتها بعـد كل نقطة اذ المفروض عدم التناهي على نحو ما قرر فى اول المسامتة وقس عليه مثل هذا في المقام الثاني والبصير يرشده القدر الذي اوردناه .



(٢) فائدة اخرى حكمية

وجد بخط بعض تلاميذه وهو الحاج احمد بن الحاج صالح الجنبي القديحي باختلاف يسير ما لفظه الطبيعة هي المبدأ الاول لحركة ما هي فيه اعني الجسم الطبيعي وسكونه بالذات قال الخواجة قدس سره ان الصور النوعية هي الطبايع بعينها فهي باعتبار كونها مبادىء للحركات والسكونات طبايع وباعتبار كونها مقومات الهيولى صور وباعتبار كونها مبادىء للتغيرات في غيرها قوى وفي الاقسرائي شرح الموجز في الطب قيل في تعريفها اي الامور الطبيعية هي المبادىء التي يبتني عليها وجود البدن وبها يكون قوامه ولو فرض عدم شيء منها لم يكن له وجود اصلا والطبيعة قوة من شأنها حفظ كمالات ما هي فيه حكي ذلك عن المؤلف (يعني النفيسي صاحب الموجز) وقيل الطبيعة هي المبدأ الاول لحركة ما هي فيه وسكونه بالذات والمراد بما هي فيه الجسم انتهى وفي التحفة قال وقد تطلق الطبيعة في الطب ويراد بها اما القوة المدبرة لبدن الانسان باذن ربها واما ماهية البدن واما المزاج علة الكيفية كما يقال طبيعة الماء باردة رطبة واما الحرارة الغريزية واما البطن من حيث لينه ويبسه وجذبه وامساكه وهذا على طريق الكناية وايضاً قال في التحفة قال : يعني الخواجة ان الطبيعة قوة روحانية سارية في الاجسام العنصرية تفعل فيها التصوير والتخليق وهي المدبرة لها ومبدء لحركتها وسكونها بالذات وتفعل لغاية واذا بلغت اليها امسكت انتهى بيان في الجزء الثالث من كتاب الذريعة الى تصانيف الشيعة التحفة

الخليلية في الطب للطبيب الماهر ميرزا صادق بن ميرزا باقر بن ميرزا خليل الطبيب الطهراني النجفي المتوفى بها ٣ جمادى الاولى سنة ١٣٤٣ اوله الحمد لله مشفع القوى العلوية بالقوى السفلية رتبه على مقدمه وثلاثة ابواب وخاتمه فرغ منه سنة ١٣٤٠ عند ولده ميرزا محمد الطبيب .

اقول : لعل المراد من التحفة المذكورة في الفائدة المزبورة هي التحفة الخليلية الانفة الذكر لكونها في الطب اولا ولكون مؤلفها نجل استاذ صاحب الترجمة ثانيا ولكون المؤلف ايضاً رفيقه في البحث عند ابيه ثالثا والله اعلم بالصواب .

(٣) فائدة فقهية

وجد ايضاً بخط تلميذه الحاج احمد الانف الذكر باختلاف يسير ما لفظه سألت العلامة الاستاذ الشيخ محمد بن نمر مد ظله عن احكام سجود التلاوة وذلك في يوم الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان المبارك سنة ١٣٤٤ فاجاب ادام الله افاضاته اعلم ان سجدات القرآن خمس عشرة سجدة اربع منها واجبة الاولى في لقمان الثانية في فصلت الثالثة في والنجم الرابعة في اقرأ واحدى عشرة مندوبة الاولى في الاعراف الثانية في الرعد الثالثة في النحل الرابعة في الاسراء الخامسة في مريم السادسة والسابعة في الحج الثامنة في الفرقان التاسعة في النمل العاشرة في ص الحادية عشرة في الانشقاق ويجب السجود في الواجبة على القارىء والمستمع اجماعا والمراد بالمستمع المنصت للاستماع اما

السامع بغير انصات فيها يجب عليه ايضا اكثر علمائنا على نفي الوجوب ولعل الوجوب اقرب والطهارة من الحدث غير شرط على الاظهر ومنع الشيخ في النهاية من سجود الحايض لرواية وظاهر ابن الجنيد اعتبار الطهارة من الحدث والاظهر انها غير شرط كما عرفت وهكذا ستر العورة واستقبال القبلة على الاصح وفي اشتراط السجود على الاعضاء السبعة او الاكتفاء بوضع الجبهة وجهان الاول اقرب وفى اشتراط السجود على مايصح السجود عليه وعدمه وجهان ايضاوالاول طريق الاحتياط والذكرغيرواجب بل مستحب وليس له لفظ مخصوص وروي انه كذكر سجود الصلاة وروي انه يقال في العزائم لا آله الا الله حقا حقا لا آله الا الله ايمانا وتصديقا لا آله الا الله عبودية ورقا سجدت لك يارب تعبدا ورقا ولا يجب التكبير عند الهوي الى السجود وهل يجب عند الرفع منه قال الشيخ نعم وهوظاهر شيخنا الشهيد في الذكرى وفيه رواية ولا ريب انه احوط ووقت الوجوب خصوص السبب والتلفظ بموجب السجدة وهو فوري وهل يجوز تأخيره الى الفراغ من الآية قال به الشيخ في الخلاف ومنعه المحقق فى المعتبر والاصح الاول ولايخلوهذا القدر بالفورية ولو اخر السجود الواجب عن الآية بما يخرج به عن الفورية اثم اجماعا وهل يصير حينئذ قضاء بقي مدة العمر اواداء اختار فى المعتبرالثاني وفي الذكرى الاول ومختار المعتبر هو المعتبر وكونه على الفورلايوجد فواته كالحج وصلاة الزلزلة وكذا السجدات المستحبة ويجب او يستحب تعمد

السجود بتعمد السبب سواء تخلل السجود ام لا والنية مقارنة للهوي الى السجود ، وذكر بعض الأصحاب مقارنتها لنفس السجود ووضع الجبهة على الارض ويحرم قراءة السجدة الواجبة في الصلاة الواجبة فتبطل بمجرد الشروع في تلك السورة ولو قرأها سهواً وذكرها بعد الفراغ من الصلاة فالظاهر صحة الصلاة ولو ذكر قبل الفراغ من الصلاة فان كان بعد الفراغ من السورة امكن القول بالأجتزاء بها وان كان قبل الفراغ و بعد تجاوزمحل السجود فكذلك وان كان قبله عدل الى غيرها وجوبا سواء تجاوز النصف ام لا ويجوز قراءتهافي النافلة ويسجد عند تلاوتها ويحرم استماع آية السجدة الواجبة في الصلاة الواجبة فان استمعها اومأ لها برأسه وأتى بها بعد الصلاة كما هو المختار وكذا لو سمعها وقلنا بوجوبها ولو اقتدى بالمخالف فقرأها سجدمعه وفى الاعتداد بهذه الصلاة وجهان ولعل الأعتداد اقوى والله اعلم.

(٤) فائدة نحوية

وجدت بخط تلميذه الماجد الحاج عبد الحسين بن الحاج احمد بن عمر مالفظه فائدة في بيان التنوين ومعناه اماالاول فهونون ساكنة زائدة تلحق الآخر لفظا وتسقط خطا لغير توكيد واما الثاني فلم اقف فيه من كلامهم على محصل فمنهم من ادعى ان هذه النون تدل على الوحدة نحوجئتني برجل وجائني رجل ويدفعه نحو اسد علي وفى الحروب نعامة ودرهم حلال خير من دينار حرام ونحو زيد لما برهنا عليه من امتناع الأشتراك الأبتدائي فلو

كانت الوحدة فيما ذكر لا طرد فيما ذكرناه ولا وحدة في الأول ولا الثاني لقصد الجنسية البين فيهما وتحصيلها في الثالث بدونه فلو كانت فيه كذلك لكان تحصيل حاصل وهو محال وذهب بعضهم انها تفيد معنى يكون به الاسم متمكنا ولكن ينافي ما ذكروه من تقسيمهم اليه والى التمكين والمقابلة والعوض فلو كانت كذلك في الاول ولما ذكر في غيره لزم الاشتراك وكيف كان فنقول اعلم ان مذهبنا عدم اثبات ما لم يثبت وعدم نفي ما ثبت وعدم التحكم في كلا الأمرين فما قامت عليه القوانين الوضعية في موضع من المواضع وامكن اجراؤه في كل مورد وجب القول به دفعاً للاشتراك وكذلك ما انتفى في موضع وامكن انتفاؤه في جميع الموارد ثم اعلم ايضاً انا لا نثبت لمعنى وضع له اللفظ زيادة قصر عنها اللفظ الموضوع وكذلك لا نثبت في لفظ موضوع زيادة بغير داع صونا لفعل الحكيم عن العبث اذ الواضع عندنا هو الله سبحانه وتعالى واما الواضعون من اهل الاصطلاحات الخاصة والعامة الشخصيات والكليات انما ينهجون في اوضاعهم منهج الوضع السابق لما هو مغروس في طباعهم من معناه بسبب مزاولاتهم وممارساتهم لآثاره وهو الاستعمال والاثر دليل المؤثر اذا تقرر ذلك فنقول لا اشكال ان لفظ رجل وامثاله موضوع للجنس غير ملحوظ فيه اعتبار وجود ولا فرد ولا جمع كما انه غير ملحوظ في نفس دلالة اللفظ عليه شيء آخر من تنوين وغيره فانه لا ريب في انفهامه منه وان كان مجرداً عنها فانك متى اطلقت لفظ رجل

وامثاله انساق معنى الجنس الى الذهن ولا يتوقف على تنوين وكذلك زيد الموضوع علما على ابن عمر ولا يتوقف فهم معناه على ازيد من مجرد زي دوبما اسلفنا لك فاعلم ان لا مدخلية لأصالة التنوين في ذلك وانه لا اثر لها فيه واما لو اطلق الجنس واريد به فرداً ما كما في جاءني رجل والتقي برجل فلو كان الدال على الفردية هو التنوين لما فهم منها بدونه ومن المعلوم انفهامها منها بغيره كالوقف والاضافة الى غيره كجئني بغلام رجل وجاءني غلام رجل فلو كان الدال عليه هو التنوين للزم وجوده حيث وجد استحالة وجود الاثر بدون المؤثر والمعلول بدون علته والمدلول بدون الدال عليه فان ذهبت تتشبث بان تقول ان المعلول انما يستحيل وجوده بدون علته اذا لم يكن هناك علة اخرى تخلفها والاضافة هنا قائمة مقام التنوين في افادتها الفردية اجبنا انهم اجمعوا على ان الاضافة لا دلالة لها على ذلك وان ذكروا في دلالتها اموراً متعددة ليس هذا محل بيانها وما هو الحق منها فتبقى الفردية على هذا التقدير بلا مؤثر وانه محال فلا محيص عن القول بعدم دلالتها عليها في ذلك وانما الدال على الفردية مقام الحكم اعني به استلزام الحكم لوجود المحكوم عليه في الخارج فان قلت ان الاستلزام المذكور انما يثبت مطلق الوجود فهو اعم من المدعى اذ المدعى هو خصوص الفرد قلنا يكفي في ثبوت المطلق خصوص فرد من افراده وافراده هنا ثلاثة الأفراد والتثنية والجمع فاي فرد ثبت منها ثبت المطلق وانما تعين ثبوته دون الفردين الاخيرين اعني التثنية والجمع

لاتفاق المقارنة من فردية المادة فلا يثبت غيرها الا بدليل يدل عليه فافهم فانه دقيق فان قلت اذا نفيتم الفردية عن التنوين خالفتم ماذكرتم سابقا انكم لا تثبتون فى اللفظ زيادة امافي المثالين المذكورين فبتصريح منكم واما في باقي الامثلة فيلازم ماذكرتم من استقلال اللفظ في افهام الجنسية في المثالين الاولين منها حالة تجريده من التنوين ولكونه لوكان في المثال الاخير الزم تحصيل حاصل فاي معنى يقابل هذا الزائدفي اللفظ قلت التنوين في جميع الامثلة المذكورة وفي غيرها لا دلالة له على معنى من المعاني فانه من الحروف والحروف لا دلالة لها على شيء من المعاني وانما وضعت لايجاد معنى فى غيرها كما هو المحقق في محله وما نحن فيه كذلك فان التنوين انما جيء به لاثبات كون مدخوله غير مفتقر الى غيره والى ما ذكرناه ينظر قولهم ان التنوين يدل على كمال الاسم وتمامه انتهى .

(٥) حرز نافع مجرب

وجدته بخط تلميذه صاحب الفضيلة الشيخ حسين بن العلامة الشيخ علي بن الشيخ حسين القديحي البحراني وقدكان هذا الحرز في عصر صاحب الترجمة لا يكتب الا باجازة منه وكان لا يجيز كتابته الا بعشر روبيات ولكني قد استجزته كتابته فاجازني ولم يشترط علي شيئا ولعله اتكل على علمي بالأشتراط اولعل هـذا الشرط غير ضروري وذلك في عصر يوم الاربعاء الثامن من شهر ربيع الاول سنة ١٣٤٨ .

اقول : ولعل بعض الرقي والتمائم والعوذ والهياكل والاحراز يتوقف تاثيرها على الاجازة كهذا الحرز المبارك فقد اجزت كتابته لكل من اراد ذلك واشترط عليه ضبط كتابة الوفقين على الترتيب الآتي وضبط كتابة الاسماء الروحانيات السفلية والاسماء الروحانيات العلوية والتحرز الكامل عن الغلط ولقد كتبت هذا الحرز مرارا عديدة لمن لا تعيش له اولاد فأفادت فائدة عجيبة وعاشت له بعد ذلك اولاد واعلم ان الكلمات المرقومة فوق الوفقين وكذلك الحروف المرسومة في بيوتها ليست تبعاً لها وانما هي لبيان ترتيب كتابة الارقام الهندية للتسهيل لاغير فتبدأ بالاقل من الوفق الاول اعني بيت الكاف وهو مفتاحه وتختم بالاكثر منه اعني بيت الياء وهو مغلاقه مراعياً الاقل فالاقل حسب الترتيب وكذلك في الوفق الثاني تبدأ بالاقل منه اعني بيت الكاف ايضاً وهو مفتاحه وتختم بالاكثر منه اعني بيت اللام وهو مغلاقه وهذه صورته حرفياً :

كمح نزل طوس همي بسم الله الرحمن الرحيم كمح طوس همي نزل

بسم	الله	الرحمن	الرحيم
٣٣١ ه	٢٩١ و	١٠٠ ز	٦٤ ح
٢٩٠ ط	٣٣٤ ى	٦١ ك	١٠١ ل
٦٣ م	٩٥ ن	٢٩٦ س	٣٣٢ ع

والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحـــد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب صرفت

وحفظا	من كل	شيطان	مارد
٣٧٢ ه	٢٤٧ و	٩٩٣ ز	١٣٨ ح
٢٤٦ ط	٣٧٥ ى	١٣٥ ك	٩٩٤ ل
١٣٧ م	٩٨٨ ن	٢٥٢ س	٣٧٣ ع

بحول الله وقوته الباهرة وعظمته وقدرته القاهرة المحيطة بالدنيا والاخرة شر كل فاجر وفاجرة وسحر كل ساحر وساحرة وسوء كل شيطان مارد وكل شيطانة او جاحد وبالاسم العظيم الذي احتوى عليه هذا الوفق الكريم من الاسم الاكبر بسم الله الرحمن الرحيم عن حامل كتابي هذا وعزمت بالله الاعلى الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وبكتابه المنزل على نبيه المرسل وبما تقدم عليه من الاقسام وما انطوى عليه مكنون هذه الارقام التي لا يعلم تأويلها غير العزيز العلام وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي

الا ذكرى للبشر عليك يا وفذطيش وصذزغيفخفطيش وعليك ياويخهلفقففصفمقتفطيش يا حصقدغذغذغففصففتففطيش وعليك انت يا ندغطيش وعليك ياتفسفجفطيش وعليك ياهفكمضفطففنفشفهففطيش وعليك يا نزطفنفضفبغفسغفشففففهطيش ان لا يتعرض لحامل كتابي هذا متعرض منكم ولا من غيركم من جن أو انس يا معشر الجن والأنس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فبأي الآء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران أخسئوا يا معشر المتعرضين عن حامل هذا الكتاب الكريم والقسم الاعظم العظيم أخسئوا عنه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها أو نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت أخسئوا عنه بحول الله وقوته اخسئوا عنه والاسلطات عليكم وفذآئيل وصذزغيفخفآئيل وويخهلفقففصفمقتفآئيل وحصقدغذغذغففصففتففآئيل وسلطات ندغآئيل وتفسفجففآئيل

وهفكمضفطففنفشفهففآئيل ونزطفنفضفبفسغفشفهففآئيل كل على خادمه منكم ثم اعزم عليكم انتم ايها الاسماء الروحانية العلوية بالحاكم عليكم وبكلمة الله العلية ان تدفعوا عن حامل كتابي هذا كل متعرض له بسوء أو أذية من انسي أو أنسية وجني أوجنية ومن تابعة ردية تطرقه بكرة وعشية أو صباحا أو مسية وفى سائر الاوقات وفي جميع الساعات وفى مطلق الحالات بحق من لا تخفى عليه الخفيات ولا تشتبه عليه اللغات العالم بما غير

وبما هوآت دفعت عنك يا حامل كتابي هذا من ذكر اوانثى سائر الآفات وجميع التوابع والعاهات بداحي الارض وماسك السماوات ومن أنقهرت لعظمته سائر المخلوقات واذعنت له جميع الكائنات وعنت له جميع الاصوات وحجبت عنك كل طارق وفاسق من صامت وناطق بكهيعص وبحمعسق وبنون والقلم وما يسطرون وجعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا وباول عهداخذه سليمان بن داود ﷺ على أم أرعم دكش انش ومغ اق حين قالت بسم الله الرحمن الرحيم وحق من تواضع كل شيء لعظمته واستسلم كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته وانقاد كل شيء من خشيته باني لا اضر ولا أمر بمن كان عليه هذا الحرز الشريف وبثاني عهداخذه عليهاحين قالت بسم الله الرحمن الرحيم وحق الله الطالب الغالب المدرك المهلك القادر على جميع المقدورات العالم بالسر والخفيات ومن لا تشتبه عليه اللغات هوالله آله الارض والسماوات باني لاقربت ولاتعرضت لمن يكون عليه هذا الحرز والحجاب وبثالث عهد اخذه عليهاحين استزادها فقالت بسم الله الرحمن الرحيم وحق المتعالي في دنوه والمتداني في علوه المتجبر في جبروته المتعز بالعزة والكبرياء الذي احاط علمه بالاخرة والاولى باني لا اضر ولا امر بمن يكون عليه هذا الحرز المبارك وبرابع عهد اخذه عليها حين اكد عليها في الازدياد منها فقالت بسم الله الرحمن الرحيم وحق من هب النسمة وتفرد بالعظمة وعلم بالنملة السوداء في الليلة المظلمة هو الله

الاول بلا ابتداء الآخر بلا انتهاء الذي احاط بكل شيء علمابأني لاقربت ولا دنوت لمن يكون عليه هذا الحرز والحجاب وبخامس عهد اخذه عليها حين اكد عليها وشدد عليها فقالت بسم الله الرحمن الرحيم وحق من يعلم عدد قطر الامطار وكيل وزن البحار وعدد الرمل والحصى والاحجار الذي لا يخفى عليه شيء في الليل ولا في النهار باني لاقربت ولادنوت ولاتعرضت لمن يكون عليه هذا الحرز الشريف وبسادس عهداخذه عليها حين اكدعليها فقالت بسم الله الرحمن الرحيم وحق من له التهليل والتكبير وحق من له الوعد والوعيد الذي لا شبيه له ولا مثيل لا تدركه الابصار وهويدرك الابصار وهو اللطيف الخبير السميع البصير الذي هو على كل شيء قدير باني لا قربت ولا دنوت لمن يكون عليه هذا الحرز المبارك وبسابع عهد اخذه عليها حين استتم منها العهود والمواثيق فقالت بسم الله الرحمن الرحيم وحق الذي خلقني وخلقك وقبح صورتي وحسن صورتك وجعل الجن والانس يقرون بنبوتك وحق من خلق الخلق واحصاهم عددا وحق من فتح الرزق على العباد ولم ينس احداً وسطح الارض على الماء فجمد ورفع السماوات بلا عمد ذلك هو الله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولاولدابأني لاقربت ولادنوت لمن علقت عليه هذه العهود والمواثيق وحقك يانبي الله وبالعقد الذي قبله منها نبي الله سليمان وعقده بينها وبينه اخذت وزجرت بالزاجرات زجرا عنك كل شيطان مارد وكل جاحدة

وجاهد وبطه ويس وبص وطس وبايات الكتاب المبين وبكلمات الله التامة حفظتك من كل هامة ولامة بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وصلى الله وسلم على محمد وآله الطاهرين .

(٦) فائدة للحمى المثلثة

وجدتها ايضاً بخط تلميذه الفاضل الشيخ حسين المتقدم ذكره واليكها حرفيا تتجرد من ثيابك وتلبس ثوبا طاهرا تضمه على راسك مد خلافيه يديك قابضا باحداها الجيب وبالاخرى الكمين وانت منضم فيه فتؤذن وتقيم وتقرأ قل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق وقل هو الله احد وآية الكرسي الى خالدون بصوت حده ما يملأ الثوب ويكون ذلك في يومها قبل وقتها بمقدار نصف ساعة تستعمل ذلك ثلاث مرات في كل يوم من ايامها مرة فانك تبرأ بحول الله وقوته قال الشيخ حسين المذكور وقد رايت من جر بها فكفاه الله شرها .

(٧) فائدة للحمى المثلثة ايضا

وجدتها ايضا بخط تلميذه الآنف الذكر واليكها حرفيا يكتب هذا الشكل المثلث للحمى المثلثة وكيفية كتابته ان تبدأ ببيت الواحد وهو المفتاح وتختم ببيت التسعة وهو المغلاق وهذه صورته :



٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

(٨) لغز في كلمة (٢٠٣٠٨٠)

وجدته بخط تلميذه الكريم الحاج عبد الحسين النمر السابق الذكر واليك حرفيا ما اسم عدده فعل امر لا يستغني عنه مستدعي الكلام خمسه بيدي وذلك ثلثاه بلا ملام قد جعله الله نجاة الانام لم يزد عن المراتب الثلاث البدؤ والوسط والختام وهو عدد حملة عرش الملك العلام ساوى ربع ثلثه الاول مجموع الاخير ان عكسته كان تمرا بالمعنيين في التقدير اوله اسم معرب محتاج الاضافة ووسطه من ماضي الافعال ان حذفته كان اسما فاعلا وان قلت فعلا كان فيه ذلك قابلا مميز بكل من اخبر به نوع من الكلام وشرك بالاول جميع انواعه بلا ملام سريع الحركة وهو من الجامدات بلا قوائم وهو يسبق الصافنات ويطير وهو بلا جناح مسخر لصاحبه في الغدو والرواح الليل والنهار لديه سواء قد هجر المنازل لما ارتوى لا يأكل ولا يشرب ولا يعيي ولا يتعب يخاف عليه اذا شرب ويؤنس به اذا لم ينقلب وهو بوجه محيط بالكائنات يسير ولا ينتقل من مكانه ولا يعدو ولا يمسك بعنانه لا يخفى على كل موجود ولا يخرج من طاعة المعبود ثلثه الثاني يساوي نصف سدسه وان اضفت الى ثلثه الاول نصف الاخير ساوى ربعه .

شرح اللغز

اقول قد شرحت هذا اللغز شرحا موجزاً واليك نصه :

قال ما اسم عدده فعل امر لا يستغني مستدعي الكلام اقول هو

كلة فلك وعدده بحساب ابجد مائة وثلاثون يوافق كلة قل فعل امر من القول قال خمسه بيدي اقول يعني ان خمس مائة وثلاثين ستة وعشرون يوافق عدد بيدي قال ولك ثلثاه بلا ملام اقول يعني ان كلة لك ثلثاه لانه ثلاثة حروف الفاء واللام والكاف قال قد جعله الله نجاة للانام اقول لعله يشير الى فلك نوح عليه السلام او لمطلق الفلك فانها ايضا من ايات الملك العلام او الى اهل البيت عليهم السلام فانهم فلك نجاة العباد فى المبدأ والمعاد قال لم يزد على المراتب الثلاث المبدأ والوسط والختام اقول يعني هو ثلاثي الحروف قال وهو عدد حملة عرش الملك العلام اقول يعني ان عدد حروف فلام كاف ثمانية قال ساوى ربع ثلثه الاول مجموع الاخير اقول يعني ان الفاء بحساب ابجد ثمانون وربعها عشرون يوافق مجموع عدد الكاف قال ان عكسته كان تعبا بالمعنيين في التقدير اقول يعني اذا عكست فلك كان كلف وهو بضم الكاف وفتح اللام جمع كلفة بمعنى المشقة وبفتح الكاف واللام بمعنى الحب والولوع والحب عذب ولكن فيه تعذيب فهو تعب بالمعنيين في التقدير قال اوله اسم معرب محتاج الى الاضافة اقول يعني ان اول فلك فا وهو بمعنى الفم وهو محتاج في الاستعمال الى اضافته الى الضمير قال ووسطه من ماضي الافعال اقول يعني ان وسط فلك لام وهو فعل ماض من اللوم قال ان حذفته كان اسما فاعلا اقول يعني اذا حذفت وسطه كان فك بمعنى الحنك وهو اسم ويفعل الاكل قال وان قلت فعلا كان فيه ذاك قابلا

اقول يعني اذا اردت من فك الفعل الماضي او فعل الامر كان قابلا لذلك قال ميز بكل من اخيريه نوع من الكلام اقول يعني ان الكاف واللام من حروف الجر وهي من علامات الاسم قال وشرك بالاول جميع انواعه بلاملام اقول يعني ان الفاء لا يختص بها نوع واحد بل تدخل على جميع الانواع الاسم والفعل والحرف تقول جاء زيد فعمرو وقام زيد فقعد عمرو وان اكرمت زيداً فلا تهن عمراً قال سريع الحركة الى قوله اذا لم ينقلب اقول هذا كله واضح لمن كان له ادنى تأمل قال وهو بوجه محيط بالكائنات الى قوله ولا يخرج عن طاعة المعبود اقول يريد به الفلك الدوار المحيط بالعالم الجسماني قال ثلثه الثاني يساوي نصف سدسه اقول يعني ان اللام بحساب ابجد ثلاثون والفلك مقدر عندهم بثلثمائة وستين درجة فالسدس ستون فالثلاثون نصف السدس قال وان اضفت الى ثلثه الاول نصف الأخير ساوى ربعه اقول يعني ان ثلثه الاول ثمانون وثلثه الاخير عشرون فاذا اضفت الى الثمانين نصف العشرين صار تسعين وهو ربع الثلاث مائة والستين مجموع الفلك

(٩) وله اعلى الله مقامه هذا اللغز فى كلة (٢١٨٦٠)

وجدته بخط تلميذه المتقدم ذكره آنفا واليك حرفيا .

ما اسم بدىء بآخر التنزيل كما ختم بمبداه وليس فيه شيء من اصل حروف مبناه رباعي الحروف وهو عند جميع الانام معروف منسوج ولا متخذ من الانام يسقي ويشرب ولا يذوق الطعام ينطق وهو من

الصامتات أسرع من الطير وهو من الجامدات ربعه يغني جميع الموجودات ان حذف ربعه الثاني كان شاتماً وان حذف الاول كان مغرما وان حذف الثالث كان بنفسه قائما او حذف الاخير كان ابنا له ساجما اعاذك الله من طرفيه ثانيه والاخير لدى الشخص اعز من والديه عكس اوله وثالثه اصل للاشياء يذكر وعكس اوله وثانيه بين الناس لا ينكر ابداً لا ينجو منه هارب يفر منه كل شخص وهو فيه راغب .

شرح اللغز

اقول قد شرحت هذا اللغز ايضا شرحا وجيزاً واليك نصه :

قال ما اسم بدىء بآخر التنزيل كما ختم بمبداه وليس فيه شيء من اصل حروف مبناه اقول يريد به سحاب فان اوله السين وهي آخر سورة الناس وآخره الباء وهي اول البسملة وهي اول التنزيل وليس في حروف سحاب الاربعة شيء من حروف كلمة تنزيل قال رباعي الحروف الى قوله ربعه يغني جميع الموجودات اقول كل ذلك واضح لمن عرف السحاب وما يتبعه من الرعد والمطر قال ان حذف ربعه الثاني كان شاتما اقول يعني اذا حذفت الحاء كان ساب من السب بمعنى الشتم قال وان حذف الاول كان مغرما اقول يعني اذا حذفت السين كان حاب من الحب بمعنى الغرام قال وان حذفت الثالث كان بنفسه قائما .

اقول يعني اذا حذفت الالف كان سحب وهو بمعنى السحاب .

قال او حذف الاخير كان ابناً له ساجماً .

اقول يعني إذا حذفت الباء كان سحا وهو المطر ابن السحاب .

قال : اعاذك الله من طرفيه .

اقول : يعني السب وهو الشتم .

قال ثانيه والاخير : لدى الشخص اعز من والديه .

أقول : يعني الحب بمعنى الحبيب .

قال : عكس أوله وثالثه أصل للاشياء يذكر .

أقول : يعني أس بمعنى الاساس أي الاصل .

قال : وعكس أوله وثانيه لا ينكر ...

أقول : يعني حس بمعنى الاحساس أو الصوت .

قال : لا ينجو منه كل هارب يفر منه كل شخص وهو فيه راغب .

أقول : معناها واضح .

قسم المنظوم

(١) الدر النظيم في معرفة الحادث والقديم

من أحسن آثار صاحب الترجمة وأهمها هذه المنظومة الموسومة بالدر النظيم في معرفة الحادث والقديم وجدتها بخط تلميذه الفاضل الشيخ طاهر نجل حجة الاسلام الشيخ حسن علي البدر واليكها حرفياً :

الحادث الذي بدا بعد العدم   وذا على التحقيق والوجه الاتم

وقيل ما الغير عليه سبقا	وهو على الاطلاق لن يصدقا
إذ يستحيل أن يكون ذا أبدا	فانه مع القديم أتحدا
وهو عليه الابتداء ممتنع	والخصم عن تسليمه لا يمتنع
وبانتفاء البدء يثبت القدم	وبنفي الحدوث فالخلف أنتظم
وأن تكن أوجبت ما به حصل	للذات لا للفعل أصلا في الازل
تعين القديم أن لافعل له	فافتقر الكل الى من فصله
وننقل الكلام المفصل	حتى ترى البطلان بالتسلسل
وان يكن للفعل وهو قد وقع	منه اضطرارا لا أرادة جمع
تحقق الأيجاب في القديم	فغير قادر ولا حكيم
بل غير عالم وكل باطل	لأن في الوجود كل حاصل
فهذه الصفات من اي اتت	من غيره أو منه أو مما ثبت
والأشتراك لازم في الأول	والثالث انتفاؤها منه جلي
فانحصر الحكم بها في الثاني	وبطل الفرض بذا البرهان
وفي المحال ان من لن يبلغا	في نفسه الكمال ان يبلغا
وأن يك الفعل مع اختيار	فقبله اختيار غير جاري
وأيسر الامور أن لا يصدرا	قبل الذي بفعله قد صدرا
إذ أختيار كل أمر رفسع ما	ناقضه ولو يكون عدما
فمن هنا أتضاح صدق الاول	والثاني عن سمت الهدى بمعزل

فان تقل إن الذي من ذا أنفهم	ليس هو المراد من معنى العدم
وانما المراد منه الأزلي	وذا هو المضاف للذي يلي
وانما تحقيقه بالحادث	فهو إذاً من جملة الحوادث
قلت الذي أريد بالمضاف	فقد اتصاف قابل الأوصاف
لا فقد ما لم يتفق له سبب	ولا معد مطلقا ولا أقترب
إذ ذاك في الأمكان اصله أندرج	وأن ترد به أصطلاحا لا حرج
وكيف كان فانتفاء ما وجد	لم يعقب الوجود فهو متحد
وبالوجود تحدث الأضافه	فيوجب الذهن به أتصافه
فان تقل أن الذي يصور	لم يك شيئاً في الخيال يذكر
فكيف صح وصفه بالسبق	والسبق واللحاق وصف الصدق
أجبت ان السبق حين ينسب	يكفيه فرض كل ما يرتب
ومر أن الأبتداء ملتزم	لكل حادث فما قبل العدم
وهو وأن لم يك شيئاً يذكر	لكنه يفرض أو يقدر
وغير لا حق وغير مقترن	فليس إلا السبق حسبما زكن
أن قلت ذا أثبت من قبل العدم	فهل له أبتداء أو فهو عدم
والبدء لا يمكن أن يصورا	إذ مقتضاه سبق ما تأخرا
بل يقتضي أمكان ما ان يمكنا	أعدام ما له الوجود عنونا
كذا الاخير واضح البطلان	لانه به قديم شأن

قلت الذي يفرض انه عـدم　　لم يك شيئاً في الخيال ينتظم
وانما بعد وجود ما وجـد　　وثبت مبدأ له الذهن يجـد
من نفسه انتزاع حالتين له　　الاقتران وقتاً والمزايله
وبعـد ذا يبنيهما عليـه　　كانما قـد اسندا اليـه
إن قلت أن فرض آن في الازل　　به القـديم تارك ثم فعل
يلزم منـه العجز والتعطيل　　والأنتظار ثم والتحويـل
أما لزوم العجز فهـو انما　　لم يفعل الفعل لأمر عـدما
فان يكن يقـدر أن يعجله　　فما الذي دعاه ان لا يفعـله
وكلما تفرض شيئاً ننقـل　　كلامنـا فيـلزم التسلسـل
فبان أنه لأمر ممتنـع　　ولو لجمع ما ابى أن يجتمـع
وكون ذا تعطيلا أمره جلي　　وقبحه لدى العقول منجلي
لفقـده الذي عليه يحمـد　　وانه عن الكمال أبعـد
كذا لزوم الانتظار بين　　وقبحـه للعـالمين أبين
اذ كل ذي انتظار امر يقصر　　عن نيله في الحال ما يؤخر
وكل موصوف بغير السابق　　محـول لوصفـه باللاحق
قلت الجواب أن فرضنا العـدم　　على الذي فهمت من معناه لم
يكن بموجب لفرض الآن　　ولا لغيره ولا الأمكان
اذ ليس من شيء اذاصح اقتضى　　ان نثبت الآن له أو نفرضا

بل مر انه ولو وقتا وجب　　لم يك من شيء سوى ماباالنسب
فكيف يقتضيه وهو منتفي　　فانه من جمـلة الذي نفي
وقولنا من قبل بدء الخلق　　ضيق لدى التعبير لا للصـدق
فكل ما نذكر من لوازم　　لا اصل اصلا غير وهم واهم
وغاية المقال منا بالعـدم　　الحكم بالحدوث مع نفي القـدم
فان نشا التوضيح والبيانا　　فمجملا ما لم يكن قـد كانا
اما على ما قلته فيمتنـع　　لأنه على القـديم ممتنـع
وقـد فرضت الأقتران فيهما　　بفرضه العـلة حسب فافهما
وباطل تخـلف المعـلول　　عن عـلة تمت بلا تعطيل
ان قلت ما العلة في الوجود　　ان لم يكنها واجب الوجود
قلت استبان الرشـد والدليل　　كان بخلق العـلة المعلول
ودون ان تخـلق علة فلا　　مجال للمعـلول حتى يسئلا
فان ذهبت انها لم تخلق　　نلت من المحال ما لا تتقي
ولا تصح لم يكن إلا على　　ما قد ذكرت والذي قد انزلا
فان بقي شك ازله بالكتب　　وقيل والاجماع من اهل الحقب
وفي حدوث ماترى في اللاحق　　دلالة على حـدوث السابق
فخـذ مثالا تهتـدي به لما　　شابه كذاك ما تقـدما
من نطفة تكون بعـد علقه　　فمضغـة فاعظما فخـلقه

فتكتسي لحا وجلداً وشعر … وبعدها اعطاه سمعاً وبصر
ويلبس القسوة والخيالا … والعقل والتدبير والكمالا
وكلها مسبوقة بالعدم … وان يكن امثالها في الاقدم
اذ كونها سابقة عليها … لا يقتضي الايجاب قبل ذيها
وكل هذه الامور حادثة … وان تكن في غير ذيها لا بثه
وهكذا الامثال للامثال … الى انتهاء مبدأ الاحوال
وان اقمت حجة في نقلها … لاصلها من جامع لمثلها
ادت بك الحجة بالتسلسل … لمبدأ الاحوال والتنزل
فان تقل يسبقها فيه العدم … فقد سلكت الحق والوجه انتظم
وان تقل سابقة في المنشأ … وقد سرت لفعله لمبدأ
فقد خبطت خبطة لا ترتضى … وزدت فوق الداء منه مرضا
فتلك وحدة الوجود الباطلة … للاختلاط فيه والمزايله
فالاختلاط واضح اللزوم … وعكسه من ابده المعلوم
فان كل الخلق فيه كامن … من قبل ان يكون منه كائن
فالاختلاط ثم ثم بعد ما … يكون فانفصاله قد علما
ثم فساد هذه المقاله … وضوحه يغني عن الدلاله
فكم لذي مفسدة تنادي … من نقصه قد عز وازدياد
وهكذا التركيب والتحويل … ومثلها التحديد والتمثيل

وكل ذي والغير بين لمن … يكون من ذوي العقول والفطن
والخوض في تفصيل ذي اللوازم … يوجب فتح باب كل لائم
فكل ما سوى الجليل قد وجد … حدوثه كما ذكرت فاعتقد
فالعقل والامكان حادثان … كالكيف والمكان والزمان
فلم يكن لبث ولا امتداد … ولا تباين ولا اتحاد
اذ كل ما ادى اليه وهمكم … عليكم يرد فهو مثلكم
كما اني من اقرب العبيد … واعلم العالم بالتوحيد
فلو فرضت فقد كل ملازم … امكان في القبول اي ملزم
كيف ونور الاهتداء قد سطع … والحمد لله على ما قد جمع
واسئل الولي للانعام … ان يقضي الحسنى الى الختام
ويجعل الخلد لنا مقيلا … جوار خير مرتضى رسولا
وآله منه الصلاة دائمه … عليهم الى انتهاء الخاتمه

(٢) سلم الوصول في الرضاع

ومن احسن آثاره واسماها هذه المنظومة الموسومة بسلم الوصول في احكام الرضاع وجدتها بخط بعض تلاميذه اكثرها بخط الحاج رضوان بن عجيان وآخرها بخط الشيخ طاهر البدر واليكها حرفيا :

الحمد لله الذي به اهتدى … جميع من من قصده قصد الهدى
حمداً تزينه الصلاة الوافره … على النبي والبدور الزهره

اعني الذين ارتضعوا مزاجه　　فلازموا بطبعهم منهاجه
غذاهم منه لبان الدين　　فانتجوا نتائج اليقين
فهم فحول امهات العلم　　وهم نجوم قاصدات الحكم
وبعد فالاهم في الاحكام　　مسائل الحلال والحرام
لا سيما الرضاع حيث تنتشر　　عنه امور لا تكاد تنحصر
فكم تراه ناكحا محرما　　في غفلة لما به قد ابهما
لأجل ذا افرد بالرسائل　　فكم حوى تحقيق فحل فاضل
وسابقي وان يكن مؤخرا　　وميسمي وان تراه الاقصرا
لكن طباع الخير غير منحصر　　لانه فضل الكريم المقتدر
والله يؤتي فضله لمن يشا　　لاجل ذا حررت فيه مافشا
وما اختفى من الفروع المبهمه　　وفضله ارجو وحسن الخاتمة
ونيل ما سميت من نظام　　بسلم الوصول للسلام
وان يكون عنده مقبولا　　بحق من ارسله رسولا
من قال نصا في الرضاع يحرم　　عليك ما من نسب محرم
كذا الرضاع لحمة كالنسب　　فكل ما رتبت فيه رتب
في جنسي الذكور والاناث　　من حرمة النكاح لا الميراث
وقبل ان نشرع في المرام　　لابد من شيء من الكلام
فأول القولين عندي الاظهر　　منه العموم حيث فيه ينظر

الى مقام الحكمة الذي صدق　　وثبته في غير فننا سبق
اذ لو اراد منه بعضا بينه　　وحيث لا فالعموم عينه
فهو اذا اصل عليه المعتمد　　وفي مقام الشك نعم المستند
وقد اتى التصريح في الاخبار　　عن اهل بيت العلم والاسرار
بانه اصل لهذا الباب　　من غير ما شك ولا ارتياب
والاصل عند الشك في الشمول　　الغاء ذا التحريم والتنزيل
فحيث فيه اثبت العموم　　ففي الذي احتماله معلوم
نضمه قرينة اليه　　شاهدة لحمله عليه
فالكاف في الاخير للتنزيل　　يعم ما لم ينف بالدليل
بل ليس في البعيد فيه ان يرى　　عموم تنزيل بما قد ذكرا
اذ لا يخصصونه فيما استقل　　بل واجب تنزيهه مهما حصل
ولفظ لحمة به من التحم　　مواكب الحرب اذا الحرب التطم
فهو اشتباك كاشتباك النسب　　وقبل ذا الرضاع كل اجنبي
والأثر الشريف بالتأمل　　ايماؤه لحكمة التوصل
لأنه يدخل في الطباع　　كالنسب العري عن رضاع
وقد اتت بذلك الروايه　　عن اهل بيت الوحي والدرايه
والعرف قاض الذي قد ذكروا　　وانه في طبعه مؤثر
ومن هنا صلى عليه الله　　مع فخره باصله ثناه

والاثر السابق ناظر الى ... تحقق الحكم اذا تكملا
اذ من بقوله عليه سلما ... يحرم ما من نسب قد حرما
مفادها التسبيب مثل السابقه ... فهي له جز ما كذاك اللاحقه
فقصده ان حقق العنوان ... به كما عنونه القرآن
فذا والا ليس يجدي اللازم ... وان يكن تحصره المحارم
فاخت من ولدت من غير سبب ... يمنع من نكاحها مثل النسب
اما ابنة تكون اوربيبه ... صالحة فانها غريبه
اذ أمها لا من أبيها ارضعت ... ولم تكن عرساً اليك قد سمت
فليس يجدي كونها اخت الولد ... لانها ليست بعنوان ورد
لحصره في السبعة الاصناف ... آيا بلا ريب ولاخلاف
نعم هنا اربع بالمصاهره ... يأتي على تحقيقها المناظره
وقس عليها الباقيات كلها ... فيما خلا العنوان عنها مثلها
ومقتضى الاخير ان المعتبر ... من الرضاع المرتضى له اثر
ومقتضى السابق ان ذا الاثر ... يجري لديه ما لاصله استقر
ومقتضى التعبير في متن الخبر ... بلفظتي يحرم انه انحصر
فيماعدا الحقوق من ارث ومن ... ولاية وغيرها مما زكن
فهو اختصاص ليس تخصيصاً فلا ... يكون اخراجا لما قد ادخلا
فليس من وهن على عمومه ... ولا اعتراه الضعف في مفهومه

فكل ما من نسب تحققا ... مركبا مع غيره او مطلقا
جرى لذا تحريمه الذي علم ... لاصله ويلزم الذي لزم
كالانعتاق الناشي بالتحريم ... على الفتى في ملكه القديم
ومنه ذات قن حيث ارضعت ... فانه يغدو بها ان جمعت
فملكه بعد عليها يحرم ... فيثبت انعتاقه ويلزم
دل عليه بالخصوص ما اتى ... عنهم وبالعموم ما قد اثبتا
وحيث لا فصل يعم كلما ... من نسب كان له محرما
وكلما يهدمه فيما سبق ... يمنعه استدامة فيما التحق
وان يكن ممتنعاً عليه ... الا بضم غيره اليه
كمرأة يصح كونها سكن ... الى رضيع والى ابي اللبن
فلن تكن تنكح منهما احد ... تحرم به على الاخير للابد
فان بالرضاع يحصل النسب ... وبالدليل يثبت الذي وجب
اذ مقتضى الالحاق بالابوة ... ومقتضى الالحاق بالبنوة
اعطاه كل ماله في الاصل ... من كل وصف ظاهر لاالكل
والمنع من منكوحة الآباء ... والمنع من حليلة الابناء
بعد من جلي هذا الباب ... بعد اتضاح الوحي في الكتاب

(٣) منظومة في الوضع

ومن احسن آثاره واجلها هذه المنظومة الفريدة في الوضع واحكامه

وجدتها بخط تلميذه الفاضل الشيخ علي بن مكي السويكت وقد قدم امامها تقريظا منظوما تلميذه صاحب الفضيلة الشيخ حسين بن العلامة الشيخ علي البحراني القديحي والتقريظ بقلمه واليكها حرفيا :

التقريظ

نحمد من اخرج من كتم العدم ... وجودنا هذا على الوجه الاتم
بغاية الاتقان والاحكام ... سبحانه من قادر علام
قد وضع الاشيا فكانت مثلما ... اراد من خير نظام نظما
وشرف الانسان بالنطق على ... جميع خلقه لكيما يفضلا
مختلف اللغات والاطوار ... سبحانه من قادر مختار
والصلوات الزاكيات ابدا ... تهدى لخير المرسلين احمدا
وآله الاطهار اهل العصمه ... سفن نجاة الخلق باب الرحمه
وبعد فالعبد الاقل الجاني ... حسين نجل العالم الرباني
اعني عليا حسن الفعال ... يرجو رضا مولاه ذي الجلال
وهذه منظومة فريده ... ودرة جوهرة نضيده
قد وضحت اشكال علم الوضع ... منذا نتجت احكام اصل الفرع
وقربت بعيده لمن نحا ... وصيرته واضحا مثل الضحى
بل اوضحت نهج العلوم كلها ... لانها اصل مبادي كلها
قد صاغها من رضع العلوما ... حتى اغتدى من ثديها مفطوما

اعني عمي المصطفى محمدا ... استاذنا البر التقي الانجدا
العالم الحبر الوحيد الاوحدا ... لا زال في اموره مسددا
كم بالبيان اوضح المستشكلا ... وبالدروس كم ازاح معضلا
وفقه الله لصالح العمل ... مجنبا عن الخطاء والزلل
بالمصطفى والعترة الاطهار ... من آله مطالع الانوار
صلى عليهم ربهم وسلما ... ما نور فخرهم على الخلق سما
قال حباه الله كل فخر ... وخير عقبى وعظيم اجر

المنظومة

حمداً لمن صلى على من قد وضع ... بهم لنا نهجاً قويماً متبع
ادلة الحق الى الحقايق ... لسانه الناطق في الخلايق
اليهم انهى جوامع الكلم ... وكلما يعلم او ما قد علم
اعطاهم فصل الخطاب في القدم ... وكل ما خط على اللوح القلم
فاسأل الله بهم ان يصفحا ... عما مضى من عبده ويصلحا
ما قد يجي وما عليه قد عزم ... لوجهه منه على الوجه الاتم
من نظمه ارجوزة جليله ... قد اوضحت لسالك سبيله
قد فتحت في الوضع كل مغلق ... حتى اغتدت لشمسه كالمشرق
الوضع جعل الواضع اللفظ ازا ... معنى له من المعاني مميزا
غايته اعلام من قد علما ... بالوضع ما في نفس من تكلما

اذ في المحال عادة ان يعلما ... شخص ضمير غيره ويفهما
الا بحسي كخط او نصب ... ونحوها واللفظ اقواها سبب
فاللفظ آلة متى ما اوجدا ... اسماع ذي سمع به تولدا
فيحصل السمع كذا فيعلم ... به الذي اراد من يتكلم
والوضع من تخصيص او تخصص ... لابد ان يرجع للتخصص
اذ بعده فاللفظ المعنى يفي ... دلالة من غير امر مردف
في الطباع ما عن امر كرا ... ودام فيه اختصه فلا امترا
والوضع فعل واختيار يرتضي ... لكن يراه الصيمري باقتضا
حجته الحاجة للمرجح ... اذ لم يجز ترجيح غير الارجح
وقد اجيب عنه بالتفصيل ... فهو على الوضع من الجليل
كخلقه العالم في بعض الزمن ... وسبق بعضها الى اذهان من
قد حاولوه ان يكن من البشر ... وان في السابق منها نظر
اذ الزمان بعض ما له ذكر ... وامره جل كلمح بالبصر
لكن نقول ان اراد المستقل ... بان في طبع المعاني ما يصل
لان يكون منشأ لما وضع ... كالحب في اخراج زرع مازرع
فليس في الظاهر قاوضحا جعل ... كما ترى بل اتضاع منجعل
فان نسبنا الوضع للجبار ... كما يجي في المذهب المختار
امكن فيه الجعل جزما مثلما ... قد جاء في امثاله مسلما

كجاعل الليل لباساً والقمر ... نوراً وما اشبهه فليعتبر
كذا ولكن غير معقول ولا ... يدخل في وهم امرء قد عقلا
اذ يقتضي توليد شيء لم يزل ... عن موضع في موضع عنه انعزل
فان ظرف الاحرف اللسان ... وظرفها اذهان او اعيان
وايضاً اتحاد مطلق الورى ... يلزمه او ضم طبع قد طرا
من طبع ذي استعمال او طبع الوطن ... او غيره ولازم ايضاً بان
لا يعتني بالفحص عما قد وضع ... لانه في طبع كل منطبع
اذ لا احتياج لانتفاء جهلهم ... وذا خلاف ما ترى من فعلهم
كذلك الاشتراك فيها منعزل ... اذ بعضها باللفظ جزماً مستقل
فيستحيل كونه من غيره ... لانه اذ ذاك من تأثيره
فيحصل الخلف وعكسه وقع ... اذ بعضها للاشتراك قد جمع
ومثله الترادف الذي اعتبر ... وان ارى الظاهر عكس ما ذكر
وان اراد الاقتضاء المفتقر ... الى اعتبار ما اراد المعتبر
فحقه القبول اذ لا نمنع ... ان هنا تناسباً لا يدفع
فان من تأمل اللفظ يرى ... سراً غريباً واضحاً لن ينكرا
الا ترى الغين اتى في الاغلب ... فيما له الايماء للتغيب
كالغيم والغمام غدوة غلس ... والغش والغمر وغوص انغمس
والغب والغروب غل الغائل ... وغسق ما يغدف غر الغافل

وفي اختلاف المزمع حاوورا ... بان مع حن كذارن ترى
الاضعف الاخفى فاخفاها وقس ... عليه ما في امره قد يلتبس
فبان ما يؤذن بالترجيح ... لما يجي في المذهب الصحيح
لكن هذا الاقتضاء لابني ... بما يراه الصيمري فاعرف
وغيره من مطلق التوقيف ... عن واحد او مطلق التوظيف
عن معشر اومازج مرتب ... من ذا وذا او عاكس المرتب
اوواقف فيه وعندي الثالث ... ولا اصطلاح بل تفش حادث
قد جاء من تصرف المستعمل ... من ذا لذا حتى يرى كالاول
وهكذا كل اصطلاح قد وقع ... لبعد امكان تواطي المجتمع
فمن اتى عن النحاة يخبر ... بانهم يوما اليه استحضروا
وبحثنا بالاجماع اجدر ... ونقله لو صح منه اشهر
ثم التفشي قد يجي في الغالب ... بباعث الاطلاق في المناسب
مكرراً حتى يساوي الاولا ... وكونه لابد ان ينتقلا
لم يؤت فيه بالدليل المعتبر ... الا لزوم الانهجار المشتهر
وفرعوا عليه ان المشترك ... متحد واضعه في ما اشترك
والانهجار جائز ان لا يقع ... ما دام فيه الاحتياج ما ارتفع
والاحتياج لازم الا اذا ... الى اصطلاح لفظه قد اخذا
فبان ان الانتقال منحصر ... فيما نراه في اصطلاح قد ذكر

وقد يجي من اشتقاق ينتهي ... لآخر هو الذي اولى به
وقد يجي من وضعه للكلي ... فيقتضي استعماله في الاصل
حال انطباق ذلك الأصل على ... نوع فنوع بعده منفصلا
كرر انسيان هذا الاصل ... فيوهم اشتراكه في الكل
وربما قد كثروا انواعه ... فاستبعدوا من اجله اجماعه
وربما يجري له في اللاحق ... من بعده كما جرى في السابق
وقد يجي الاشتراك مانع ... ليس له في الابتداء دافع
فاما من اشتراك قد وقع ... فهو اذا من مثلهن منتزع
واقبح الوجوه عندي الرابع ... فالثان فالأول ايضا تابع
والقائلون انه من واحد ... تنازعوا من بعده في الواحد
بالله او بغيره والاول ... مختارنا وغيره لا يعقل
الا بالهام الى من قد خلق ... وان هذا راجع لما سبق
فهل ترى الحادث منا يقدر ... بان يخص كل معنى ينظر
بوضعه لفظا اليه مرتجل ... حتى يجوز ما اراد من امل
على تكثر المعاني البينة ... وغيرها وحفظ ما قد عينه
ثم المعاني بعضها لا يحصل ... كالحرف الا عند ما يستعمل
ام كيف يجمع الحروف الحاصله ... من لفظه او يهتدي المماثله
برسمه رقما اليه ترجمه ... مخصصاً للرقم واللفظ سمه

فان خلا من المدين امتنعا   عليه كل ما رأى ان يصنعا
وان يكن عون له توقفا   افهام كل منهما بما اختفى
عليه فالدور عليه منجلي   فكونه من صنعه لم يعقل
وهكذا وجوده في الخلق   في مبدأ العالم قبل النطق
والنطق لا المنطوق فعل حادث   وجهلنا في اي صقع لا بث
وجهلنا اياه غير مانع   من الوجود فيه بعد القاطع
اما الوجود قبل خلق آدما   فقد اتى به الكتاب معلما
وغيره من كل وحي شاركه   كقوله فيه الى الملائكة
وقولهم له مع التسبيح   مكرراً قد جاء بالتصريح
بل حصره في قول كن لما امر   منبي بسبق اصله عما صدر
طبعاً كذا قد جاء في الآثار   في غير واحد من الاخبار
اول ما انشا الاله الكلمه   وان منها كل شيء احكمه
ولو اريد غير ما يعني به   لكنه يعلم بالتنبه
فان في اطلاقها تعريض   ان بها اجناسها يفيض
كذاك امره تعالى القلما   بكتبه في اللوح ما قد احكما
فانه من اكبر الشواهد   للمدعى من هذه المقاصد
فالرقم ترجمان ما قد لفظا   لحافظه من بعد ما قد حفظا
فهل ترى بذا من التسليم   ومثله ما جاء في التعليم

كعلم الانسان ما لم يعلم   ومثله تعليمه بالقلم
واللفظ غير ممكن لمن خلق   الا باسماء الذي به نطق
وبعدذا الاسماع موقوف على   تحميله اياه ان يستعملا
بل غير معلوم الى اي وضع   الا باعلام الذي منه سمع
من ثم جاء انه قد علما   لآدم الاسماء حتى افهما
كذاك من فصل الخطاب اوتيا   ومنطق الطير ابنه قد اعطيا
كذاك من آياته اختلافها   فوضعه اذا اتى ائتلافها
ومثله جميع ما قد حصرا   ما كان من خير فمنه قد جرى
واي خير حاصل الى البشر   كاللفظ اذ يقضى به كل الوطر
كذاك ما دل على ما امكنا   في الكتاب عنده قد بينا
واذ دري ان الحكيم الواضع   فلا اشتراك في ابتداء واقع
لكونه منافياً منه الغرض   اذ قصده افهام ما له فرض
ففرضه لآخر مستلزم   ان لم يكن لذا وذا متمم
ابهام كل منهما فتنتفي   غايته من ذا وذا اذ تختفي
وان يكن وكان منه لم يصر   ذا الباب او من غيره فيفتقر
لغيره وهو الغني المطلق   ومثله ترادف ان اطلقوا
لأنه يعبث ان منه حدث   سبحانه منزهاً عن العبث
لأن بالأول منها وفى   لما يراد منها فليكتفي

والوضع ربط بين ماقد وضعا   وما له اللفظ غدا متضمنا
فذان فيه استويا لن يفضلا   احداهما الأخر ما قد اكلا
فان وفى لفظ بمعنى فليكن   ما زاد بعد خارجا عنه استبن
وهكذا معناه ان به استقل   في حالة وحالة شيء دخل
فاطلب للفظ زاد معنى واحكم   بان للداخل لفظا ينتمي
لأن اصل الوضع للكلام   من خالق العالم بالتمام
كما عرفت بالدليل الثابت   فما ترى فى الخلق من تفاوت
واختلفوا فيما له قد وضعا   اذهن ام خارج ام هما معا
والأظهر الثاني والا يلزم   ان ليس شخصي هنك يعلم
لأن ذا الذهني اصلا ما اتحد   في واحد فكيف في كل احد
وان يكن متحدا كيفيه   لكنه مختلف شخصيه
كلية الخارج حين يلحظ   واضعه فى وضع ما تلفظوا
وذا هو النوعي وهو باطل   لانه للفرد نوعا جاعل
والذاهبون انه للاول   تمسكوا بانه الطلل
فى اول الرؤية ثم ينكشف   بعد الحراك شجرا فيختلف
وهكذا اذا تحقق النظر   من بعده منتقلا الى الحجر
فالاسم دائر مع التصور   وليس يخفى ما به من نظر
فانه على خلافه ادل   فالانتقال فيه انما حصل

عن خطأ استعماله فيما وضع   لانه فيه مراعي فاتبع
والقصد للتركيب امر راجع   لقصد الاستعمال فهو تابع
فواضع الاعلام قد لا يلحظ   في اسم ابنه في الوضع حين يلفظ
الا الى التخصيص وهو الأول   ورتبة التركيب بعد تحصل
فقصده لواخذوا في الوضع   عاد الى النوعي اذ يستدعي
امداده اضم ما معه يرد   فينتفي لحاظه اذ ينفرد
كذاك يقضي ان يكون مهملا   فى سرده فانه منه خلا
والسرد ممكن وواقع يرد   واللفظ ذا دلالة به تجد

(٤) منظومة فى علم التصريف

وجدت بخط بعض تلاميذه :

وزن بفعل كل موزون تزن   وحركن وسكنن كما زكن
وكرر اللام اذا اصل ورد   من رابع او خامس ولم يزد
وزائد بلفظه كفاعل   مفاعل لعاقل مقاتل
الا اذا كررته فمثل ما   يسبقه كقردد وعلما
وفصل مد لواتى بينهما   لا يمنع الحكم الذي قد علما
الا اذا لم يك ذا نظير   لو كان نادرا بذا التقرير
من اجل ذا انوزنوا احلنتيا   قالوا له فعليل لا فعليتا
الحق بالقنديل والبرطيل   ولم يكن فعليت بالقليل

ووزنوا المثنون بالفعلول اذ لم يكن فعلون بالمقبول
بعكس ما لو صححوا اسحنونا فتحا كحمدون يكن فعلونا
اذ غير صعفوق نفى فعلول بل كونه معربا منقول
وفي الفصيح لم يجيء خرنوب وانما الذي اتى خروب
كذا كلدان اتى سمنان اذ ليس في خزعالهم برهان
لفقده ما شبهه به جلي وانما القسطاله مد القسطل
وانهم مذ خففوا قهقرا قد جاء قهقار بما قد مرا
ووزنوا البطنان كالظهران واستضعفوا القرطاس في الاوزان
والافصح الكسر به لا الضم فاقف الذي حواه هذا النظم
وان يكن قلب بما له تزن فاقلب فان تقلب له وزنا بين
ويعرف المقلوب بالنظير والحكم بالاصل على الكثير
فاننا اذا نظرنا الجاها والوجه والتوجيه والاشباها
نجزم ان الجاه وجه فانقلب وحركوا الجيم فتحا اذ وجب
فجاء فيه مقتضى الاعلال فوزنه عفل بلا اشكال
ومثله الواحد والتوحيد ووحدة وشبهها تفيد
بان واوا واحد الطرف قد زحلفت وهكذا الالف
عقيب حاء اذ به النطق امتنع وفي انقلاب الواو ياء متسع

(٥) وله هذا اللغز في كلمة ٥٠٢٠٦٠

وجدته بخط تلميذه الكريم الحاج عبد الحسين التمر .

ما اسم لجنس ذو ثلاث لم يزد وقل من اعداده عند العدد
مبدؤه امتياز فعل غابر وما يليه فهو لاسم ظاهر
وختمه امتياز فعل قد حضر مدلوله انس اليك يا ذكر
لكن بعكس اوليه يحصل ودونه لا خير فيه يقبل
والبدؤ والختم زمان للفتى وهو الذي في ثغره قد اثبتا
بآخر به كل موجود وجد وعكسه افعل في الذي منه نجد
وعكس مجموع الحروف يجمل صاحبه مفارقا الى العلو
وان تثلثه بما ثني الردى كان به القطع كافراد المدى

شرح اللغز

أقول : قد شرحت هذا اللغز شرحا مختصراً واليكه .

قال : ما اسم لجنس ذو ثلاث لم يزد .

اقول : هو كلمة سكن بالتحريك .

قال : في مجمع البحرين والسكن بالتحريك ما يسكن اليه من اهل ومال وغير ذلك انتهى .

ومنه ما ينسب لباب مدينة العلم عليه السلام ﴿ وبنت المصطفى سكني وعرسي ﴾ .

قال : وقل من اعداده عند العدد .

أقول : ان عدده بحساب ابجد مائة وثلاثون وكلمة قل مائة وثلاثون فهي من جملة اعداده .

قال : مبدؤه امتياز فعل غابر .

أقول : يعني ان السين من علامات الفعل الغابر اي المستقبل .

قال : في المجمع والغابر الباقي يقال غبر غبوراً من باب قعد بقي وقد يستعمل فيما مضى فيكون من الاضداد انتهى .

ومراد الناظم من الفعل الغابر هو خصوص المستقبل بمناسبة كونه ضدا للماضي كما لا يخفى .

قال : وما يليه فهو لاسم ظاهر .

أقول : يعني ان الحرف الذي يلي السين وهو الكاف ويريد به حرف الجر من خواص الاسم الظاهر ولا يدخل على المضمر تقول زيد كالقمر ولا تقول القمر زيد كه اللهم الا على سبيل الندور او للضرورة الشعرية

قال : وختمه امتياز فعل قد حضر .

اقول : مراده من الفعل الحاضر هو فعل الامر يعني ان الحرف وهو النون من علامات فعل الامر تقول في اضرب اضربن ولا تقول في صه صهن .

قال : مدلوله انس اليك يا ذكر .

أقول : يعني ان من جملة معاني سكن هي الزوجة التي يسكن اليها الزوج ويحصل له بها الأنس .

قال : لكن بعكس اوليه يحصل .

اقول : يعني انما يحصل انس بالزوجة بتوسط عكس الحرفين الاولين من كلمة سكن وهو واضح .

قال : ودونه لاخير فيه يقبل .

أقول : يعني ان الزوجة اذا كانت لا تصلح للموافقة لوجود عيب فيها كالقرن والعفل لا خير فيها اذ لا يحصل منها النسل ولا تقضى بها الرغبة

قال : والبدء والختم زمان للفتى   وهو الذي في ثغره قد اثبتا .

اقول يعني ان السين والنون يتركب منها سن بمعنى العمر وسن بمعنى الضرس .

قال : بآخريه كل موجود وجد .

أقول : يعني ان الكاف والنون بهما كانت الاشياء يشير بذلك الى قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون .

قال : وعكسه افعل في الذي منه تجد .

أقول يعني ان عكس كن يكون فعل امر بالموافقة للاهل .

قال : وعكس مجموع الحروف يجعل صاحبه مفارقا الى العلو .

اقول : يعني اذا عكست سكن كان نكس وهو بمعنى الانعكاس

الى الاسفل ضد العلو .

قال : وان تثلثه بما ثني الردى   كان به القطع كافراد المدى .

اقول : يعني اذا ثلثت سكن بالياء التي هي الحرف الثاني من البين بمنى الردى كان سكين وتسمى مدية وجمعها مدى وهو واضح هذا ما ادى اليه فهمي القاصر ولعل المتأمل يحصل له غير ما فهمناه والله الهادي الى طريق الهدى .

(٦) لغز في كلمة ٠٥٠٦٠٨٤٠

وجدته بخط تلميذه المذكور .

نصف الذي اهواه في بيضة   ونصفه الآخر في فيـــه

اقول : وهو واضح واظنه لغير صاحب الترجمة والله اعلم بحقائق الامور

(٧) قصيدة في رثاء سيد الشهداء عليه السلام

قوموا السمر هاشم والكعابا   وامتطوا للنزال جرداً صعابا
وانسجوا من طرادها الترب سحبا   تملأ الجو ظلمة وعـــذابا
عارضا يحمل الحمام ويسقيه   بني حرب شيبها والشبابا
فلكم من اكفها جرعتكم   كاس ذل ذاقته ذلا وصابا
ولكم انهلت برغم المعالي   بيضها الهام منكم والرقابا
ما عرفنا لآل حرب مقاما   قبل يوم الطفوف حتى تهابا
افعجزا عن حربهـا ولقاها   ام نكولا عن ضربها وارتهابا

او ما حركت إباكم جياد   عوضت عن صهيلها الانتحابا
ابما كرّ ذكر يوم الوغى كادت   من العزم ان تشق الاهابا
وذه بيضكم لطول بقـــاها   كسبت من مدى عليها ترابا
وذه سمركم ركزتم ولكن   لا بصدر الكماة تلك الحرابا
وذه من اظى تلوت ولكن   لم تجـد من يهز منها الكعابا
او لم تسمعوا بيـوم حسين   يوم سدت عليه حرب الرحابا
فاشحذوا في ضرابها كل عضب   ود للضرب ان يعد الضرابا
واغـلوا من دمائها كل ارض   صيرت فوقها دماكم شرابا
واستفزوا لجمعهـا كل فرد   لو نحا جمعها لولى انقـــلابا
من قبيل اذ اجاروا الجار   صار من دونهم مجيراً مهابا
ولهم خضع جميـــع البرايا   وبهام المـــلا اشادوا قبابا
واذا ما الصريخ نادى هلموا   قبل رجع الصدى اعادوا الجوابا
واذا ما رضيعهم نبهتـــه   للوغى هزة تمنى الحرابا
واذا ما الوغى تعالى لظاها   حيث اهل السماء تخاف التهابا
اطفؤا نارها بعزم اقتـــدار   فترى وقدها كراه سرابا
ولهم في الوغى على كل جمع   علم خافق يحك الســـحابا
واليهم يعود كل فخار   قبل وحي الاله فيهـم كتابا
قد بنى الله والمواضي اليهـم   فوق هام الفخار بيتـــا مهابا

لم تزل نارهم دليلا لطير او لضيف يضيف ما الدهر نابا
ويبوم الطفوف من آل حرب جرعوا الحتف فيه صابا فصابا
جاولوا اسدهم وكانوا نعاما وعلوا هضبهم وكانوا ترابا
حاولوا عزهم ونيل علاهم ولنيــــل السماء ادنى طلابا
اوقفوا بين ان يقيموا بضيم او يبيعوا على المنون الرقابا
فاثاروا لآل سفيان حربا دكدك السهل وقعه والهضابا
الحق الارض بالسماء وابدى بالظبا الشمس والنهار اغابا
اعلنوا فيه حيث صلت ظباهم انها الموت للصفوف الضرابا
ذكرت منه آل سفيان يوما رفعت فيه بالرماح الكتابا
بلغوا السيف آل طه منـاه منهم والردى اروه العجابا
ملكوا فيه ما ارادوا ولولا ان رضوا بالقضا لحازوا الغلابا
لكن الله قد دعاهم لقرب فتداعوا الى السجود اقترابا
فسطا في الجموع فرد المعالي من سما الأقتدار يحكي الشهابا
مفردا ما سطى على الجمع الا سد منه الردى عليه الرحابا
مفرد اجنـــده المنايا وفيها سيفه قائد يقـــد الرقابا
ولها الرمح سائق ما تراخى حتف نفس الا ووفى الحسابا
كلما جنة اماطت حجابا عن ردى للردى اماط الحجابا
ما هدى سيفه المنايا سبيلا دون ان رمحه هداهن بابا

كلما استسقياه منهم شرابا طربا منها استمداد الشرابا
باسما يحسب المنايا وفودا طالبته العطا فحيي الطلابا
رابط الجاش والكماة تراها طيشا والوغى تزيد اضطرابا
لم يزل سيفه يروي صداه وصدا قلبه يشب التهابا
عجبا يشتكي الاوام جواد لم تزل كفه تمير السحابا
عجبا من له زمام المنايا وهو في صدرها اشد ارتهابا
ما له قد اصيب منها بسهم كان عرش الجليل منه المصابا
فهوى في الثرى فكادت عليه ارضها والسماء تهوي انقلابا
بابي من كسي من النقع ثوبا وكساه الجلال ملقى ثيابا
وصريعا تهابه الخيل ملقى كمشن بها عليها الحرابا
وقتيلا ما بارح الحرب حتى دقت الحرب بيضها والحرابا
عرفت حقه الحروب فعادت بعده ثكلا فقدن المصابا
ولعين العفاف انعى نساء قد اشاد الظبا عليها القبابا
خرجت كالنجوم بعد استتار حين بدر الفخار عنهن غابا
اخرجتها العداة منها فعادت مغنما بعد صونها واكتسابا
عجبا تهتف الملائك فيها بنبا الوحي ووحا وايابا
لم تزل بالفنا الزراري قدسا وبعين الانام بيتا مهابا
حرما لا يطاف الا بايما من بعيد جلالة وارتهابا

فغدا والعداة تمرح فيـــه   قد اباحت حريمـــه والرحابا
كم ترى لا رأيت منها حصانا   نوزعت فيـه قرطها والثيابا
وفتاة بنعيهـا لو وعتهـــا   الصم لانت او الحـديد لذابا
لا ترى موئلا فتأوي اليـــه   حيث لا قوة تطيق الذهابا
ونساء بدت بغـير شـعور   ناشرات الشعور مما اصابا
خافقات الحشا كأن قطاة   علقت في الحشا فزاد اضطرابا
هاتفات باسرة قـد اذيقـوا   دونها الحتف شيبهـا والشبابا
عاتبات وهل يفيـد عتاب   حيث لا يسمع الصريخ العتابا
ولفرط الظما لو لا اذابت   قلبها في الدموع كان الشرابا
وعليل تشد منـــه يمين   شدت الارض ان تسيخ انقلابا
ويرى في السبا ولاة السبايا   ربقوا بالحبال منهـــا الرقابا
حملت حسراً بغـير وطاء   وغطاها الدجا اذا البدر غابا
قد احاك السبا لهن نقابا   من غبار فما فقدن النقابا
اين عنهـا حماتها ليروها   تقطع البيـــد سهلها والهضابا
قد اسيقت هدية ليزيـــد   زاده الله لعنـــة وعذابا
وعلى طالب الذحول صلوة   ما بقي بذكر الحزين المصابا

(٨) قصيدة في رثائه عليه السلام ايضاً

لهاشم يوم الطف ثار مضيع   وفي ارضه للمجد جسم موزع

هجمت فلا ثار لك اليوم مدرك   ونمت فلا مجد لك اليوم يرفع
وهذي بنو حرب ادارت لك الردى   كؤوسا ولا كأس بك اليوم تجرع
وتلك الظبا اللاتي شحذت حدادها   لانف الابا من مجدك اليوم تجدع
وتلك القنا اللاتي اقمت كعابها   بصدر العلى من عزك اليوم تقرع
وتلك الجياد اللاتي انت ملكت من   اعنتهـــا الاعضا اتتك تقعقع
فنهضا فان العز ان تنهضوا لها   والا فان الكف للنفس انفع
سنتم بيوم الفتح صفحا فاصبحت   نساء بني حرب من السبي تمنع
فتلك بها اللاتي اشادت بها الظبا   مضارب من هام السماكين ارفع
برغم الهدى امست ولا دون خدرها   قريع وغى عنهـــا يذب ويدفع
لقد هجمت حرب عليها خبائها   فكم برقع عنهـــا يماط ويرفع
وكم حرة كالشمس تدمى بوكزها   وكم طفلة كالبدر بالضرب توجع
وكم ثاكل عزت ثكولا ورضع   لها انتحبت عن بلة الثدي ادمع
وكم من خبا امسى الى النار موقدا   بحيث غدت في وجه عزك تسفع
وكم من حصان لم تر الشمس قد غدت   ولا مرجع تأوي اليـه وترجع
بقفر به لم يحجب الشمس حاجب   فوجه الثرى كالشمس ما الشمس تطلع
وعاطشة ودت بان دموعها   تبل بها حر الغليل وتنقـــع
ومدهشة بالخطب حتى عن البكا   اذيب به منهـــا فؤاد موزع
ومزعجة من هجمة الخيل خدرها   تضم الحشا بالراحتين وتجمـــع

وباكية تخفي المخافة صوتها   ويظهره منهـــا الشجاء فتفزع
وموحشة باتت على فقـــد قومها   تنوح كما ناح الحمام وتسجـــع
وعاتبة لم تستجب بسوى الصدى   يصب لها منها العتاب ويرجـــع
تصب الحشا في العتب ناراً تحوات   من الغيظ لفظاً في المسامع يسمـع
تناديكم لو تسمعون نداءها   ولا مجدكم من ليس في المجد يطمع
امركم ان تستباح ولا يرى   لكم غارة شعوا بها نتوقع
اسركم انا نساق حواسراً   ولا علم منكم يرف ويرفـع
امركم انا على العجف نقتدي   ولا كافل الا العليل المكنع

(٩) قصيدة في رثائه عليه السلام ايضاً

اتتك لأهل الغدر يا خير عالم   كواذب صحف زخرفت بالمآثم
اغثنـا رعاك الله انت غياثنـا   وملجأنا يا خير ملجـا وعاصم
فاقبلت من عليا لوي بفتيـــة   بها ليل لا تعزى الى غير هاشم
تؤم بها نجـد العراق مجـدداً   لدين الهدى والرشد عافي المعالم
فطنبت في ارض العراق مضاربا   بغـير القنـا لم تستقم واللهـاذم
مضارب كالافلاك تبقى ثوابتا   وانجمهـا ما طرزت بالصوارم
مضارب في مثوى المهابة لم تزل   اشد ثبوتا من وثيق الدعائم
وجاءتك من ارجاس حرب عصائب   بغير الخنا لم تعصب والجرائم
بجمع يفت الصخر وطء مسيره   ويقرع اسماع الطيـور الحوائم

اتتك وبأس السائق البغي ساقها   ومركبها فيه ارتكاب المحارم
فاصبحت اني ترسل الطرف لا ترى   سوى جحفل تال لآخر قادم
وتطمع جهلا ان تضام ومادرت   بان فتى الهيجاء وابن الملاحم
اخا المجد رب الفخر قد حالف الا با   او الحتف لا ينفك ضربة لازم
وان الظبا والسمهرية والعلي   لتأبى له الا ارتكاب المكارم
فالقحتها بعد المحجة غارة   يضيق بها رحب الفضا والعوالم
قذفت بها من كل شهم شمردل   وابيض وضاح الجبين وباسم
من المصطلي نار الوغى ماتوقدت   بسيل بحور من دماء الغلاصم
وآساد غيل قـد نماها الى العلى   ابو طالب لا من سلول ودارم
كأنه اذا ما الحرب قطب وجهها   رأيت لها فيه افترار المباسم
تثنى كعاب او كواعب قدرات   وبيض صقال او خدود النواعم
ونقـع غبار ام عبير تنشقت   وصوت قيان بل صليل الصوارم
وكاس حيا ام حميم تنازعت   فراق لها فيهـا ارتقاء العظائم
لعمر الظبا والخيل والنبل والقنا   وكر كرام في ظهور الكرائم
لما صافحت كف الهياج صفائحا   بامضى شبا من يمنها في التزاحم
يود الفتى الفهري منهم لو افتدوا   بمهجتـه عنك التقـاء الحاذم
متى ابصرت في الروع زحف كتيبة   تؤمك جالت نحوها كالقشاعم
فتختلب هامات الكماة سيوفهم   فتفصل ما بين اللها والجماجم

وتسرح في رحب الصدور رماحهم   فتلقط حبا من صدور الضياغم
الى ان ثووا فى الترب صرعى كانهم   نخيل امالتهن ايدي الحواسم
فصرت متى صعدت طرفك لا ترى   سوى جثث مثل الاضاحي جوائم
فترصدها طورا وطورا مضاربا   لها الغر يابى غير مثوى الكرائم
فتسطوا على الاعداء طورا وتارة   تحوط بابيات لها خوف هاجم
يصوبن ان تبدوا لك الطرف اوتغب   يقمن فؤاداً ليس فيها بقائم
وان تنحها لاذت بجنبك ولها   كما لاذ بالراعي صغار السوائم
تناشدك الترحال شوقا لطيبة   وخيفة ان تستام سوم النعائم
على حين لاسيف بكف ابن حرة   ولا طاعن بالرمح صدر الضياغم
ولا ملقح حربا لحرب فتتقي   ولا من حمى تأوي اليه وعاصم
هنالك تدعو كل حورا باهلها   بني شيبة الحمد الكرام وهاشم
فتقرعها الأسواط فوق متونها   ويسرى بها حسرى الى شر غاشم
ولله ماقاساه قلبك كم شكت   اليك الظما ياخير بر وراحم
وقلبك في فرط الظماء كقلبها   ودع ما يقاسي غيره من عظائم
فديتك من جمع لدى الجمع اجمع   ومن مفرد ما غير لدن وصارم
ومستوحش الامن الحرب قد سرى   له الطرف فيه خير خل منادم
متى استشعرت فى الروع منك علائما   عداك اعتراها رعب تلك العلائم
فتنظم احاد الجموع ببعضها   فتتركها ما بين ثاو وجاثم

تحيي الظبا للخيل حملتك التي   تخر لها في الترب فضل الشكائم
وتسترها سمر الرماح متى انحنت   تعاق بها الاعلام عند الهزائم
يمينا بيمنك التي انت عالما   اللوصل امضى ام اقطع المعاصم
لما كنت ادري عند صدق التحامها   باعجب ما تقريه وفد الملاحم
افد اخوك السيف كل مدرع   وجار شباه وهو اعدل قاسم
ام الرمح في صدر الكمي وطرفه   تنظمها في الارض نظم التمائم
لبرج الردى للسيف اسرع سابق   وللرمح فيها خير رخل وناظم
عد الردى الرمح طرفا فان بدا   ظلام فبرق السيف اهدى العلائم
يجهز جيش الحتف طوراً بعزمة   وطورا بخطي وطوراً بصارم
فديتك كيف استحكمت فيك للردى   سهام وفيها انت احكم حاكم
اصيب الهدى والدين يوم تصوبت   اليك سهام الحتف من كل آثم
وان تهو في عفر التراب معفرا   فقدك من ادناه اعلى العوالم
وان تهوعن طرف فنك بطرفها   وان اقعدت للرعب اثبت قائم
تهابك ان تدنو لك الخيل ثاويا   كانك اذ فاجأتها بالتصادم
بكتك جميع الكائنات وبدل   الملائك عن تسبيحها بالمآتم
بكتك جميع الكائنات فليت قد   بكاك مع الاكوان صوب الغمائم
اتقضي ظما والماء دونك مترع   فلا هطلت فيه ذوات المرازم
ويرفع منك الرمح راسا تلالات   بطلعته الغراء جميع العوالم

مصائب فيها قد تفردت في الورى ... كما انت في العليا فريد المكارم
مصائب لم تحدث لموت وانما ... لتخليص من والاكم من جرائم
واني امرؤ مولى لآل محمـــد ... بنصرتهم اعلو على كل ظالم
فيا سادتي ارجو بكم نجح حاجتي ... ونيل الذي ارجوه يا خير عالم
عليكم سلام الله ما انهل مدمع ... وما ان جرى حزنا لكم في المآتم

(١٠) قصيدة في تابين حجة الاسلام العالم الرباني الشيخ احمد بن الشيخ صالح آل طعان البحراني المتوفى صبيحة عيد الفطر سنة ١٣١٥ هـ

لهفي على العلم قد ثلت مبانيه ... واصبح الشرع ينعى فقد راعيه
والدين من بعده امسى بلا عضد ... والحق ذا غربة لم يلف داعيـــه
يا تحية الدهر قد جارت بوائقه ... على عماد الورى فالكل ناعيه
يا ناعيا احمـــدا هلا نعيت بني ... الدنيا جميعهم فالكل يفـــديه
يا ناعيا احمدا هلا خشيت على ... قلب العلوم الذي قد كان يحييه
لله ما صنعت ايدي المنون بنا ... يا ليتها هل درت من ذا تواريه
ما كنت احسب ان الموت يقربه ... حماية واحتشاما ما ان يدانيه
لكن دعاه الى اسنى منازله ... رب السماء فلبى امر داعيـــه
فتلك من بعده ايدي الخطوب بنا ... قد آمنت بطشه اذ لا تلاقيـــه
والدين من بعده اعلامه طمست ... والعلم ذا محجر حر مآقيـــه
فليبك احمد ما في الكتب من حكم ... وليبك احمد ما في الدرس من فيه

فتلك من بعـده أعواد منبره ... لما استقل على الاعواد تبكيه
والعلم والحلم والتقوى وكل علا ... والخير في اثره امسى يباريـــه
ما خلت ان طباق الارض تحجبه ... عنـا وان تراب القبر يخفيه
فان يكن جسمه في الارض قد دفنوا ... فانما دفنوا قلب الورى فيـــه
يا دهر قد نلت ما في الدين تطلبه ... وقـد ظفرت بما منا ترجيـــه
يا دهر ما للهدى حتى تعانـده ... فانما احمـد في الناس محييـــه
يا دهر ما للعلى حتى تبـارزه ... فانما احمـد في الناس بانيـــه
فاذهب فما انت بالجاني على احد ... مثل البلاء الذي بالامس جانيه
ويا مريد الهدى اربابه سلفت ... فالنجم اقرب مما قـــد تمنيـــه
ويا مريد الندى بالامس قد دفنوا ... ما في الندى مطمع قد خاب راجيه
وقل لمن جد في تحصيل مكرمة ... ان المكارم في اعمى من التيه
فابك العلوم الى من كان يطلبها ... فان مربعها اعفت مغانيه
وابك القضاء الى من عم مشكله ... ان القضا قد قضى مذ غاب قاضيه
يا ناعيا احمدا روح الانام به ... عز الانام فما في الناس ما فيه
فتلك آثاره في الناس دارسة ... قد غاب من علمه للناس يرويه
لله قلب الهدى ما كان اصبره ... كأن قلب الهدى مذ غاب داعيه
رأى محمـــد خير الصالحين له ... كأنه احمـــد امسى يضاهيه
كذا الوصي علي بعده فيه ... يسلو الانام عسى مما يعانيـــه

فقل عداك البلا ان جئت نحوها   ما انما بالذي دون الورى فيه
بل انما شرفا من قربه وعلا   ولم ينل ذا الورى شيئاً يليه

(٧) وفاته

في الساعة الثانية عشرة من نهار يوم الاثنين التاسع من شهر شوال سنة ١٣٤٨ دعاه مولاه فلباه والى حظيرة القدس توفاه وعلاه فتأثر الجمهور لفقده وتكدر الشعب لفراقه وشيع تشييعاً باهرا وضج خلفه المشيعون ضجيجا عالياً ودفن في مقبرة العوامية وقبره الى الآن معروف يقصده الزائرون ولقد زرته مرارا عديدة وتلوت عنده بعض الآيات القرآنية فيا لجنة الاسلام والمسلمين بفقده ويا وحشة العلم والعلماء لفراقه وقد ابنته جماعة من شعراء الوطن ولكن مع الأسف ذهبت ادراج الرياح ذهاب امس الدابر كسائر آثار اهل الوطن وليست هي اول قارورة كسرت في الاسلام وقد قلت في تأبينه هذه القصيدة :

قضى نحبه من لدين الهدى   غدا مرشدا لمن استرشدا
قضى نحبه ومضى للجنان   وعانق اترابها الخردا
قضى فهوى عمد المكرمات   ولا غرو فهو الذي شيدا
وابكى جفون المعالي دما   واحرق منها الأسى الاكبدا
واضحى له الدين لما قضى   حزينا وقلب الهدى مكمدا
فذا شرع احمد من بعده   معالمه اصبحت همدا

واخلى المدارس من درسه   ومن ورده أوحش المسجدا
(محمد) من لم يزل (ناصراً)   لدين الهدى وله منجدا
فمن بعده من له يرتجى   ومن بعده من به يهتدى
ايا حامل النعش كيف استطعت   حملت على النعش ركن الهدى
ويا حافر القبر كيف اهتديت   شققت لنور الهدى ملحدا
ويا ملحد الجسم في قبره   دفنت المكارم والسؤددا
ويا من اهال عليه التراب   الم تدر ان الندى الحدا
ويا من أقام عليه العزاء   الا قابك ماعشت طول المدى
قضى نحبه ليت نفسي فداه   واهلي ومالي وقل الفدا
حقيق على مثله ان ننوح   بدمع مدى الدهر لن ينفدا
ونخلع عنا لباس السرور   ونلبس حزنا له الاسودا
فيا طالب العلم مت جاهلاً   ويا طالب الرفد لا رفدا
فهذا الهدى للندى قائلا   يعزيه قد غاض بحر الندى
وهذا الندى للهدى ارخوا   يناديه غيب بدر الهدى

ومن ابنه ابن اخيه الشاعر اللبيب والكاتب الاديب محمد حسن بن الشيخ حسن المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ ابن الحاج ناصر النمر نزيل الكاظمية حينئذ واليك قصيدته :

حكم الزمان وجار في الاحكام   وغدوت نهب مخالب الايام

يادهر حيف في قضائك نحونا	أكذا القضاة وعادة الحكام
أحكم هلا رؤفت بحالتي	اعلى نضوب دمي رضضت عظامي
في كل يوم يا زمان مصيبة	ترمي بها نحوي ابحت ذمامي
ما ان اتتني مصيبة كمصيبتي	يا دهر منك بنخبة الاعمام
ماذاحدا بك فاعتزمت فراقنا	انسيت انك موئل الايتام
طودا ثويت على التراب مدكدكا	اكذا تهد شوامخ الاهرام
بدراً هويت على التراب فليتني	لحدت قبلك قبل يوم حمامي
ما مر بعدك يا اجل سراتها	الا قطيع شت بعد وئام
افهل درى الجمع الذي بك قدسرى	نحو القبور سيقبرون عصامي
هل ابنوك وقال قائل جمعهم	وا رحمتاه لشاحط ومضام
افهل درت مر بدفن زعيمها	دفنت علاها في احط مقام
سلك تقطع كان ينظم عقدها	افهل لها طبع برد نظام
ابكيك من بعد باقرح مقلة	ما كان احراها بيل اوام
ابكيك من بعد بسكب مدامع	يا ليت يشهدهاذووا الارحام
ولا بكينك ما حييت لانني	لم ارن نعشك اذرفعت امامي
حرمت بعدك ياابي طرق المنا	هيهات احظى في الدنا بمرام

ومن ابنه الماجدالوجيه حسين بن شبيب من اهالي ام الخام المتوفى في اليوم السابع والعشرين من شهر صفر سنة ١٣٦٩ واليك قصيدته :

تهدم من حصون الدين سور

تهدم من حصون الدين سور	نحل على الهدى خطر كبير
وشمس المجد قدافلت وغابت	واظلمت الكواكب والبدور
وغار البحر فانفجرت عليه	بشجو من محاجرنا بحور
ودين محمد ضعفت قواه	لفاجعة بكت منها الصخور
فيا لله من خطب عظيم	يذوب لذكره القلب الصبور
ورزؤ فادح جلل عظيم	لموقعه تقصمت الظهور
اطل على الهدى في جنح ليل	فما اسطاعت تحمله الصدور
واصبحت الخلائق في اندهاش	كافراخ تحوم بها الصقور
وخيل لي كأن الناس قامت	قيامتهم وقد حان النشور
واعول في السما ناعيه ينعي	كأن الارض قدنشرت شرور
نعي فبدت من الحجب العذارى	فقلت ارفق تهتكت الستور
لمن تنعاه ويك ابن فنادى	قضى الاسلام وارتفع السرور
قضى ليث الوغى علم المعالي	وروح الدين والاسد الغيور
بنفسي افتديه على سرير	بجانبيه الهدى حزنا يسير
وراح الدين يصفق راحتيه	وعرش الله كاد له يمور
فاسكنه الجليل جنان عدن	وعن جنبيه ولدان وحور
وعاد مشيعوه كأن كلا	جوارحه تقطعها النسور

وكم للدهر والارزا شهود   على اهل العلوم يد تجور
يشرع فيهم حنقاً ويرمي   مراميه فلا يخطي القدور
لان له سهاما لا ينحي   مضاربها الجنود ولا القصور
فقم نبكي حسيناً يوم امسى   على الرمضا تظلله الطيور

الى هنا تنهى ما قدرنا على اثباته من ترجمة فقيدنا العظيم والى الله ابتهل جدا ان يوفقني لاحياء رسوم العلماء وتجديد ذكرى الفضلاء انه على كل شيء قدير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٦٨

الحجة الثامنة

وفي يوم الاربعاء الثالث عشر من الشهر المؤرخ توجهنا الى حج بيت الله الحرام وزيارة نبيه وآله الكرام عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام بمناسبة ارشاد حجاج السيد باقر بن السيد شبر الخباز ومعنا الاخ الكريم الملا سليم بن الحاج قاسم الجارودي مساعداً لنا على تعليم الحجاج فوصلنا المدينة المنورة صباح يوم السبت الثالث والعشرين من الشهر المؤرخ فنوينا الاقامة فيها عشرة ايام وفي هذه المدة تزودنا ما شاء الله لنا من زيارة سيدنا الرسول (ص) وبضعته البتول وائمة البقيع لذكرهم المجد والشرف وطائفة ممن دفن هناك من السادات والصلحاء الكرام وزيارة جملة من المساجد المقدسة كمسجد قباء ومسجد الغمام ومسجد الاحزاب وزيارة سيد

الشهداء الحمزة وشهداء احد رضي الله عنهم وارضاهم وفي يوم الثلاثاء الرابع من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٨

توجهنا الى مكة المكرمة فاحرمنا من مسجد الشجرة ظهر هذا اليوم ووصلنا مكة المشرفة صباح يوم الخميس السادس من الشهر المؤرخ ووقفنا في عرفات يوم الأحد التاسع منه بالاتفاق ولله الحمد وبقينا في مكة الى يوم الاثنين السابع عشر من الشهر المؤرخ وفي هذه الايام المباركة اتينا بما تيسر لنا من الطوافات وسائر الاوراد والدعوات ونسأله تعالى القبول فانه غاية المأمول وفي أوائل ليلة الغدير غادرنا مكة المكرمة متوجهين الى الوطن المحبوب القطيف فوصلنا اليه ليلة الخميس السابعة والعشرين من الشهر المؤرخ والحمد لله رب العالمين .

كتاب من السيد محسن الحكيم

وفي ليلة وصولنا الوطن الآنفة الذكر تناولت كتاباً كريماً من المولى المحسن آية الله السيد محسن الحكيم مد ظله جواباً على كتابي المرسل اليه في شهر رجب من العام المؤرخ وقد تقدم ذكره واليك صورة كتابه الكريم حرفيا

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

حضرة العلامة المفضال ثقة الاسلام الشيخ فرج آل عمران الخطي دام تأييده .

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والدعاء لكم بالتأييد والتسديد

اخذنا كتابكم ومؤلفكم المنظوم (مرشد العقول) فقرأنا طائفة منه وتداولته ايدي طائفة من اهل العلم والفضل فشكرنا لكم اتعابكم الشريفة وحمدنالكم بلوغ غايتكم المقصودة وتفألنالكم بمستقبل يفوق الماضي ودعونالكم بالتوفيق للعمل المستمر فان الاشتغال في العلوم الدينية فروعا واصولا طاعة من افضل الطاعات وثوابه من اعظم المثوبات لازلتم موفقين ومؤيدين والسلام عليكم وعلى اخواننا قبلكم ورحمة الله وبركاته ١١/١١/١٣٦٨ هج .

شهر رجب سنة ١٣٦٩

تعليق على كتاب لبعض المسيحيين

وفي اثناء هذا الشهر زرت صديقي الودود علي بن الحاج حسن ابو السعود فاطلعني على كتاب لبعض المسيحيين في الرد والنقد على الاسلام وعلى نبي الاسلام وعلى كتابه الكريم القرآن وعلى هامشه حاشية بقلمي قدعلقتها عليه في التاريخ الآتي ونصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

اجمع المليونّ قاطبة على ان رجلا اسمه محمد قد ادعى النبوة واجمعوا ايضاً على ان هذا القرآن متواتر عن محمد وانما الخلاف في ان هذا القرآن هو كلام الله ام تصنيف محمد وانت خبير بان التواتر هو اخبار جماعة يمنع العقل تواطؤهم على الكذب عادة .

اذا عرفت هذا . فنقول اجمع المسلمون كافة ووافقهم على ذلك

كثير من غيرهم كالعلامة الشهير (شبلي شميل) في مجموعته المشهورة (بفلسفة النشوء والارتقاء) والحبر القسيس العبري في (مختصر الدول) وامثالها مما لا يهمنا ذكره من الغربيين وغيرهم على ورود معاجز معلومة تدل على صدق دعواه النبوة فاذا ثبت انه نبي حقاً بالتواتر القطعي وجب التصديق بكل ماثبت صدوره عنه ومن جملة ذلك القرآن وهاهو ينادي على رؤس الاشهاد (ان هو الا وحي يوحى) واما ما ذكرته وبرقشته في هذه الصفحات من التناقض والغلط والكذب ودخول كلام الغير فيه وامثال ذلك على زعمك فجوابه يعلم من مراجعة كتب المسلمين لا سيما علماء الشيعة الذين جل مأخذهم عن العترة الذين امر الله بالتمسك بهم وبالقرآن والحاصل انه اذا لم تثبت النبوة الخاصة بالتواتر القطعي فبم تثبت نبوة عيسى وبم يحتج العيسوي على الموسوي المحتج عليه بالقرآن الذي لا يؤمنان به ام باجماع المسلمين الذين لا يعتقدان صحة مذهبهم ام يحتج عليه بالتواتر القطعي من ثقاة علماء المسيحيين لا سبيل الى الاول والثاني كما هو ظاهر لا غبار عليه وليس حينئذ إلا الثالث وهو حجة المسلمين والحمد لله رب العالمين جرى ٦ شوال ١٣٤٧ هج - ١٩٣٠ م .

سيجاير النعناع

وفي اثناء الشهر المؤرخ اهدى الي الشاب المثقف علي بن صاحب الفضيلة الشيخ حسين بن العلامة الشيخ علي صاحب انوار البدرين هذين

البيتين ألطيفين مقدمين بمقدمة لطيفة واليك ذكر الجميع .

النعناع

سجاير النعناع اسلم سجاير في العالم واعذبها شرابا واحلاها طعما اضف الى ذلك رائحتها الذكية وذائقتها الشهية ولقد استحقت ان اقول فيها هذين البيتين واقدمهما الفضيلة العلامة الشيخ فرج العمران لادمانه على شربها وتجنبه شرب غيرها بوجودها :

سجاير النعناع لو لم يكن   فيها سوى طيب انفاسه
كفى لها فخراً فكن آمنا   يا شارب النعناع من باسه

شهر رمضان المعظم سنة ١٣٦٩

آية قرآنية مشتملة على الحروف الهجائية

وفي اليوم العاشر من الشهر المؤرخ في اثناء قراءتي القرآن الكريم تذكرت ان فيه آية كريمة جمعت الحروف الهجائية وقد ارتسم هذا المطلب في لوح الخيال منذ عهد قديم يوم كنت ادرس الفنون الثلاثة المعاني والبيان والبديع فاستفرغت الوسع في هذا اليوم وتصفحت المصحف الشريف حتى وقفت على الآية الرابعة والخمسين بعد المائة من السورة الثالثة وهي سورة آل عمران فوجدتها واجدة لجميع الحروف فلعلها هي التي عناها البيانيون واستحسن ذكرها بتمامها تيمنا وتبركا .

قال تعالى : (ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاساً يغشى طائفة

منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور) .

في اي مكان كان الله

وفي اثناء الشهر المؤرخ ورد علي سؤال من بعض الشباب النابهين :

ملخص السؤال

انني في بعض الاوقات تتوارد علي خواطر وافكار فافكر تارة في عالم الاجسام من الكائنات الارضية والجوية والسماوية وتارة في عالم المجردات من العقول والنفوس والارواح وماينخرط في هذا السلك كالملائكة القادسة وربما خطر ببالي انه في اي مكان كان الله قبل ان يخلق كل شيء وكيف كيفيته واني وان كنت لا ارتاب في حسن الفكرين الاولين حسبما ورد في الكتاب الآلهي من حسن التفكر في الآفاق والانفس لدلالة ذلك على وجود الصانع ووحدانيته ولكني جداً في تشويش واضطراب من جراء الخاطر الثالث واني لا اعلم ماذا ينالني منه من التبعة وماذا يحكم علي بسببه شرعا وعقلا ورجائي الاكيد الافادة عن خصوص الخاطر الثالث لاعدمنا وجودكم السامي .

الجواب

اعلم وفقك الله ان التفكر في عجائب المخلوقات وبدائع الكائنات من الآفاق والانفس وسائر الموجودات من افضل الاعمال والعبادات اذ هي دليل قاطع وبرهان ساطع على وجود الصانع الحكيم ووحدانيته اذ لو كان (فيهما آلهة الا الله لفسدتا) بل لما وجدتا واما التفكر في ذات الله المقدسة وطلب معرفتها بالكنه والحقيقة فذلك امر لا يجوز ولا ينبغي اذ هو امر خارج عن قدرة العقل كيف لا والعقل عاجز عن ادراك النفس التي هي من جملة المخلوقات فكيف يقتدر على اكتناه الخالق تعالى عن ذلك علوا كبيراً وما احسن قول الشاعر :

كيفية المرء ليس المرء يدركها　　فكيف كيفية الجبار في القدم
هو الذي اوجد الاشياء مبتدعا　　فكيف يدركه مستحدث النسم

واما ما سألت عنه اخيراً من ورود بعض الخواطر السيئة والتفكيرات الرديئة مثلما اشرت اليه (في اي مكان كان الله قبل ان يخلق كل شيء وكيف كيفيته) فهو من الامور التي لا يؤاخذ عليها الانسان اذ هي ليست باختياره والعلاج انه كلما خطر ببال الانسان مثل هذا الخاطر السيء ان يقول (لا آله الا الله) او يقول (آمنا بالله ورسوله (ص) ولا حول ولا قوة الا بالله) كما وردت به الأخبار عن النبي (ص) وآله الأطهار (ع) وقد ذكر المحقق النراقي في جامع السعادات كلاما في هذا المعنى يحسن ذكره

هنا فاليكه حرفياً :

روي في الكافي انه جاء رجل الى النبي (ص) فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هلكت فقال له هل اتاك الخبيث فقال لك من خلقك فقلت الله تعالى فقال لك الله من خلقه فقال له اي والذي بعثك بالحق لكان كذا فقال رسول الله (ص) ذاك والله محض الأيمان ومثله ما روي ان رجلا أتى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله (ص) نافقت فقال (ص) والله ما نافقت ولو نافقت ما اتيتني تعلمني ما الذي رابك اظن ان العدو الحاضر اتاك فقال من خلقك فقلت الله تعالى خلقني فقال لك من خلق الله فقال اي والذي بعثك بالحق لكان كذا فقال (ص) ان الشيطان اتاكم من قبل الاعمال فلم يقو عليكم فاتاكم من هذا الوجه لكي يستزلكم فاذا كان كذلك فليذكر احدكم الله وحده .

وقريب منه ما روي ان رجلا كتب الى ابي جعفر (ع) يشكو اليه ما يخطر بباله فاجابه في بعض كلامه ان الله ان شاء ثبتك فلا يجعل لابليس عليك طريقا قد شكا قوم النبي (ص) لما تعرض لهم لأن تهوي بهم الريح او يقطعوا احب اليهم من ان يتكلموا به فقال رسول الله (ص) اتجدون ذلك قالوا نعم قال (ص) والذي نفسي بيده ان ذلك لصريح الايمان فاذا وجدتموه فقولوا آمنا بالله ورسوله (ص) ولا حول ولاقوة الا بالله . وسئل الصادق (ع) عن الوسوسة وان كثرت فقال (ع) لاشيء فيها تقول :

لاإله إلاالله ، وعن جميل بن دراج قال قلت للصادق (ص) انه يقع في قلبي أمر عظيم فقال قل لا إله الا الله قال جميل فكلما وقع شيء قلت لا إله الاالله فذهب عني انتهى ما اردنا نقله من جامع السعادات وبه نختم الجواب .

شهر شوال المبارك سنة ١٣٦٩

كتاب الى الشيخ محمد رضا آل يس

وفي اليوم السابع عشر من الشهر المؤرخ كتبت هذا الكتاب الى المولى الشيخ محمد رضا مد ظله .

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المولى الحجة آية الله في العالمين الشيخ محمد رضا آل يس مد ظله آمين .

بعد اهداء التحية والسلام ومزيد الثناء والاحترام مد الله ظلكم الوارف علينا ومتعنا بكريم وجودكم طويلا لم ازل ولا ازال متشوقا لرؤية طلعتكم الغراء والتشرف بلثم انامكم الكريمة والحضور تجاه حضرتكم القدسية لاستماع حديثكم الحسن وفوائدكم النافعة ولكن تعوقني العوائق التي لا ينفك عنها مثلي ولم تبرح محدقة بي من جميع جهاتي ورجائي الاكيد من لطف ذاتكم وعميم احسانكم ان تمدوني بالدعاء من صميم الفؤاد ان يختم الله لي بالحسنى فانه غاية المنى وان يمن عليّ بزيارة أئمتي الميامين لا سيما مولاي امير المؤمنين صلى الله عليه وعليهم اجمعين حتى ينشرح صدري واقضي

لباناتي وافوز بالمثول بين ايديكم حقق الله املي آمين . ثم اني كنت عازما على ان اقدم لكم نسخة خطية من رسالتي (ليلة القدر) لكن لما تحقق العزم على طبعها بتوسط السيد الخطيب السيد محمد حسن الشخص وذكرت له اني عازم على استنساخها لكم قال لا حاجة الى ذلك فاني ان شاء الله اذا كمل طبعها اقدم له نسخة والآن بفضل الله قد كمل الطبع والامل منه حفظه الله انه قدم لكم نسخة فرجائي الاكيد وان كنت اعلم انه يشق عليكم ان تميروها نظرة من نظراتكم وتشرفوها بلحظة من لحظاتكم وياحبذا لو كان من اولها الى آخرها وتعرفوني عن مكانتها عندكم وقيمتها في المجتمع العلمي لديكم حتى يسكن فؤادي ويطيب خاطري ويهون عندي ما قاسيته من الكلفة التامة والمشقة الشديدة في طبعها هذا وارجوكم الدعاء لي بالتوفيق في الحياة وحسن الختام كما اني لا انساكم من الدعاء بطول البقاء والصحة والشفاء لا سيما فيما انا عازم عليه من حج بيت الله الحرام بمناسبة ارشاد بعض الحجاج من العوام فاني ان شاء الله ادعو لكم هناك في كل مكان ومقام لا سيما بين الركن والمقام والسلام عليكم وعلى من عز عليكم ورحمة الله وبركاته .

كتاب الى السيد محسن الحكيم

وفي اليوم الآنف الذكر كتبت هذا الكتاب الى المولى المحسن السيد محسن الحكيم مد ظله :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المولى المحسن آية الله الكبرى السيد محسن الحكيم مد ظله .

بعد تقديم التحية والسلام واهـداء الثناء الجميل وكامل الاحترام غرضي الاقصى وضالتي المنشودة هو العلم بسلامتكم وصحتكم متعنا الله ببقائكم طويلا وجعلكم لنا ولجميع المسلمين ظلا ظليلا .

مولاي المحسن كنت سابقاعازما على ان اقدم لكم نسخة خطية من رسالتي (ليلة القدر) ولما عزمت على طبعها وذكرت ذلك للسيد الخطيب السيد محمد حسن الشخص من أني عازم على استنساخها لكم اشار عليّ باني سوف اقدم له نسخة اذا كمل طبعها فالآن بفضل الله قد خرجت من الطبع والأمل انه قدم لكم النسخة الموعودة فرجائي الاكيد ان تمنوا عليها بمطالعتكم ولو بنحو الاستطراد من اولها الى آخرها وتشرفوها بملاحظتكم وتعرفوني عن مكانتها عندكم وقيمتها في المجتمع العلمي لديكم فعسى ان تطيب نفسي ويسكن خاطري ويهون عندي ما تكلفته من مشقة طبعها ولا تنسوني من الدعاء لي ولاولادي بالتوفيق فى الحياة وحسن الختام كما أني لا انساكم ان شاء الله فيما انا عازم عليه من حج بيت الله الحرام لارشاد الحجاج وتعليمهم مناسك الحج وغير ذلك من الاحكام الشرعية وفقنا الله لذلك واغنانا عن تكلف هذه المشقة فى المستقبل انه على ما يشاء قدير لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب والسلام عليكم وعلى من عز عليكم ورحمة الله وبركاته .

شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٦٩

الحجة التاسعة

وفي يوم الاربعاء الخامس عشر من الشهر المؤرخ بحسب رؤية الهلال ليلة الاربعاء بلا اشكال والسادس عشر منه بحسب دعوى جماعة رؤيته ليلة الثلاثاء توجهنا الى حج بيت الله الحرام وزيارة نبيه (ص) وآله الكرام عليه وعليهم ازكى الصلاة والسلام لارشاد بعض الحجاج من العوام ومعنا الاخ الكريم ملا سليم بن الحاج قاسم الجارودي مساعدا لنا على التعليم والارشاد فوصلنا المدينة المنورة ظهر يوم الخميس الثالث والعشرين اوالرابع والعشرين فبقينا فيها تسعة ايام وفى خلال هذه الايام تزودنا بما تيسر لنا من زيارة سيدنا الاكرم محمد لذكره الشرف وزيارة سيدتنا الزهراء لذكرها الثناء وزيارة أئمة البقيع لذكرهم المجد وزيارة طائفة ممن دفن هناك من السادات والصلحاء وزيارة المساجد الشريفة كمسجد قباء ومسجد الغمام ومسجد الاحزاب وزيارة سيد الشهداء سيدنا الحمزة وشهداء احد رضي الله عنهم وبعد صلاة الظهر من يوم الجمعة الثاني من .

شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٩

اوالثالث منه بحسب دعوى بعض الحجاج رؤية الهلال ليلة الاربعاء وبحسب الثبوت عند الحكومة السعودية العلية توجهنا الى مكة المكرمة فاحرمنا من مسجد الشجرة ليلة السبت ووصلنا مكة المشرفة ليلة الاثنين

ووقفنا في عرفات يوم الخميس وبقينا في مكة المكرمة الى يوم الاربعاء الخامس عشر من الشهر المؤرخ وفي اثناء هذه الايام المباركة تشرفنا بماقدره الله لنا من الطوافات والصلوات والاوراد والدعوات نسأل الله سبحانه ان يتقبل منا تلك الاعمال انه الكريم المتعال وفي ليلة الخميس السادسة عشرة من الشهر المؤرخ توجهنا الى الوطن المحبوب القطيف فوصلنا اليه ظهر يوم الاربعاء الثاني والعشرين من الشهر المؤرخ ونحن في سلامة وعافية .

اقول ولم يجر في هذه السفرة الميمونة ان شاء الله ما يليق بالتدوين ويجدر بالتسجيل سوى امر واحد يستحسن ذكره ويستلطف تسجيله وهو انه في الساعة الحادية عشرة تقريباً من نهار يوم عرفة ونحن في عرفات اقبلت سحابة سوداء تضرب الى الحمرة يصحبها البرق والرعد والهواء الشديد فلما حاذت ارض عرفات ارسلت عز اليها والقت البرد الكثير الكبار حتى غطى الارض واضر بكثير من الحجاج وقد اصابت ولدي حسناً واحدة من البرد تحت كتفه الايمن وقد اورثت فيه قرحة بقيت اياماثم برأت وبقي لها اثر بين لم يخف الى الآن وقد توسم اكثر الحجاج ان هذا الحادث انما وقع عن سخط عليهم من الله سبحانه لا عن رضا نسأله سبحانه وتعالى ان يجعله تمحيصاً لذنوبنا وتطهيراً لامراض قلوبنا وقد اخاف الجل ان لم يكن الكل وقد صليت انا صلاة الآيات احتياطا برجاء المطلوبية وقد استمر هذا الحادث الى قرب الغروب وقد صادفت نظير هـــذا الحادث في النجف

الاشرف في الساعة الاولى من ليلة السبت الثامنة من شهر صفر سنة ١٣٥٧ وقد كنت مهاجراً هناك لطلب العلم فانه في هذا الوقت قد انهمر وابل المطر يصحبه زجل الرعد ولمعان البرق وبرد كثير كبيض الحمام فرش اديم الارض لكثرته وقد اصابتني واحدة على الانف فادمته واستمر ذلك الحال مقدار ساعة الاربع ساعة تقريبا وقد ذكرت هذا الحادث في كتابي الموسومة بالرحلة النجفية .

كتاب من السيد محسن الحكيم

وبعد وصولي الوطن قدم لي هذا الكتاب جوابا لكتابي المتقدم ذكره

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

جناب العلامة ثقة الاسلام الشيخ فرج المحترم دام تأييده .

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والدعاء لكم بالتأييد والتسديد وان ينفع الله تعالى بكم المؤمنين بارشادهم وتعليمهم ووعظهم ونصحهم واصلاح ذات بينهم وجمع كلمتهم على البر والتقى انه ارحم الراحمين قد تسلمت رسالتكم الكريمة (ليلة القدر) فتلوتها ونظرت فيها فوجدتها ذات شان وقدر شكر الله سبحانه سعيكم واجزل ثوابكم وجعلكم علما يهتدي به الضال ويأوي اليه المسكين الضعيف ومثلها رسالتكم (مرشد العقول) فان اسمها يطابق مسماها ولفظها يوافق معناها جعلكم الله سبحانه من ائمة الرشاد والقادة الهداة انه ولي المؤمنين وهو حسبنا ونعم الوكيل والسلام

عليكم وعلى المؤمنين قبلكم ورحمة الله وبركاته ٥/ ذق/ ١٣٦٩ هـ

شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٠

كتاب من الشيخ محمد رضا آل يس

وفي يوم الخميس السابع من الشهر المؤرخ ورد علي هذا الكتاب الكريم جوابا لكتابي الآنف الذكر .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

العالم الزكي والفاضل الالمعي ثقة الاسلام ومروج الاحكام جناب الشيخ فرج العمران ايده الله .

بعد السلام عليكم والدعاء لكم بدوام التأييد والتسديد فانا نحمد الله تعالى على رجوعك من بيت الله الحرام صحيحا سالما مقبولا ان شاء الله تعالى ونسأله سبحانه ان لا يخليك من تلك المواقف الكريمة والمشاهد العظيمة ما تداولت عليك السنين والاعوام وانت في خير وعافية ونعمة ورفاهية انه ارحم الراحمين رسالتك في ليلة القدر قد وصلتنا في وقت لم تسمح انا العينان بمطالعتها ومراجعتها لاذى فيها ما زال ولا يزال يحول بيننا وبين مزاولة القراءة الا فيما تلجئنا الضرورة الى مطالعته من استفتاء او شبهه غير ان ما قرىء علينا منها يشهد لها بجلالة قدرها وبراعة مؤلفها وطول باعه وسعة اطلاعه وحسن تتبعه ودقة ملاحظاته وارجو لها ما تستحقه من الرواج والانتشار لينتفع بها المؤمنون ويستفيد منها المطالعون ونسأل الله

لكم دوام الموفقية لانتاج امثالها من الآثار النافعة والجهود النفيسة المشكورة لله ولرسوله وللمؤمنين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم وعلى من لديكم ورحمة الله وبركاته ٢٥/ذيحجة/ ١٣٦٩ هـ

رويا طريفة

وفي ليلة السبت السادسة عشرة من الشهر المؤرخ رأيت في عالم الرؤيا طائراً لطيفا لم ار مثل صورته قط في عالم اليقظة اكبر من الحمام واصغر من البط قائما على رجليه على حائط مرتفع مستقبلا جهة الشمال وهو ينشد هذا البيت الغامض المعنى بصوت عال :

وكأننا والطير فوق روسنا ... فتنفس فكأنما هي انفس

شهر صفر سنة ١٣٧٠

ميلاد الولد المبارك علي

وبعد النصف من ليلة الثلاثاء العاشرة من الشهر المؤرخ ولد بالولد المبارك الميمون علي وكان مولده في مستشفى الظهران بما ان امه المصونة قد لاقت مشقة حين الوضع استدعت احضارها هناك بمساعدة الماجد الحاج محمد بن الحاج طه الحداد فقد هيء لنا سيارة في الساعة الخامسة من تلك الليلة سافرت بنا الى الظهران ثم عادت الى قلعة القطيف بجماعة من المشيعين لناقبل الصباح شكر الله سعيه الجميل وقد انشأت في تأريخ ميلاده هذين البيتين

قد بشرتني المعالي وهي باسمة ... بابني علي وقالت قد زكا عمرك

بشراك بالسعد مادام الزمان في   افق السعادة ارخ بازغ قمرك

الانجيل ومحمد (ص)

وفي يوم الخميس التاسع عشر من الشهر المؤرخ زرت صديقي الودود علي بن الحاج حسن ابو السعود فاطلعني على كتاب (انجيل برنابا) المسيحي المطبوع في مطبعة المنار سنة ١٣٢٥ هج فتصفحت فيه آونة من الوقت حتى رايت هذه الاعداد الأربعة عشر عدداً ميموناً من الفصل التاسع والثلاثين فراقني معناها فاستنسختها واليك نصها :

– ١٤ – فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها لا إله إلا الله ومحمد رسول الله – ١٥ – ففتح حينئذ آدم فاه وقال اشكرك ايها الرب الهي لانك تفضلت فخلقتني – ١٦ – ولكن اضرع اليك ان تنبأني مامعنى هذه الكلمات محمد رسول الله – ١٧ – فاجاب الله مرحبا بك يا عبدي آدم – ١٨ – واني اقول لك انك اول انسان خلقت – ١٩ – وهذا الذي رأيته انما هو ابنك الذي سيأتي الى العالم بعد الآن بسنين عديدة – ٢٠ – وسيكون رسولي الذي لاجله خلقت كل الاشياء – ٢١ – الذي متى جاء سيعطي نورا للعالم – ٢٢ – الذي كانت نفسه موضوعة في بهاء سماوي ستين الف سنة قبل ان اخلق شيئا – ٢٣ – فضرع آدم الى الله قائلا يارب هبني هـذه الكتابة على اظفار اصابع يدي – ٢٤ – فمنح الله الانسان الاول تلك الكتابة على ابهاميه على ظفر ابهام

اليد اليمنى مانصه لا إله الا الله – ٢٥ – وعلى ظفر ابهام اليد اليسرى مانصه محمد رسول الله (ص) – ٢٦ – فقبل الانسان الاول بحنو ابوي هـذه الكلمات – ٢٧ – ومسح عينيه وقال بورك ذلك اليوم الذي ستأتي فيه الى العالم . انتهى ما اردت نسخه من الانجيل المذكور .

اقول : انظر ايها الباحث المنقب وتأمل قليلا في هذه الاعداد ربما تمر عليها تجدها في غاية الظهور والصراحة على ثبوت رسالة نبي الاسلام (محمد) لذكره المجد وانه العلة الغائية في خلق العالم كما هو معتقد الامامية وكثير من غيرهم من المسلمين ومن البين جداً ان كل من اطلع من المسيحيين على هذه الاعداد ولم يعتنق دين الاسلام فهو مصر على العناد او مقلد للآباء والاجداد نسأل الله الهداية والعصمة من كل زلة ووصمة .

وليس يصح في الاذهان شيء   اذا احتاج النهار الى دليل

شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧٠

ميلاد محمد جواد

وفي يوم السبت الحادي عشر من الشهر المؤرخ زارني الخطيب الملا ابراهيم بن محمد الخياط وذلك قبل ان يسافر الى البحرين بثلاثة ايام تقريباً والتمس مني ان اصوغ تاريخاً لميلاد ولده المبارك قائلا ان استكتب لك التاريخ قبل سفري والا فارسله الي ولك مني مزيد الشكر ، وبعد هذا اليوم مضيت الى قرية ام الخمام بمناسبة بعض المقتضيات وهناك انشأت هذا التاريخ فلما

رجعت الى الوطن وقد سافر الى البحرين بعثته اليه في طي كتاب رقم فى الخامس عشر من الشهر المؤرخ وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الخطيب الموقر ملا ابراهيم بن محمد المحترم .

بعد تقديم تحية الاخلاص واهداء وسام المحبة ورمز الوداد اقدم تجاه حضرتكم السعيدة اجابة لملتمسكم السامي هـذين البيتين المشتملين على تاريخ ميلاد محروسكم المبارك محمدالجواد المولودفي البحرين ٢٧ / ٢ / ١٣٧٠هـ

قيل أرخ لنا الجواد بن ابرا ... هيم واجعـل تاريخه منظوما
فاجبت القرآن ارخ يبدو ... كوكب بازغ لابراهيما

ودمتم محروسين .

جواب الكتاب

وفى ليلة الجمعة الرابعة والعشرين من الشهر المؤرخ وصلني كتاب كريم من صديقي الملا ابراهيم جوابا لكتابي المتقـدم وتاريخه يوم الاربعاء الثاني والعشرين من هذا الشهر وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة مولاناوملاذنا العلامة الشيخ فرج العمران حفظه الله تعالى

تحية ملؤهاالاخلاص والولاء والاحترام والثناء والدعاء لسماحتكم بدوام العزوالتأييد على مدى الايام ان تفضلتم على هذا المخلص بالاستفسار

عن الحال فقد وصلت بحمد الله سالمًا لهجا بالثناء عليكم وعلى سماحتكم وما تشرفت به من لطفكم ووفقت له من الاجتماع بخدمتكم مما اعده من حسنات الدهر عندي واعتبر نفسي سعيداً بذلك سيدي وصلتني ألوكتكم الشريفة والتاريخ بها وهو تاريخ محمد جواد فاشكركم ياسيدي واسأل الله ان يوفقني لخدمتكم وان يجمع بيني وبينكم عند الأئمة الأطهار هذا والرجاء ابلاغ سلامي جناب المولى الشيخ علي والعلامة الشيخ محمـــد علي الخنيزي والفاضل الشيخ عبد الحميد الخطي وحضرات الأساتذة الشيخ محمد صالح البريكي واخيه الشيخ الميرزا حسين والحاج ملا رضي الزاير ومن يسأل عنا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رؤيا طريفة

وفي اثناء الشهر المؤرخ تذكرت رؤيا طريفة رايتها بعد مدة ليست بالقصيرة من وفاة المولى الحجة الامام ابي الحسن الخنيزي قدس سره وهي اني رأيت هذا المولى الجليل ذات ليلة جالسا على سطح واسع مستنداً الى حائط السطح مستقبل القبلة فلما سلمت عليه وقبلت يـده المباركة سألني اتحفظ بعض الشعر فقلت نعم فقال انشدني فانشدته :

سافرت فيك العقول فما ... ربحت الا اذى السفر

فقال اعده فاعدته وانتبهت .

تأمل هنا قليلا وانظر كيف ينطق هذا البيت على المخاطب المذكور

فلن مصيبة فقـــده المؤلم وكارثة موته المشكل اثرت في النفوس اثراً بليغا واندهشت لها العقول اندهاشا عجيبا اوجب توجهها اليه ومسافرتها نحوه ومثولها بين يديه كأنما تؤمل اوبته وترغب في رجعته .

وبعد طول المدة في الغيبة والمكث كثيراً في تلك السفرة يئست من اوبته معها ورجوعه بصحبتها فعادت حينئذ بالخيبة والخسران ولم تربح الا اذى السفر الى هاتيك الاوطان .

شهر جمادى الاولى سنة ١٣٧٠ هـ

التتن المندى والفرشة

وفي يوم الاربعاء الحادي والعشرين من الشهر المؤرخ خطر ببالي هذا الشعر والأصل للفاضل الاستاذ الشيخ احمد بن الحاج علي بن احمد بن عطية من اهل الكويكب المتوفى يوم الاحد الرابع عشر من شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٣ وتخميس البيت الاول له ايضا واما تخميس البيت الثاني فهو لنا وقد احببت ان اذكره هنا قضاء لبعض حقوقه :

غريشة رضوان تجارها   من حطب الفردوس بكارها
تشتاقها في الخلد نظارها   ان لم تكن خامدة نارها
اشرب منها حيث يكفيني
طاب المندى وسما حزبه   سرى بجسمي كدمي حبه

ولذ عندي بفمي جذبه   وان يجدد طاب لي شربه
وكثرة الدخان تؤذيني

ذكرى حجة الاسلام الامام الشيخ حسن علي البدر (١)

بعد مرور ٣٦ سنة من وفاته

وفي اثناء الشهر المؤرخ تصفحت ترجمة هـذا الامام بقلم صاحب الثقافة الكاتب القدير الفاضل الشيخ عبد الحميد الخطي المولود ١٧/٩/١٣٣٢هـ فتاقت نفسي جدا الى تسجيلها في كتابي هذا (الازهار) وبما ان لدي معلومات تتعلق بترجمة هذا الامام احببت ان ادرجها فيها وتم في طي عناوين

تمهيد

لعل التاريخ لم يسيء لشعب من الشعوب العربية كما اساء لشعبنا العزيز (القطيف) وكأن التاريخ قد نذر ان يسيء لهـذه البقعة الطيبة المباركة الخصبة بالعلم والخير والصلاح فقد اهملها اهمالا كليا وارتكب في اغفالها

(١) نشرت باختلاف يسير وتقديم وتاخير كمقدمة لرسائل المترجم المطبوع في المطبعة الحيدرية في النجف سنة ١٣٧٢ هـ

جناية لا تغفرها له الاقلام فانت اذا رحت تفتش في المؤلفـــات الضخمة والموسوعات التأريخية التي وضعت لبحث عن الشعوب العربية وما اكثرها لا تكاد تعثر على اسم القطيف ولا تكاد تظفر بنبأ يسرك عنه واذا عثرت على شيء فهو لا يروي الغليل وربما هاج كامن حزنك واستثار شجونك فماذا تقول والحديث ذوشجون ولكنها الدنيا ولكنه القضاء ماانصف التاريخ وماظلمه يهمل هذه البقعة الزكية في حال تراه قد احتفى بكثير من الشعوب الخاملة هي لو انصف التاريخ الاثيم والزمان القاسي لكانت احرى بهـذا الاهمال والاغفال ليس القطيف من الشعوب الخاملة حتى يعرض عنه صفحا ولم يعتن بآثاره . ان في القطيف ماضيا جميلا والواحا ناصعة لو نالت من التاريخ بعض الصقل لكانت على معرفة دون ماشك اكليلا باهراً ولااراني مغالياً اذا قلت ان القطيف اغنى من كثير من الشعوب الشهيرة بالخصب والوفر مادة ادبية وثروة علمية ولسان دعواي الناطق هو ما تركه رجاله العظماء الخالدون من التصانيف الممتعة والمؤلفات القيمة وان لم توفق القطيف لنشر مآثرها فتلك مكاتبها تفصح عن ذلك وخير شاهد لنا في هذا المقام كتاب العلامة الجليل القطيفي المسمى بانوار البدرين في علماء القطيف والاحساء والبحرين فاذا رمت ان تقف على الحقيقة فراجع هذا الكتاب ولم اقف هذا الموقف لاكيل الى وطني المدح والثناء جزافا وانما وقفت موقف الباحث المدقق من كان مطمعه في كشف حقيقة الواقع ولم افه بنت

شفة حتى تغلغلت الى صميم الموضوع ولعـل من اصدق الادلة واوضح البراهين على ما ندعيه هو فقيد العلم والاخلاق شهيد الحق والدين المترجم الذي جئنا اليوم نحيي رفاته المقدسة ونستعيد ذكراه الخالدة لنعطر بشذاها الدهر والاجيال ونجلو بها صفحة بيضاء تشع عليها انوار الجهاد والنبوغ . وهذه الحياة الزاخرة بفنون العلم والآداب تتطلب مجالا واسعا دونه هذه الصفحات النزرة وتستدعي عرضا فنيا مطولا حتى يلم بما لها من مآثر ومعاني في انحاء الحياة جمعاء .

ويجب ان لاتغفل عما تحتاجه من الثقافة الواسعة وقوة النطق ولعلي لست من هؤلاء المبدعين الذين يوفون المواضيع حقها ويجذبون القراء بعذوبة منطقهم وسحر بيانهم ولكن قل لي كيف اصنع وما الحيلة ولا بد لي من القيام بهذا الواجب فاذاً من اللازم ان اقنع نفسي بهذا المثل الشرود (لا يترك الميسور بالمعسور) وبقي شيء لابد من الالماع اليه وهو بما اني اتحدث اليك عن امام من أئمة الدين وشخصية لامعة لها مقامها الخطير في المجتمع العلمي ومركزها الرفيع في الاخلاق والادب فمن الواجب علي ان اتوجه بك الى مواطن السمو والعظمة في هذه الحياة العجيبة لأثير في قرارة نفسك الترغيب والتشويق لعلك ان ترسم خطتها الشريفة وتحتذي بمثالها الفذ .

(١) نسبه

هو العلامة العلم الحجة الامام الشيخ حسن علي بن الشيخ عبدالله بن محمد بن علي بن عيسي بن بدر القطيفي .

(٢) مولده ونشأته

كان ميلاده الميمون في سنة ١٢٧٨ للهجرة في النجف الاشرف (مستودع العلم ومهبط الادب ومركز التفكير) ونشأ وترعرع في احضان العلم والشرف وتفيأ بظل والده المغفور له وكان من العلماء المحققين ممن شهد له بالدرجة الممتازة في الفضيلة فغير عجيب ان تتأثر نفس مترجمنا بالعلم والادب (لأن المرأ ابن بيئته) فانطبعت نفسه على حب الكمال والفضيلة منذ نعومة اظفاره ووالده يغرس في نفسه بذور العلم والادب ومكارم الاخلاق وصادفت هذه البذور الطيبة حقلا طيبا واستقت هذه البذور معين المعارف والعلوم من نمير هذه النبعة الثرة والده فكان من الضروري ان تكون نشأة الامام نشأة علمية بحتة وعاش عمراً مقتضبا تحت هذا الظل الوارف ولكن الاقدار لا تهدأ دون ان تنتشل منه النبعة قبل ان يرتوي من زلالها الدافق وسلسالها الزاخر فما عتمت ان فجعته بوالده وهو في ريعان الصبا وعنفوان الشباب فحينئذ اوشكت ان تنعقد حياة الامام العلمية وان يختل سيره لانه اصبح يتنازعه عاملان العامل الاول هو ان يصبر على غصص الزمان ويصمد للخطوب فيبقى في النجف لتطرد حياته العلمية التي كان اشد

ما يحرص على اطرادها والعامل الثاني ان يتوجه الى وطنه العزيز فيصلح امر معاشه فبقيا هذان العاملان يتنازعان فكره مدة حتى اطمأن رأيه على التوجه الى وطنه وذلك بعد ان احرز انه في وسعه ان يصلح امر معاشه وان يحفظ حياته العلمية فتوجه وقلبه مفعم بالآمال الضاحكة والاماني العذبة وصدق ظنه فقد اصلح امر المعاش واكمل مبادئه على يد العلامه الحجة الشيخ محمد النمر المتوفى يوم الاثنين ٩/١٠/١٣٤٨ هج وصاحب الفضيلة الشيخ علي ابن الشيخ حسن صاحب انوار البدرين المتوفى يوم الثلاثاء ١١/٥/١٣٤٠ هج وصاحب الفضيلة الشيخ عبد الله المتوفى يوم الثلاثاء ٢٦/٥/١٣٤١ هج نجل العلامة الشيخ ناصر المتوفى ١٢٩٩ هج ابن احمد بن محمد بن نصر الله آل ابي السعود القطيفي اصيب الامام في اول دور من ادوار حياته بكوارث ورزايا ولكن بالرغم من صغر سنه آنئذ فهي لم تؤثر على عزيمته الماضية ولم تكبح من جماح نفسه الطامحة وكيف تؤثر عليه وبين جنبيه نفس جبارة كبيرة خلقت للعلم والادب وخلقا لها وانما هي دائما وابداً تهزؤ من عثرات الليالي ونكبات الايام .

قلت اليك قد تيسر له في وطنه القطيف ما كان يؤمل وقلت اليك انه قرأ المبادىء الاولية على يد العلامة الحجة الشيخ محمد النمر والفاضلين العلمين الشيخ عبد الله وصاحب انوار البدرين ولكن عرضت عليك هذه الجملة مجملة او مبهمة تقريبا لقد قرأها قراءة مفصلة دقيقة ممحصة وكان

مترجمنا يتمتع بالملكات السامية والمواهب العالية ذوق عربي سليم حدة الذكاء قوة العارضة شدة الحافظة جرأة بالغة منتهاها في الحق والدين ولعلي استطيع ان اثبت حين البحث عن اخلاقه ان الجرأة من اخص صفاته رحمه الله اقام هذه البرهة في وطنه ولكن نفسه تنازعه الى القفول الى النجف الاشرف وظمأه العلمي يدفعه الى موارد التحصيل والاشتغال ولم تخضع نفسه لقانون الطبيعة القاهرة ولم يستقر له قرار حتى كر راجعاً الى النجف فاقبل يتلقى العلوم برغبة واشتياق منقطعي النظير وقطع شوطاً بعيداً حتى فاجأه طلب عمه الحاج احمد البدر فاكرهه على التوجه الى وطنه القطيف والعلة في ذلك هو ان يتأهل ابن اخيه فتوجه مكرهاً مرغماً فتأهل وبقي مدة وجيزة ثم سافر الى مكة مهبط الوحي لتأدية مناسك الحج وابحر من مكة المكرمة الى النجف الاشرف وهنا اكب بكل قواه على تحصيل العلوم الدينية والمعارف الآلهية معرضاً عن لذات الدنيا غير ملتفت الى نعيمها وقام يختلف الى ابحاث علماء عصره الفحول ممن عرفوا بغزارة العلم والوفر في العقل وسعة الباع نخص بالذكر العلامة المحقق الخراساني صاحب معجزة الاصول الكفاية والعلامة الشيخ محمد طه نجف والعلامة الشيخ ملاهادي الطهراني عليه الرحمة يرمق مترجمنا بعين الاجلال والاكبار وبعد ان شرب كاس العلم مترعا وعرف انه روى غلة نفسه هناك استقل بنفسه واصبح اكبر استاذ يرجع اليه في كل مشكلة علمية والى كشف كل غامضة فلسفية وبالجملة طوى عمره

الجديد في الدرس والتدريس وخدم العلم واهله خدمة صادقة تذكر فتشكر.

(٣) علمه

بعد ما عرفت من ترجمة الامام وما عرضناه عليك من ملكاته السامية ومواهبه القدسية لااظنك تشك في انه من الطبقة الاولى من العلماء الفطاحل الموهبين بل اقطع انك تجزم دون ما شك ولا ريب ان الامام في طليعة المفكرين من اقطاب العلم فمن كانت هذه صفاته وتلك ملكاته فلابد ان يكون ذا علم جم لا يحد ولا ينتهي الى مدى ولعل ادل دليل على مقدار علم الرجل وقيمة تفكيره :

اولا ما ينتجه فكره وقلمه من مؤلفاته فان مؤلفاته لا تخلو اما ان تكون غزيرة المادة متينة الاسلوب عميقة المعنى او العكس فان كان الاول نستكشف بها علو كعبه في العلم ونعرف انه كان فذاً عبقرياً والعكس بالعكس فبعد هذا البرهان البديهي نستطيع ان نحكم ان الامام كان عبقرياً فذاً واسع الاطلاع فكتبه من ابدع الكتب اسلوبا واغزر مادة وادق معنى وسنذكر ما وقفنا عليه او سمعنا به من مؤلفاته وآثاره في عنوان خاص .

وثانيا ما يؤهله من التلاميذ والكلام فيهم مثل الكلام في المؤلفات وهذه ايضاً تلاميذه تعد بحق مرجع طلاب العلم في كل عويصة علمية سواء أكانت فقهية او اصولية او فلسفية نخص بالذكر منهم الفاضلين العلمين العلامة الشيخ منصور بن الحاج علي المرهون المتوفى يوم الاحد سلخ جمادى الثانية

سنة ١٣٦٢ هج وصاحب الفضيلة الشيخ حسين المولود في النجف الاشرف سنة ١٨/٨/١٣٠٢ هج نجل العلامة الشيخ علي صاحب انوار البدرين .

وثالثاً شهادة اصحاب الفن له بالفضيلة وهذا مانشاهده في الامام فقد شهد له من عاصره ومن تأخر عنه كما سنذكر لك نص تلك الشهادات في عنوان خاص فنحن من مجموع هذه العوامل الثلاثة الرئيسية نجزم ان الامام في الرعيل الاول من مشاهير الشيعة فان مواقفه العلمية تدل بكثير من الوضوح على دقة افكاره وعمق آرائه .

كان طاب ثراه صلب العقيدة جريئاً في المناظرة ما طرحت مشكلة من المشاكل العلمية على بساط التحليل والمناظرة الا وكان المجلي في كشف قناعها وحل عقدها حمل الامام رسالة مقدسة كبيرة لا يحملها الا ذو حظ عظيم وهي النيابة عن الامام المعصوم فنشر رسالته المقدسة على اتم وجه وبثها على ابدع شكل وكان يبثها طوراً بالرفق واللطف وتارة بالشدة والعنف حسب مقتضى الحال وجل مرامه من ذلك ان تقبلها العقول وتهضمها الطبائع فكم بعث نفوساً ماتت بالموتة المعنوية وكم انار آفاقاً مكفهرة بظلام الجهل والضلال ومن الشواهد في هذا المقام ما حكي لي انه سافر الى الهند بمناسبة علاج عينه وفي صحبته زميله ونديمه الحاج احمد الباربارى واقام بضع شهور في حيدر آباد ولكنهور فنشر هناك كثيراً من التعاليم وبث جملة من المعارف وطوى طائفة من الشبهات والاضاليل . ومن تلك الشبهات ما شاع عند شرذمة من

الشيعيين ان الأئمة عليهم السلام ثلاثة عشر بان يكون الثالث عشر هي الزهراء عليها السلام نظراً منهم ان من حواه الكساء وشملته آية التطهير اما نبي مرسل او امام مفترض الطاعة فازال هذه الشبهة وكشف هذه الريبة والعقيدة الفاسدة بابلغ بيان وافصح منطق واخيراً اضمر له بعض المناوئين الاساءة وفهم منهم ذلك زميله الآنف الذكر فتلا عليه (ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين) فغادر تلك البقاع قاصداً الى العراق الى النجف الاشرف ومن الشواهد ايضاً ما قام به المترجم في طرفنا القطيف من ارشاد كثير من المقلدين للاموات من المحدثين الى تقليد الاحياء من المجتهدين الكرام حقاً اقول غير مبالغ ولا مغال ان الامام ناضل دون رسالته المقدسة نضالا دونه نضال الابطال في حومة الوغى حتى قضى نحبه في سبيل الذود عنه

ومهما يكن فالامام اكبر عالم ومحقق نابغة من نوابغ القرن العشرين وحسنة من حسناته الخالدة .

(٤) اخلاقه

لعل اخلاق الامام غنية عن البيان والتعريف وذلك لأن أئمة الدين والفقهاء والعظماء من اخص صفاتهم الخلق السمح والوجه الطلق والنفس الضاحكة ومن ابرز اخلاقهم وخصائصهم رحابة الصدر ولين العريكة وهذه المزايا من دون شبهة ولا ريب هي الاخلاق التي يسمو بها عن سائر البشر من تحلى بها والفقهاء الافذاذ يروضون انفسهم رياضة لا يقدرها غيرهم من

البشر ويلزمون انفسهم بقيود ثقيلة ليست تحت قدرة كل فرد ولو كانت تحت قدرة كل فرد لما امتاز الفقيه عن ابناء آدم ويا هل ترى انه رزق جارحة لم يرزقها غيره ام زيد شيئا لم يعطه احد سواه لا هذا ولاذاك وانما رفعه الى ذروة من ذروات السمو والرفعة هذه الاخلاق الفاضلة والسجايا الحميدة الفقيه الحق لا يزال يسمو حتى يرتفع عن طبقات البشر فيمتزج بالملا الاعلى فتراه مع البشر وفي الحقيقة هو ليس معهم والامام من ابرز مصاديق هؤلاء الطبقة المقدسة التي عرفت منزلتها في دائرة الكون وكيف اثرها في المجموعة الانسانية وان اجتمع الامام معهم في هذه الكلية لأنه احدهم فقد امتاز عن اقرانه الفقهاء بصفات وخصائص كان فيها الشيخ وحده لم يشاركه فيها من تقدم عليه ولا من تأخر عنه وهي التي سبق لنا ان اشرنا لها في صدر الترجمة هي هذه الجرأة والصرامة البالغة منتهاها ولا تتجلى هذه الصفة السامية في الامام الا اذا وقف يذب عن حياض العلم والدين بحيث اذا اطلق ينتقل الذهن وهلة لهذه الجرأة لانها اصبحت من لوازمه. بهذه الجرأة استطاع ان يخطو بالعلم خطوة واسعة وان يقلب نظام الامة المعقد الى نظام سلس منظم تفهمه الامة عامة وتقبله كل العقول وبالجملة فالامام مجموعة من الاخلاق الفاضلة والسجايا الحميدة اختلط بطبقات الناس بكل ماأوتي من حول وقوة لا يفتر عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يعطف على صغارهم بعطف دونه عطف الام على وحيدها ويرحم كبارهم الى حد لا ينتهي اليه التوصيف

والبيان ولم تزل تعاليمه وارشاداته يعبق اريجها في سماء العلم والفضيلة وسوف تبقى حتى تبدل الارض غير الارض وتمحى الانسانية من كتاب الحياة الدنيا فكان من الضروري ان يجذب الامام القلوب والمشاعر لهذه الخلال العالية وان تنضوي الناس تحت لوائه .

(٥) تقاه وورعه

واذا بحثنا عن تقى الامام وورعه فانما نبحث عن تقى وورع قد بلغا الحد فاصبحا من العسير تعريفهما والشمس والوجود قد قيل يعسر بالمقدور تعريفهما فذاك تقى الامام وورعه ونحن حين نتعرض اليهما انما نجري على العادة المطردة بين المترجمين من انه لا بد ان يتعرض المترجم الى صفات المترجم جمعاء ولعل الآية الكبرى في تقى الامام انه عاش عمراً ليس بالقليل وكان الشخصية البارزة بين قومه ومات ولم يورث بنيه شيئا سوى ما يورث العظماء ابناءهم من المكارم والشرف والاخلاق الجيدة والصفات الحميدة .

(٦) ابناؤه

توفي اعلى الله مقامه عن اربعة ابناء كرام واربع كرائم عفيفات الفاضل الشيخ طاهر وشقيقته معصومة وامها فاطمة بنت الحاج احمد البدر والشيخ عبد اللطيف واخواه الشابان المثقفان صادق وكاظم وشقيقاتهم نعيمة وفطم وملوك وامهم بنت الشيخ محمد الجزائري وكلهم موجودون حتى الآن في النجف الاشرف الا الشيخ عبد اللطيف فانه توفي في القطيف ٤/٨/١٣٣٧هـ

وله من العمر ما يقرب من ٢٢ سنة فيكون ميلاده سنة ١٣١٦ هـ تقريبا وميلاد الشيخ طاهر سنة ١٣٢٤ هـ وميلاد صادق سنة ١٣٢٩ هـ وميلاد كاظم سنة ١٣٣٤ هـ .

واليك نبذة يسيرة من ترجمة صديقي الفاضل الشيخ طاهر توفي عنه والده المبرور وهو ابن عشر سنين ودرس النحو والصرف والمنطق عند حجة الاسلام الشيخ محمد النمر المتوفى يوم الاثنين ٩/١٠/١٣٤٨ هـ ودرس المطول في المعاني والبيان والبديع عند الحجة الشيخ علي الجشي المولود سنة ١٢٩٦ هـ وكنت اناشريكه في هذا البحث وقد اكملنا دراسته في اربع سنين ودرس عنده ايضا شطراً مهما في علم الاصول في القطيف وفي النجف الاشرف وكنت انا ايضا شريكه هنا وهناك وقرأ شطراً وافرا من علم الاصول عندالاستاذ العلامة الشيخ محمدصالح المبارك المولود ٢٧/٧/١٣١٨هـ صاحب كتاب هداية العقول في فقه آل الرسول وفي سنة ١٣٥٦ هـ هاجر من وطنه القطيف الى النجف الاشرف لطلب العلم الديني وكنت انا رفيقه وشريكه في هذه الهجرة ايضا ومع الاسف لم ابق هناك الا مايقرب من سنتين وبعد رجوعي الى الوطن جمعت المهم مما صدر في هذه الهجرة في كتاب وسمته بالرحلة النجفية اما اخي الفاضل الشيخ طاهر فهو الى الآن هناك رزقه الله مايتمناه ووفقه لما يحبه ويرضاه وقد حضر في البحث الخارج عندالاستاذ الحجة الشيخ عبد الكريم الجزائري والمرحوم المبرور الحجة الشيخ محمد علي

الخراساني صاحب تقريرات النائيني والمولى آية الله السيد محسن الحكيم الطباطبائي وحجة الاسلام السيد حسين الحمامي والعلامة الحجة السيد باقر الشخص النجفي والاستاذ الحجة الشيخ علي الجشي وقد سافر الى الحجاز اربع مرات الاولى سنة ١٣٥٥هـ مع المولى آية الله الشيخ علي ابي عبدالكريم الخنيزي المتوفى ليلة الثلاثاء الثالثة من شهر صفر سنة ١٣٦٢ هـ والثانية سنة ١٣٦٧ هـ والثالثة سنة ١٣٦٨ هـ والرابعة سنة ١٣٦٩ هـ وهذه كلها بالنيابة عن الغير اغناه الله من واسع فضله ووفقه لاداء فرضه وكان اكبر اولاده اناثاً ولم يكن له ولد ذكر حتى الآن الا ولده المحبوب قرة العين حسين علي المولود ٩/٥/١٣٦٦هـ وقد ارخت عام ميلاده اجابة لالتماس ابيه الكريم بقولي :

زها اليوم نادي الفضل وابتهج العصر	وهاتيك اوطان الهدى عمها البشر
وغرد في ساحاتنا بلبل الهنا	طروبا ومن روض المنى ابتسم الزهر
وفاح شذا انفاس مولود طاهر	فبورك مولود نماه الفتى الطهر
وامست سماه المكرمات مضيئة	مؤرخة من آل بدر ايضا البدر

(٧) مؤلفاته وآثاره

من الضروري جدا ان يترك الامام لامته منتوجا ضخما واثراً كبيراً وان صاحب ذلك القلم السيال والدماغ العظيم والتفوق والنبوغ لا بد ان تكون منتوجاته على قدر ثقافته ومرآة الى خصائصه العالية وها انا اجلو عليك مؤلفات الامام القيمة الممتعة :

(١) وسيلة المبتدئين الى فهم عبائر المنطقيين صنفها الماجد الوجيه الحاج احمد بن الشيخ محمد علي بن محمود الجشي المتوفى سنة ١٣١٧ هـ اولها بعد البسملة ما نصه : الحمد لله منطق الالسن باصناف اللغات والعالم بالنتائج قبل ايجاد المقدمات والصلاة والسلام على خير مبعوث بالحجج الواضحات المؤيد بالبراهين القاطعة لمطلق الشبهات محمد وآله علل التكوين ومبادىء النعم الكليات منها والجزئيات فرغ من تصنيفها ٢١/٦/١٣٠٧ هـ ولعلها اول تصنيفاته رأيتها في كتب المرحوم الحاج محمد حسن الجشي المتوفى في البحرين ٤/٥/١٣٤٠ هـ وهي الآن عند ابنه الفاضل الشيخ طاهر .

(٢) حاشية على تهذيب المنطق كما اشار الى ذلك في هامش الرسالة الآنفة الذكر .

(٣) شرح مبسوط غير تام على المنظومة الموسومة بالعمدة للعالم الرباني الشيخ احمد بن الشيخ صالح آل طعان البحراني المتوفى في البحرين ليلة عيد الفطر سنة ١٣١٥ نظم الزبدة لشيخنا البهائي المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ .

(٤) حاشية على فرائد الاصول وضعها لتحليل رسائل المؤسس الانصاري المتوفى سنة ١٢٨١ هـ .

(٥) حاشية على كفاية الاصول وضعها لحل غوامض الكفاية للمحقق الخراساني المتوفى ٢٠/١٢/١٣٢٩ هـ .

ولقد كان علم الاصول قبل زمان الخراساني سهل التناول قريب

الادراك ومذ وضع كتابه الكفاية اصبح هذا العلم تناول الثريا اقرب من تناوله واصبح محك الاذهان ومضمار الرهان فكان هو المائز بين النوابغ والجامدين والسابقين والعاجزين فشمر الامام عن ساعد الجد والنشاط فوضع هذه الحاشية البديعة ففتح بها ما استغلق على الأذهان وذلل بها ما استعصى على الافكار ولكن مما يؤسف ان المنية اخترمت حياته قبل ان ينشرها وذهبت بذهاب حياة مصنفها .

(٦) رسالة وجيزة في مسألة اصولية وهي ان الاتيان بالمأمور به على وجهه هل يقتضي الاجزاء ام لا رأيتها قديما في كتب المولى الحجة الشيخ علي أبي الحسن الخنيزي المتوفى ٢١/١١/١٣٦٣ هـ بخط المصنف قدس سره .

(٧) رسالة في احكام المكاسب والتجارة على وفق آراء استاذه آية الله الخراساني فرغ من تصنيفها اوائل ربيع المولود سنة ١٣١١ هـ رايتها عند ابنه الآنف الذكر .

(٨) احقاق الحق وابطال الباطل صنفها جوابا لسؤال بعض الافاضل من اهالي القطيف وهو الشيخ علي بن محمد بن مهدي المحسن القطيفي الكوبكي المتوفى يوم الخميس ٢٨/٣/١٣٣٧ هـ سأله هل يجوز تقليد المفضول مع وجود الفاضل فرغ من تصنيفها ٢٠/١١/١٣٢٣ هـ رأيتها ايضا عند ابنه السابق الذكر .

(٩) روح النجاة وعين الحياة رسالة عملية طبعت في بغداد في مطبعة

الآداب سنة ١٣٢٧ هـ وعلى ظهرها بعد البسملة مانصه : هذه الرسالة المسماة بروح النجاة وعين الحياة من تأليفات ساطع مقباس الموحدين ومانع التباس المجتهدين ورافع اساس الدنيا والدين الشيخ حسن علي بن الشيخ عبد الله القطيفي ايد الله به دينه واقام به موازينه الفها وفقا لفتاوى استاذه آية الله الكبرى وحجته العظمى من طاف الدين عليه وسعى اهلوه اليه وجثى طلابه بين يديه قبلة العارفين ومعتكف العاكفين حضرة الآخوند المولى محمد كاظم الخراساني ارواح عداه فداه بل ارواح من عداه آمين استخلص تعليقاته الشريفة على نجاة العباد واستلخص مايوافق نظره الشريف من متنها متحريا وفور الدلالة بالالفاظ الموجزة فجاءت كالمعجزة سهلة المأخذ على المقلدين ممتنعة على من جاراها من المجتهدين فبرز في ميدان انداده وقرت به عين استاذه اذ هو جدول من تيار علمه وتقاه وجذوة من نار طور هداه متع الله المؤمنين بامثاله آمين .

وعلى طرتها بامضاء المولى الآخوند بعد البسملة ما نصه :

نظرت في جميع ما حرره عماد العلماء الاعلام وسناد الفضلاء العظام فخر المدققين وافتخار المجتهدين المدققين صاحب الفضل الجلي الشيخ حسن علي دام علاه فرايته على وفق اختياراتي فلا باس بالعمل به والعامل به معذور وماجور ان شاء الله تعالى .

اقول : لا يخفى ما في هذه الكلمات من هذا المولى من الشهادة

القيمة لمترجمنا الامام ببلوغه رتبة الاجتهاد المطلق وحصوله على الملكة القدسية والموهبة الربانية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وتوجد من هذه الرسالة عندنا نسخة .

(١٠) دعوة الموحدين الى حماية الدين صنفها ايام هجوم ايطاليا على طرابلس الغرب سنة ١٣٢٩ هـ وقد فرغ من تصنيفها ٢٥ شوال من العام المؤرخ التاريخ وطبعت في ثامن ذي القعدة من العام المؤرخ في مطبعة حبل المتين في النجف الاشرف وتوجد عندنا ايضا منها نسخة .

(١١) رسالة وجيزة في وجوب اعادة الصلاة الفاسدة المبنية او المرددة من الصلاتين الاحتياطيتين رايتها ايضا عند ابنه السابق الذكر .

(١٢) رسالة وجيزة في قضاء ذوي الاعذار وهي من مصنفاته القيمة الدالة على غزارة علمه وجودة فهمه وطول باعه وسعة اطلاعه وتضلعه في المسائل الشرعية وحسن استنباطه لها من ادلتها التفصيلية رايتها ايضا عند ابنه الانف الذكر وبهامشها ثلاث شهادات قيمة من ثلاثة علماء اعلام هم من اعاظم المراجع الكرام الاول حجة الاسلام شيخ الشريعة المتوفى ليلة الاحد ٨/٤/١٣٣٩ هـ حررها في عاشر محرم الحرام سنة ١٣٢٦ هـ الثاني المولى الحجة آية الله الشيخ عبد الله المازندراني الثالث آية الله الشيخ محمد تقي آل اسد الله .

وكلها تشتمل على الثناء الجميل والاطراء البليغ والشهادة لمصنفها الحجة

الامام بالاجتهاد المطلق وحصول الملكة القدسية وبلوغه الغاية القصوى من العلم بالاحكام الشرعية عن ادلتها التفصيلية واليك ذكر الشهادات .

(٨) شهاداته

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ قد لاحظت شطراً من هذه المباحث فرأيت منها ما تفجرت منه ينابيع الحكم على مبانيه وفاضت عيون الحقائق من خلال معانيه وما ينبغي ان تفتخر الارض ببهائها على دراري سمائها تشهد لمصنفها الحبر النحرير العالم العلم العزيز النظير باستقامة النظر وجودة الذهن وحسن التصرف وسلاسة التعبير وبلوغه غاية المراد والمرام من الاستنباط والاجتهاد في الاحكام فليحمد الله تعالى على ما آتاه من النعم العظام واولاه من الآلاء الجسام .

بسم الله تعالى

٢ ـ لمصنف هذه الكراريس ايده الله تعالى ان يعمل بما يستنبطه من الاحكام ويجوز رجوع المقلدين اليه في الحلال والحرام وينفذ ما يصدر منه من الاحكام فانه سلمه الله تعالى فاز بالمأمول والمرام وبلغ درجة الاجتهاد في الاحكام فليحمد الله تعالى على ما آتاه من النعم العظام والآلاء الجسام .

بسم الله الرحمن الرحيم

٣ ـ لا يخفى ان جناب عمدة العلماء العاملين وزبدة الفقهاء المحققين البر التقي حضرة مولانا الشيخ حسن علي دام بقاه ابن المرحوم المبرور الشيخ

عبد الله القطيفي (قده) قد ابدع في هذا الكتاب واعجب واعرب عن خفايا اسرار الفقاهة فاغرب ولقد حوى من التحقيقات الرائقة اسناها ومن التدقيقات الفائقة اعلاها ومن المعاني الابكار ما لم تطمثهن الافكار ومن التنبيهات الجليلة الجلية ما عم نفعها ومن التلويحات الدقيقة الخفية ما عظم وقعها ولقد كشف فيه الغطاء عن كنوز الفرائد والاثام عن رموز الفوائد فكان بحمد الله تعالى شانه برهانا ساطعا ودليلا قاطعا على ان مؤلفه المؤمى اليه ايده الله ووفقه قد فاز برتبة الاجتهاد العليـة وحاز ملكة الاستنباط القدسية وتحلى بالجوهرة التي يقذفها الله تعالى في قلب من يشاء من البرية فلا باس بالرجوع اليه في التقليد وفي سائر امور الدين مما هو من الوظائف الخاصة بالمجتهدين وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل يومه وما بعده خيراً من ماضيه ومتعنا ببقائه وسائر المؤمنين انه ارحم الراحمين .

(٩) ادبه وشعره

ربما تعتقد شرذمة من شذاذ الناس ان ادب الفقيه ادب هزيل ضعيف لا يستحق ان يعنى به ولا يدرس بل ولا يستحق ان يسمى ادبا ولكن الواقع على نقيض هذا الاعتقاد السخيف الفج الذي لم يؤيده البرهان ولم يدعمه الدليل ولو لم يكن المقام ضيقا لاقمنا برهانا لا ينكر ان ادباء العراق الحقيقيين هم الفقهاء ولعل الامام اتماجاه بهذه القصائد اليسيرة ليدحض هذه الحجج الواهية ويفند هذه الآراء الفاسدة الباردة ويجب علي قبل كل شيء

ان اضع بين يديك مقدمة قبل الكلام عن ادب الامام وهي اني اذا قلت ان الامام اديب لااريد من ذلك انه لحلط بدقائق الادب العربي وسبر غور التاريخ وتعمق في الادب الجاهلي وادب العصرين الاموي والعباسي الى غير ذلك من التعاريف والاعتبارات ولا نريد ان نتعرض اليها حيث لا يهمنا التعرض لها في هذا المقام وانما نريد من الادب ماهو شائع في بعض الشعوب العربية من نظم ونثر ليس الا فاذا عرفت هذه المقدمة وعلمت ما مرادنا من ادب ائمة الدين والامام من اكبرهم فالشيخ السابق في هذه الحلبة اديب جياش العاطفة قوي الشعور واسع الخيال وقاد الفكر جزل الالفاظ تهزك من شعره تلك الموسيقة العذبة يعرض عليك بنات افكاره في حلل فتانة فتخلب لبك وتحلق بك الى عالم جميل من التشوق والابتهاج وها انا اقطف لك باقة من حقل شعره الانيق واقدم لليك اورادا وازهاراً من افانين نظمه الرقيق الدالة على قوة الشاعرية التي امتاز بها الامام .

(١) في رثاء شهيد الاباء الحسين (ع) لذكره المجدقالها في شهر صفر سنة ١٣١٦ هـ وقدمها للماجد الوجيه الحاج احمد بن الشيخ محمد علي بن منصور الجشي المتوفى سنة ١٣١٧ هـ تعزية وتسلية له في فقد ابنه العزيز وقرة عينه الحاج محمد حسين المتوفى في الشهر المؤرخ .

ومن ينظر الدنيا بعين بصيرة ... يجــــدها اغاليطا واضغاث حالم
ويوقظه نسيان ما قبل يومه ... على انها لم تكن طيف نائم

ولكنها سحارة تظهر الفنا ... بصورة موجود بقالب دائم
ولا فرق في التحقيق بين سرورها ... وما يدعى حلواً سوى وهم واهم
فكيف بنعماها يغرا خو حجى ... فيفرع ان فاتت لها سن نادم
وهل ينبغي للعارفين ندامة ... على فائت غير اكتساب المكارم
وما هذه الدنيا بدار استراحة ... ولا دار لذات لغير البهـــائم
على قدر بعد المرء منها ابتعاده ... عن الروح واللذات ضربة لازم
الم تر آل الله كيف تراكمت ... عليهـم صروف الدهر اي تراكم
اما شرقت بنت النبي بريقها ... وجرعها الأعــداء طعم العلاقم
اما عصرت بين الجدار وبابها ... اما نبت المسمار في ثدي فاطم
اما اسقطوها لارعى الله قومها ... جنين حشاها محسناً ياهاشم
اما روعت بالسوط فنع راسها ... ووشح متنيهـــا به شر غاشم
اما نابت الكرار منها نوائب ... سقته ولكن عن سموم الأراقم
اما قيـــدوه في حمائل سيفه ... الى شر ضليل واخبث ظالم
اما اوقفوه لاعدا الشر دارهم ... على رأس عجل القوم وقفة آثم
الم يعد الزاكي ابنه وهو ملجأ ... الى سلم حرب وهو غير مسالم
اما هجموا فسطاطه وتناهبوا ... به رحله نهب الغزاة الغنـــائم
اما دست الاعدا له السم غيلة ... فالقى به في الطشت قلب المكارم
اما رشقوه النبل وهو جنازة ... على النعش لا بل فوق هام النعائم

وان انس لا انس الحسين وقد غدا   على رغم انف الدين نهب الصوارم
قضى بعد ما ضاقت به سعة الفضا   فضاق له شجواً فضاء العوالم
قضى بعد ما اسود النهار بعينه   على خير صحب من ذؤابة هاشم
قضى فامتلا الامكان من ليل فقده   حنادس غم اقعدت كل قائم
قضى وهو حران الفؤاد من الظما   على غصص فيها قضى كل هاشمي
فما لنزار لا تقوم بثـــارها   فترضع حربا من ضروع الهاذم
وتملأها خيلا تسابق طرفها   على آل حرب تحت اسد ضراغم
فتوطؤ هاتيك السنابك هامهم   كما اوطؤها صدر سيد هاشم
هل استبدلت باللطم فوق وجوهها   عن الضرب بالاسياف وجه الضياغم
وهل رضيت عن سفك آل امية   دماها باجراء الدموع السواجم
هب القتل فيكم سيرة مستمرة   فهل عرفت كيف السبا ابنة فاطم
وما لنسا انتم حماة خـدورها   وتسبى حسرى الوجه فوق الرواسم
اهان عليكم انها بين شامت   يروعها شان وآخر لاطم
اهان عليكم انها اختلفت على   مقانعها الايدي كسبي الديالم
اهان عليكم هجمة الخيل خدرها   كأن لم يكن ذاك الخبا خدر هاشم
لها الله من مذعورة حين اضرموا   عليها فغرت كالحمام الحوائم
لها الله حسرى قد تقطع قلبها   زفيراً الى ان سال غيثاً على فم
فما بال قومي لاعدمت انعطافهم   وكانوا أباة الضيم ماضي العزائم

اعاروني الصما فلم يسمعوا الندا   وقروا الم يدروا باني بلا حمي
اعيذكم ان لا يفات صريخكم   بغير قطيع السوط من كف ظالم
اعيذكم ان لا يجاب دعاء من   دعاكم بغير السب او لطم لاطم
اعيذكم ان يستباح حريمكم   وتسبى نساكم فوق عجف الرواسم
اعيذكم ان يستظام نزيلكم   فتغضون ماذا شأن ابناء هاشم
ايرضى إباكم ان تساق حواسراً   كما شاءت الاعدا الى شر غاشم
ايرضى إباكم ان يروم مبيعنا   يزيد ولم يعطب بقطع الغلاصم
ايرضى إباكم ان تسير في السبا   يتـــامى علي والبتولة فاطم
ايرضى إباكم انها كلما دعت   بكم روعت بالسوط فوق المعاصم

(٢) في رثائه (ع) ايضا لذكره الشرف .

متى فقدت ابنا لوي بن غالب   اباها فلم ينهض بها عتب عاتب
اما قرعت اسماعها حنة النسا   اليهـــا بما يرمي الغيور بثاقب
فكم نظمت جمر العتاب قلائداً   على السمع عن قلب من الوجد ذائب
وكم نثرت كالجمر صحن خدها   مذاب حشا من زفرة الغيظ لاهب
وضجت اليهـــا بالشكاية ضجة   تميل بارجاء الجبال الاهاضب
ايا اخوتي هل يرتضي لكم الابا   بان تعرضوا عني بايدي الاجانب
ايا اخوتي لانت قناتي على العدى   فلم يخش بطش الانتقام محاربي
ايا اخوتي هل هنت قدراً عليكم   فهانت عليكم لا حييت مصائبي

أيا اخوتي تدرون قد هجم العدى   على خبائي واستباحوا مضاربي
أيا اخوتي تدرون أني غنيمة   غدوت ورحلي راح نهبة ناهب
اهان على ابناء فهر مسيرنا   الى الشام حسرى فوق حوص الركائب
ترامى بنا ايدي المطي حواسراً   كما شائت الاعداء بيد السباسب
اهان على ابنا فهر وقوفنا   بباب ابن هند شر ماش وراكب
اهان على ابناء فهر دخولنا   الى مجلس الطاغي بغير جلابب
انغضي على عضمي الست التي حمى   بسمر القنا خدري وبيض القواضب
انغضي على سبي وسلبي وعندكم   حماي كأني ليس حامي الحما ابي
أأسبى ولا سمر الرماح شوارع   امامي ولا البيض الرقاق بجانبي
أأسبى ولا فتيان قومي عوابس   يرف لواها في متون السلاهب
بها من بني عدنان كل ابن غابة   يرى الصارم الهندي اصدق صاحب
كمي يرد الموت من شزر لحظه   مروع حشى من شدة الخوف ذائب
همام اذا ما هم بالكر في الوغى   تدكدت الابطال تحت الشوازب
فتأتي بها شعث النواصي ضوابحا   تقل بها مثل الجبال الاهاضب
يجيئون كي يستنقذوني وصبيتي   من الاسر او واذل ابناء غالب

(٣) في رثاء ابي الفضل العباس لذكره الثناء قالها سنة ١٣٢٠هـ.

طويت على مثل وخز الرماح   ضلوعي او مثل حز الصفاح
ورحت كما بي تمنى الحسود   وقد لان للدهر مني الجماح

وبت على مثل شوك القتاد   اردد انفاس دامي الجراح
غداة تغيب عن ناظري   محياك يا خير من جا وراح
تغيبت فاظلم وجه النهار   بعيني واسود وجه الصباح
فقدتك درعا به اتقي   من الدهر طعن القنا والرماح
بنفسي افديك من نازح   رمى فقده الصبر بالانتزاح
ابا الفضل رحت فروح التقى   عقيبك قد آذنت بالرواح
عجيب مقيلك فوق الثرى   اليس مقيلك فوق الضراح
من العدل تمسي ببطن اللحود   وانشق بعدك عذب الرياح
من العدل يألف جفني الكرى   وبالترب انسان عينيّ طاح
من العدل يألف قلبي السلو   وانت الفقيد وفيك المناح
تراني ان افض وجداً عليك   علي بهذا حرج او جناح
تراني ان احترق بالزفير   عليك الام وتلحو اللواح
أأصغي وقد شل عضب الخطوب   كلا ساعدي الى قول لاح
أأصغي وقد فل مني الزمان   صفيحة عزم تفل الصفاح
خلعت سلوي لما سطا   على صبري الدهر شاكي السلاح
فغادر حصن اصطباري وكان   منيعا لخيل الاسى مستباح
وكيف سلوي ومن كان لي   سلواً عن الكل ناء مزاح
سأسكب ماء عيوني عليك   لميت صبري ماء قراح

ايهنئك الدهر في صرفه   واطلب بعدك منه النجاح
سأملأ مجلس انسي غداً   واياك يجمعني بالنياح
واملأ آفاق هذي البلاد   نواحا يطبق منها النواح
فيالك خطباً تخف الجبال   له وتطيش الحلوم الرجاح
ويالك خطبا بقلب الزمان   له ذعر ماله من براح

(٤) فى تأبين العالم الرباني الشيخ احمد بن الشيخ صالح آل طعان البحراني المتوفى في البحرين ليلة عيد الفطر سنة ١٣١٥ معزيا بها ابنه الصالح الشيخ محمد صالح المتوفى في كربلاء المعلى سنة ٤/٨/١٣٣٣ هج ووصيه وصهره العلامة الجليل الشيخ علي بن الشيخ حسن صاحب انوار البدرين المتوفى في القطيف يوم الثلاثاء ١١/٥/١٣٤٠ هج .

طرقتك يا ام العلوم   فقهاء تذهب بالحلوم
فارتك فى الظهر الكواكب   فاقعدي جزعا وقومي
واتتك تنسف راسيات   العلم بالريح العقيم
وتلف الوية الشريعة   رأي عينك كالرقيم
خلعت على وجه الزمان   براقع الليل البهيم
فتغيبت شمس الهداية   في دجا الجهل الفخيم
قطعت يد الدهر القطيعة   ساعد الشرف القديم
يا ايها الدهر المشوم   قتلت من دهر مشوم

هل تدري ماذا الا دربت   فعلت بالشرع القويم
طاحت شظايا قلبه   ما بين انياب الهموم
بمصيبة احلتها   بفناء اندية العلوم
هتف النعي بمن وطا   بنعاله هام النجوم
فرمى المكارم من قسي   النعي اسهمة الوجوم
سحبت اراقم نعيه   قصداً لافئدة الشهوم
ففقدوا ولا ايوب   الا وهو يعقوب الغموم
يذري الحشاشة ادمعا   حمراً احر من الحميم
نسفت رواسي صبره   بزعازع الخطب الجسيم
خطب له ذهب الاسى   بحلوم ارباب الحلوم
يا مزهراً بحنادس   الاسحار بالذكر الحكيم
متململا بيدي الخشوع   تململ الرجل السليم
افديك كم سددت يد   الاشكال جنح دجى بهيم
فطويته ببيان شمس   بيانك الشافي العظيم
وقطعت بالبرهان حجة   كل افاك اثيم
حتى اذا شاء الا له   لقاك فى دار النعيم
عرجت بك الروح الكريمة   نحو بارئها الكريم
واقام جسمك فى البسيطة   ان نعيد من الجروم

افديك احمد من جرت   بثناه السنة الخصوم
واحق من لهجت له   الاشراف بالذكر الحكيم
لم يبر ذاتك ربها   الا لاحياء العلوم
فاتيت تصدع بالبيان   كما امرت بلا وجوم
آه ولما ان عزمت   على الرحيل الى النعيم
واردت اهداء الانام   الى الصراط المستقيم
اوصيت باب علومك   الهادي الى النهج القويم
مصباح ليل المشكلات   اذا ادلهم على عليم
محي عليا مذ علا   شرفا على هام النجوم
ولئن جلت لجل في   الاسلام فقدك من عظيم
فلقد تجلت شمس علمك   في ابنك البر الكريم
ولئن رمى ركن الشريعة   رزؤ فقدك بالهجوم
فبها محمد صالح   لبناء هاتيك الثلوم
فليثلجن فؤادها   منه بانفاس النسيم
ولتمسحن بكمه   سيال مدمعها السجوم
اعلي ارباب العلا   ومحمداً في كل خيم
سعدت بطول بقاكما   الدنيا واندية العلوم

(٥) في تأبين العالم الكامل الجليل القدر العظيم الشأن الشيخ

عبد الله بن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ يحيى بن الشيخ عبد العزيز القاضي المتوفى في البصرة فجأة في اوائل شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٤ هج ودفن بها اولا على سبيل التأمين ثم نقل الى النجف الاشرف ودفن هناك نور الله ضريحه وقد قالها في تأبينه في اليوم الثاني عشر من الشهر المذكور معزيا فيه العالم الجليل الشيخ حسين بن الشيخ محمد علي آل عبد الجبار المتوفى سنة ١٣٢٢ هج وكان جد اولاد الشيخ عبد الله المذكور .

فض فو الناعي ايدري من نعى   ليته ابكم اوان اسمعا
قد نعى الواحد لكن كلنا   فلنمت لا جزعا بل تبعا
افهل يعقل بالظل بقا   والذي قام به قد رفعا
ايها الناعي دع النعي فقد   راح قلب الدين منه قطعا
او تدري نسبة الدين له   كان للدين الدعام الارفعا
وعلى من جد في تخريبه   جبلا والنوم عنه اقتلعا
كم بنى فيه بماضي عزمه   من سما عز سمت ان تقعا
ويح هذا الدهر ما اجسره   يا له الويلات ماذا صنعا
جذ عرنين المعالي بشبا   عاد انف الدين منه اجدعا
ملا الدنيا بما جاد هشة   طاشت الاحلام منها جزعا
دهشة شاهدت الناس بها   دهشة الحشر فماجوا فزعا
كالسكارى وعلى اوجههم   مهج الانفس سالت ادمعا

حيث لا تسمع الا قولهم   او لطف الله عنـا ارتفعا
يا له خطبا رمى جمع الهـدى   منـه بالتفريق لما اجتمعا
حر قلبي اذ دعا داعيـه في   شمله نهبـا فاضحى شيعـا
بابي المفقود لكن جسما اذ   بسويداء القلوب استودعا
كيف ينسى من احال الكون في   مدحـه السنة او مسمعا
هـذه انوار تحقيقاتـه   اشرقت في صدر من عنه وعى
هذه الكتب وقد فجرها   فكره اعين علم نبعا
كم مريض من اذى الجهل شفى   رجع اليوم عليـه وجعا
كان بدراً يستضي انواره   كل من ضل الطريق المهيعا
كان كهفا يلتجا في ظله   لمروع القـلب حتى روعا
فبنفسي من سعى طاقته   في بنـا بيت المعالي اجمعا
باذل الجهد لتشييد الهدى   عالي الهمـة حتى صرعا
نكبة جاء بها الدهر ضحى   عثرة منـه فقولوا لا لعـا
يا دليلا يهتدي الساري به   في دجا الاسرار حيث اتبعا
هذه بعـدك طلاب الهدى   اي ايتام فقدن المرجعا
لم يدع فقدك للناس سوى   ثاكل فيك يعزي مفجعا
قد رجونا بك عز الدين اذ   عكس الامر ومنك انصدعا
لم يكن ما كان هونا بالذي   اذن الله له ان يرفعا

بل عصينا من به اكرمنا   فاقتضى العصيان ان ينتزعا
كان والله علينـا نعمـة   ما رعينا حقهـا فارتفعا
فلنتب فوراً عسى منه نرى   خلفاً يحفظ ما قـد شرعا
اترى لو تاب من منا عصى   يرجع الله علينـا المرجعا
شيخنا المدعو عبـد الله قـد   طابق الاسم المسمى الاورعا
اذ على الشرع بنى افعـاله   لم ير الباطل فيـه مطمعا
غير ان ظن انتعاشا بعده   خاب ذاك الظن هلا رجعا
فهو ان غاب فهذا بعده   من لبان العلم منه ارتضعا
ونشا في حجر تأديباتـه   حافظا تفصيل ما عنه وعى
ذاك شمس العلم ان غيبه   غيهب الآجال ان يلتمعا
وهو الشيخ حسين المرتضى   علم العلم الذي ان يوضعا
كم مقام قام فيه شاهداً   سحر تحقيق على ما استودعا
حل في العلم وتقوى الله في   رتبة عنهـا السماك اتضعـا
وعلى اعلى الكمال انتصبت   قبـة الفخر له فارتفعـا
فات في العز الى حيث امتلا   قلب هذا الدهر منـه فزعا
فبقي ينتهز الفرصة في   قومـه حتى رآها اسرعا
فاشتفى ذا اليوم فيما قد جرى   لا شفاه الله مما فزعا
ايها الراكب يطوي البيد عج   بالغريين وقف مسترجعا

ناعي الشيخ لمن حكمه   في رعاياه بما قد شرعا
يا ملاذ الخلق ان روعهم   رائع في الدين والدنيا معا
عظم الله لك الاجر بمن   كان للدين الحمي الامنعا
ثم عز المسلما في فقده   فهو الخرق الذي لن يرقعا
ثلمة في الدين يبقى صدعها   ما بقي الاسلام او يرتجعا
واخصص الشيخ حسيناً فلقد   صنع الخطب به ما صنعا
ايها المعروف بالصبر على   نوب الدهر استعذ ان تجزعا
وان اشتد البلا لكنما   قدر البلوى يساوي الورعا
هذه السنة الحال وقد   هتفت بالناس لما ارتفعا
ارخوا (قد غاب بدراً) وبما   ارخوا (فخر وعز رفعا)
وصلاة الله تغشى المصطفى   احمداً والآل والمتبعا

(٦) في مدح التتن الاصفهاني المندى المشروب في الغرشة وكان رحمه الله ولعا بشربه جداً حتى قيل انه اعد لغرشته رأسين فاذاقرب انتهاء تتن احدهما امر بتنجيز الآخر حذراً عن التعطيل وخوفا من الفصل الطويل وكان لا يفتر عن شربه ما دام مستيقظاً متى تمكن ومهما استطاع حتى انه اذا اراد النوم واضطجع على الفراش تقرب اليه الغرشة فيشرب حتى ينام فحينئذ ترفع وتهيء حتى لا يستيقظ الا وهي حاضرة بين يديه فلا يكون انفصال اصلا بين العاشق والمعشوق الا وقت النوم فلا لوم كما لا يخفى على

أهل الشوق والذوق ولقد خلفه في هذا الغرام والهيام نجله الفاضل الشيخ طاهر والبنين تورث الآباء الا انه اختلف عنه في نوع التتن فاكثر شربه السيجارة وقد يشرب الغرشة بالتتن العماني المندى فما احراها بقول الشاعر الألمعي السيد جعفر الحلي اعلى الله مقامه :

اصبح التتن كأمي   فاذا ما غاب افزع
وله ثدي بجنبي   فاذاماشئت ارضع

قال مترجمنا قدس سره :

الذ التتن تتن الاصفهاني   فليس له من الأتتان ثان
وزان الزعفران لأن فيه   من الألوان لون الاصفهاني
ولوعلمت به الولدان عافت   جنان الخلد في طلب الدخان

هذا ما حفظته قديماً من شعره في التتن من بعض الثقاة واظن ان له زيادة لم احفظها ولعل لمترجمنا الكريم شعراً غير ماذكرناه لم نعثر عليه ولعل التاريخ يبديه في المستقبل للجيل القادم :

(١٠) وفاته وقبره وتأبينه

توفي قدس سره في الكاظمية سنة ١٣٣٤ هج بعد احتلال العراق ودخول بريطانيا وكانت وفاته فجأة فخسر الدين بفقدة مصلحاً كبيراً وعلماً مفرداً وعبقريا فذاً وثلم الاسلام بموته ثلمة لا تسد وصدع صدعا لايشعب ولا يرمم فانالله وانا اليه راجعون ودفن في جوار الكاظمين لذكرهما الشرف

في الرواق الشرقي متصلا بقبر العلامة العلم (المفيد) شيخ المشايخ صاحب التوقيعات المهدوية المتوفى ليلة الجمعة ٣/٩/٤١٣ هج وشيخه واستاذه الشيخ ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولوية صاحب كتاب كامل الزيارة المتوفى سنة ٣٣٩ هج نور الله ضرائحهم جميعا .

واما تأبينه حين موته فلم يطلعنا التاريخ على شيء منه وهل ذاك لعدم وجوده او لعدم تدوينه لا نعلم .

نعم في السنة السادسة والعشرين من وفاته الموافقة لسنة الستين والثلثمائة والالف من الهجرة اعتنى نجله الفاضل الشيخ طاهر بتجديد ذكراه السعيدة وابراز شخصيته الخالدة فالتمس من جماعة من الادباء الكرام ان يؤبنوه ويكتبوا فيه ما تسمح به قرائحهم من شعر ونثر واول من لبى دعوته واجاب ملتمسه صاحب الثقافة الكاتب القدير الشيخ عبدالحميد الخطي فكتب فيه ترجمة جميلة هي هذه الترجمة الحاضرة بين يديك التي ادرجت فيها معلوماتي كما عرفت في اول العنوان وانشأ فيه ايضا قصيدتين :

(١) ذكرى فقيد العلم والحق

دعاني الى احياء ذكراك طاهر ... فلبته عجلى القافيات البكائر
وهب انني قطعت اوتار مزهري ... ولم ترقص الاكباد مني المزاهر
الست الذي يدعو القوافي شواردا ... فتنقاد منها الجامحات النوافر
فلا اسلمتني الشاردات زمامها ... اذا لم تغرد باسم قومي السوائر

وهل من فخار لي اذا انا لم اقم ... اناضل عن آثارهم واناظر
وما قدر آدابي وان الك مبدعا ... اذا لم تشد باسمي لقومي المفاخر
لقد اغفل التاريخ ارباع تغلب ... وما ذنبها الا الجدود العواثر
وانا وان جر الزمان ذيوله ... علينا فلسنا من عداه نحاذر
وما جزعي اني فقدت مهذبا ... فذاك سبيل كلنا فيه عابر
ولكن ارى الدهياء ان يفقد الفتى ... وتذهب في اثر الفقيد المآثر
افي كل يوم كوكب منك غائب ... وفي كل يوم سائر منك عاثر
فبالامس ناجيت القوافي باكيا ... حسينا ولم تنضب بجفني بوادر
وكادت ولما اذ الم علي من ... وراء الليالي باعث الحزن ساجر
ابا طاهر مهما نشيد موله ... تهزك منه المشجيات السواحر
اذبت فؤادي في رثاك قوافيا ... بفضلك قد حلت بلادي الاساور
اتينا نحيي اليوم مثواك خشعا ... ففيه ثوى ندب على الظلم ثائر
نطوف كما طاف الحجيج بركنه ... فمثواك عند العارفين مشاعر
وفاء وتعظيما نحج بقبر من ... تخر لعلياه النجوم الزواهر
تسامى علا عن ان يحيط بوصفه ... اديب بتصوير الغوامض ماهر
هو المثل الاعلى لكل فضيلة ... بياني عن اخلاقه الغر قاصر
فعنوا مثال العلم والحلم والأبا ... فهيهات ما وفى ثنائك شاكر
طويت لواء للمعارف خافقا ... فمن للواء العلم بعدك ناشر

ودعوتك (١) العصماء اس بنائه ... ولولاك لم ترفع اليه المنابر
قضيتها شبت بحجرك يافعا ... وانت لها حام وانت مناصر
ولما رأيت الخصم اوغل في الحمى ... دوى صوتك العالي كانك خادر
ترقص اضلاع المنابر داعيا ... وتبعثهم والعزم في القوم خائر
ومت شهيد الحق تحت لوائه ... وان لم توزعك القنا والبواتر
وكل فتى يجزى على قدر صنعه ... ستشكرك الاجيال والذكر عاطر
فنم في جوار الكاظم الغيظ هانئاً ... فذا طاهر في رفع ذكراك ساهر
وما مات من ابقى سليلا كطاهر ... سيحييك ما كر الجديدان طاهر

(٢) حياة الذكر هي الحياة المطلقة

ان طواك الردى فذكرك باقي ... ليس تطوى مكارم الاخلاق
انت ابقى على الزمان من النجم ... وما كنت موجدا للمحاق
كنت تحيي مقيد العمر لكن ... عدت تحيي في عالم الاطلاق
انت انفقت ذائداً عن حياض ... الحق عمراً ما شبته بالنفاق
باذلا في الجهاد نفسا تعالت ... لم تقسها بانفس الاعلاق
يا شهيداً برغم انف المعادي ... هب بان لم تمت ببيض الرقاق
فلقد فزت اذ قضيت شهيداً ... من فضى قد نجا من الاوهاق
ان داء قضيت نحبك منه ... سوف يأتي على الرجال البواقي

(١) فيه اشارة الى رسالته دعوة الموحدين الى حماية الدين .

فسأبلي بالبيض تاريخك الزاهر ... والنفس من دم مهراق
انا ارجو بان تمد حياتي ... بشعاع من قدسك اللهاق
واعرني من سحر نطقك على ... ان اكون السباق يوم السباق
اي جرح احسه في صميم ... يتمشى كالدم في الاعراق
نبهتني من نجلك الندب ذكرى ... فابتدرت الندى امام الرفاق
وانا ذلك الوفي لقومي ... ومراحي ترميم ذاك الرواق
خفقت زأرة الغضنفر من الخط ... وعاد الاحرار في استرقاق
لف بند الجهاد طأطأت الروس ... وغل الاوهاق في الاعناق
هكذا الشرق قد خبت فيه نار ... الحق لكن بالاصفر البراق
نقض الشرق كل عهد صبير ... وطغى النشؤ خالع الارباق
واستعاض الاسلام بعد التآخي ... بالتعادي والدس والاختلاق
فهو ناء بالزي عنه وفي القول ... وفي الشكل بل وفي الاخلاق
لست ارثيك جاذبا دمع عيني ... انت اسمى من مدمع وشهاق
لست ادري من ذا احق بندبي ... الماض ام من بقوا في السباق

ومن لبى هذه الدعوة واجاب هذا الملتمس صاحب العبقرية الفذة الشيخ باقر نجل العلامة المغفور له الشيخ موسى ابو خمسين الهجري المتوفى في شهر رجب سنة ١٣٥٣ كتب فيه كلمة تحت عنوان :

لم يمت الامام بل هو حي بآثاره وان مات الموتة الطبيعية فهو حي بالحياة العقلية وهو لا يزال حياً بذكر اسمه مشفوعا بالاجلال والاحترام وتذكر اعماله محفوفة بالاكبار والاعظام انك لتقرأ مادبجته يراعنه وافكاره فتعجب وحق لك ان تعجب من رجل جمع بين الصفات المتضادة تقرأ في كتاب فتراه عالمًا ورعا قد اعرض عن كل شيء من نعيم الدنيالايعرف غير المنبر والمحراب وتقرأ في كتاب آخر فتراه سياسياً حكيما يقتدى برأيه ويستضاء بمصباحه .

ولاعجب فان لمثل هؤلاء الابطال حياتين ، الاولى مبتدأة يوم المهد ومنتهية بيوم اللحد كما عليه سائر البشر ، وحياة ثانيـة وهي التي خصتهم الطبيعة بهالتميز بينهم وبين الرعاع ليكونوا نبراسا للامة وعلمايقتدى به في كل نازلة ، وهذه الحياة باقية ليس محدودة بوقت فهي بقاء الزمان تبين لك ذلك اعماله العظام ومثابرته على اعلاء كلمة الحق وهدم كيان الباطل غير مكترث بمايلاقيه من المصاعب الجمة وسحق كل عائق يعوقه فيطريقه هذا :

وقد قطع فقيدنا الغالي ٥٤ ربيعا وخريفا ولم يكن يقصد بما خلف من مآثر تذكر فتشكر واعمال تدور على الالسن فتكون موضع اعجاب السامعين إلاخدمة الحق الذي عليه عاش ولفظ نفسه الاخير هو وامثاله من العظماء الذين هم النور لامتهم كل ذلك لوجه الله تعالى .

فلا عجب ان يكون فقده ثلمة في عالمنا العلمي والادبي ولا غرو ان تخلد حياته التي اشتهرت بتعاليمه وبفضل اجتهاده ومساعيه التي ادرك بهاقصب السبق على غيره .

مات غيره من العظماء فلم يكن له رنة اسى وحزن كما كان للامام ، نعم خطب جسيم وحادث مؤلم انقض على كيان الامة فهد دعامة كانت يلتجى اليه في الملمات وطودا من اطواد العلم والحكمة والادب ، ولم يزل محله شاغراً لم يسده احد من بعده . فليس على وجه الارض رجل كان يعرف الامام طاب ثراه لم يرخص الدمع ولم يشعر بما نزل بالدين والامة الاسلامية جمعاء بسبب فقده ، فقد رزىء به العالم الاسلامي رزءاً لم يذق مرارته منذ امت صحيفه الدهر عظام رجاله ، لقد رزىء الدين برجل قد جمع بين علمه وهمته العالية لرفع مستوى العالم الاسلامي والذب عنه تقي وورعا بالغين حد الاعجاب ، ولعمري قد مات العمل والهمة والاقدام فنم يا (اباطاهر) في ضريح الخلود الابدي فانك حي ترزق وما مات من احييته غرمآثر ، فقـد قطفت ثمرة اتعابك وحصدت مازرعته يداك في هذه الدار من الخير والتعاليم التي اضاءت لمن جاء بعدك ، فكانت خير نور يستضاء به في الظلمات ، وخير طريق يسلك في كل نازلة وخير ملجا يستلاذ به في المهلكات ، ولقد فقدنا بفقدك النفس الشريفة والروح العالية ، ايها الامام انك قدمت شهيداً فليس الشهيد من يموت بالسيف فقط فانك حاربت الظلم وقاومت الجور وخدمت الاسلام ولفظت

نفسك الاخير في سبيله فانت اليوم في السماء مستريح من آثام الارض وويلاتها فيارجيم الكوارث انسماء العز بغير شهاب ، ويافقيد العلم والحلم لقد بكت عليك العلوم ما شاء لها القدر ان تبكي ، ويامن شيعوك لحملك الاخير على الاعناق لقد كان فضلك طوق تلك الاعناق فرحمة الله عليك والسلام عليك حيا وميتا ، وسلام عليك ايتها الروح حيث انت مقيمة وحيث صار السلام مني لك وداعا ؟

نزيل النجف الاشرف محرم سنة ١٣٦٠ هـ

محمد باقر ابو خمسين الهجري

ومن سارع في اجابة هذه الدعوة الشهم النبيل الحاج حسن نجل الامام الشيخ علي بن الحاج حسن الخنيزي فكتب هذه الكلمة :

عظمة الفقيد البطل

العالم الاسلامي حجة الاسلام الشيخ حسن علي البدر المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ

وقفة امام تيار منحدر وطود شامخ وبحر زاخر فما عسى القول مهما سما وتعالى ان يفي بمترجمنا لما يحمل من شخصيات عديدة في شخصه المثالي بيد أني اراني ماثلا حين تحريري هذا امام فقيه وبطل ومن وقف هذا الموقف لا بد ان يتعثر ويتلعثم والواجب يحتم علي ان اقف موقفي هذا واقدم على هذا

التحرير اترجم فيه من بلغ المكانة السامية كما ستقف ايها القارىء الكريم من الاشارة نحو اعمال جبارة من رجل كريم .

مترجمنا هو شعلة ذكاء يتوقد حماسة ذو مقول حاد فصيح جرىء القلب منذ نعومة اظفاره تخصص لطلب العلم الديني ، بذل بيمة صباه وريعان شبابه وربيع ايامه مجداً كادحا في الطلب فصار بهذا الجد اعجوبة زملائه فيومه شهر ، ولم يمض من سنيه الا اقلها حتى برزت تلك الشعلة تنير وتستنير واخذ اقرانه يكبرونه وعكف الطلاب على درسه لانصافه بحسن التدريس فطار صيته كل مطير وهو آنذاك بعد لم يتزوج حيث النفقة كانت تعجزه عن القيام بذلك ولكن هذا وان كان في حدوده يقضي ويعرقل السير للبغية المنشودة بيد أن من يحمل مثل هذه النفس التي خلقت لان تكون محلقة في سماء العز والفضيلة لا يعرقل سيرها اي عقبة .

بيد ان النفوس الجبارة لا تركن لهذه المناة مهما كبرت فسار في نهجه غير عابىء بما يعترضه حتى امسى علما من الاعلام واضحى مرموقا بالتجلة والاكابر من اساتذته العظام ، وشهدوا له بطول الباع في علمي اصول الفقه والفقه ، وحاز على اعلا رتب الاجتهاد فاجازوه بما خوله اصبح علامة زمانه وفقيه عصره فله ان يعمل بكل ما يعمله نواب النبي (ص) وعترته الابرار عليهم السلام .

وكان حيثما حل يبرز بموهبته العلمية فيكون صدراً يزين المجلس

بحديثه المستفيض في العلم والتعليم والارشاد وقد دفعته همته العليا الى مشروع لو تم لكان نفعه لا يقابله اي عمل من الاعمال هو توحيد الكلمة بين الشيعة الامامية والسنة بيد انه اعترضه في سبيل هذا المشروع عوائق عاقته عن اتمام عمله ، وهذا أمر لا يقوم به او يهم بعمله فرد عادي ، وهذه همة الرجال النوادر الذي قل أن يمن بهم الزمان .

وقد اضاف الى مكانته العلمية بروزه في عالم الشعر فهو شاعر حماسي فذ نادر المثال واكثر شعره في خامس اهل الكساء الشهيد (ع) ولشعره طابع خاص ينحو فيه ناحية الارشاد والوعظ فهو مقل مجيد وهو كثير البر والاحسان متفادمتفان في الصالح العام وهذا الدافع ابرزله الخصلة المحمودة فهو شجاع لحد نهائي لا يهاب الصعاب ولا يخاف الموت اذا ما اعتقد ان الاقدام موافق للعقل والشرع والشرف فلا يلوي حينئذ عن الاقدام في الامر مهما كلف الأمر وكان فوق ذلك يحمل نفسا تحتقر المال ولا تقيم له وزنا ولو اراد الثراء من طريقه المشروع لادركه غير ان شعوره الخاص تجاه ذلك حسبما يرى ان كل ماهنالك الحياة مهاطات فهي قصيرة فهمته القعساء متركزه للعمل لحياة غير هذه الحياة في طلب المعالي المشروعة هي الخلود في الدارين فحينئذ هذه عقلية هدفها السير للغاية التي لا يسلكها الا الابطال الطامحون اليها وهذه الخصائص السامية اهلته لان يتبوأ المكانة المرموقة في العراق والبحرين والهند واليك ايها القارىء الدليل على ما جاء في تحريري

على فنائه في الصالح العام والبرهان على شجاعته المطابقة لكل ما من شأنه ان يجهر بالحق ويدعو اليه ثورته الجامحة فكان في المقعد والمقيم حين هجوم ايطاليا على طرابلس الغرب في عهد حكومة تركيا قام على قدم وساق في انهاض كافة المسلمين ان يوحدوا صفوفهم ويضموا قوتهم الى بعضهم البعض فيكونوا يداً واحدة ليصدوا العدو عن دارهم وشاهدي الذي اكرره القارىء رسالته التي وضعها لذلك الهدف المنزه عن كل غرض خاص الموسومة بدعوة الموحدين قد طبعها على نفقته الخاصة مع ما كان يتصف به من ضيق الحالة الاقتصادية ثم وزعها في كافة البلاد الاسلامية تلك الرسالة لذلك الهدف الوحيد .

وهو جيد الفهم حسن الرأي بيد انه يغلب عليه حدة في الطبع مع الوثوب في الهمة صريح في جميع آرائه حر التفكير محب للعرفان في بذله لاهل فنه واسواهم يتنازل الى تعليم الفقه لكافة الطبقات بلغتهم الدارجة يبتغي بذلك سرعة افهامهم حيث أن بغيته المنشودة ان يكون قد وضع بذوره في محل انتج ثمرة شهية من اجلها ركب مطية الجد والكد ومن ناحيتها تأتي الحياة الابدية .

وحيث ان مترجمنا هو كثير الشدو والترحال بين وطنه القطيف والنجف الاشرف لم يتسع له الوقت لان يستمطر وابل فكره الغزير في وضع سفر علمي موسوع لان ذلك يتطلب فراغا مع استفراغ وسع .

نعم برز من يراعه الجواد كتاب علمي سامي في علم المنطق وضعه الى المحسن الشهير ذي اليد البيضاء على اهل الحاجة وعلى اهل العلم وعلى ارحامه الحاج احمد بن مسعود الجشي بصورة سهلة تعرب لك عن عظمة واضعه واستطاعته النادرة على وضع كتاب عقلي بصورة سهلة شيقة يستفيد منها بدون تعقيد كافة الطلاب وله رسائل أخرى في نواحي متعددة كلها تعرب لك ايها القارىء الكريم ان واضعها قد اخذ القدح المعلى في الدقة والتحقيق والايجاز بدون خلل وهي ماثلة امامك ايها القارىء وهي البرهان والدليل الحاسم على كل ما جاء في موجز ما عرضته لك من ترجمة مقتضبة ازاء هذه الشخصية التي هي مصداق لكل مثل اعلا .

وما عسى القول ان يفي بهذه الاسطر القليلة عن صحيفة حياة اعمال رجل خالد ولا اكتمك الحقيقة ان مترجمنا لم تأته هذه العظمة من باب الصدفة كلا والف كلا بل جابه في معترك الحياة صعابا سقته كاساً مريرة غير ان ما اشتمل عليه من همة وثابة ورأى حسن ومقول حاد فصيح ذلل له كل جموح ، نعم لاقى صعابا ازاء تقليد الاموات ابتداء واستمراراً وهذه مسألة خلافية لها اهميتها الكبرى اذ هي المعترك الوحيد بين العلماء ومنها تنجر الى غير العلماء ومترجمنا بدوره يرى بطلان تقليد الميت ابتداء واستمراراً حيث يوجد فقيه جامع لشرائط الفتوى حائز فضيلة عالية فتحتم عليه والحال هذه ان ياخذ على عاتقه مقاومة هذه المسألة بغير هوادة بل بكل شدة

فاستعصى عليه الامر بادىء بدء فلاقى صعابا ، فصبر وثابر على بغيته بطرق ووسائل شتى خولته ان يقابل ذلك بجهاد مستمر ولم يفت في عضده ثمة اي عقبة بل ثبت في مركزه داعياً لترك تقليد الميت ابتداء واستمراراً فذللت له تلك الصعوبات وحصل من ثمرة سعيه ما جعله قرير العين . وشعوره المتحمس نحو هذه المسألة ، دفعه لان يجهر بمقاومة مايرى من الحق الصريح في كل ارض وطأها قدمه المبارك في الهند وفي لاكنهور ودعا بشدة لرفض تقليد الاموات .

ومن اجل ذلك امتطى متن البحار لان يدعو للحق بدون مقابل بل فناء في سبيل الدعوة الى منهاج الدين على ضوء الحق واليقين والصراط المستقيم فهو يرى ان كل ما هنالك دون الحق هباء فهو مابرح حتى لفظ نفسه الاخير داعيا مثابراً اليه لا يبتغي بذلك الا وجه الحق .

ومن همته الوثابة كان احد الاقطاب في اثارة الهمم ولم الشعث في ضم القبائل العراقية مع عساكر تركيا في مقابلة عساكر بريطانيا بعد احتلال البصرة سنة ١٢٣٤ هـ ولما انهزم جند تركيا وزحف جند بريطانيا لاحتلال بغداد ضمه ندى حافل بالجماهير فخطبهم خطبة حماسية ملؤها الاسف ولم ينقض من كلامه حتى لفظ نفسه الاخير فختمت هذه الحياة بهذا الموقف الرهيب موقف الابطال موقف الخلود موقف النجـــدة والبسالة موقف الغيرة الاسلامية فهذا رجل لا كالرجال فهو رجل بحق هذا هو الزعيم الذي لايجود

يمثله الدهر إلا نادراً صب الله على جدثه شآبيب الرحمة والرضوان .

ومن لبى الدعوة برغبة ونشاط جناب صديقي الماجد الشيخ علي المولود ٥/٤/١٣٣٤ هـ نجل العلامة الشيخ منصور المرهون المتوفي سلخ جمادى الثانية سنة ١٣٦٢ ابنه بقصيدة تحت عنوان :

تدور عليك رحى الكائنات

ابيت ونار الاسى تسعر	بقلبي ودمعي دما يهمر
اباطاهر انت نور انسا	وانت لنا الورد والمصدر
الم بنافيك ادهى الخطوب	فمـدنا واحشاؤنا تفطر
ولم ادر كيف طواك القضا	وكيف عليك الردى يجسر
بدعوتك (١) الحق احييته	وكنت لمطويه تنشر
بكاك الهدى ياحسام الهدى	وكنت على حفظه تسهر
وضج لفقدك دين النبي	وزمزم والبيت والمشعر
عليك تدور رحى الكائنات	وانت لها القطب والمحور
فهذي المحاريب تبكي اسى	وهذي طروسك والمزبر
ولما قضيت اباطاهر	بكتك المعارف والمنبر
رزئناك شمسا لدين الهدى	عجبت لشمس الهدى تقبر
وها نحن بعدك في ظلمة	لانك نور به نبصر

(١) كانه يشير الى رسالته دعوة الموحدين ايضاً .

تسامى علاك اباطاهر	وحساد مجدك لا تحصر
فنم هانئا برياض الخلود	وانت لهذا البقا اجدر
وذكرك فينا غدا خالداً	يمثله نجلك الاطهر

اقول وانا ايضاً ممن لبى هذه الدعوة وساهم في هذا المشروع وقام بهذا الواجب فانشأت قصيدة في تأبينه وتاريخاً لعام وفاته واليك القصيدة تحت عنوان :

دمعة الشرق

اصبح الشرق على العلم كئيبا	طبق الكون ضجيجاً ونحيبا
وغدت اندية العلم ولا	من ذوي العلم بها تلقى خطيبا
غاب بدر العلم في لحد وهل	خلت لحداً كان البدر مغيبا
ثل عرش المجد واهتز شجى	عمد الدين اضطرابا ووجيبا
آل بدر بدركم غاب ولا	يرتجى كالبدر يوما ان يؤوبا
يا بني العلم ويا طلابه	هد طود العلم وانهال كثيبا
يا مريدي الجود يا رواده	ان بحر الجود قد جف نضوبا
يا اباطاهر ابكيت اسى	اعين الاطهار وكافا سكوبا
ايها البدري والبدر الذي	مذ تسامى الغرب(١) قد ابدى غروبا

(١) فيه اشارة الى سبب موت العلامة الامام وهو انه على اثر دخول الانكليز العراق وله (قدس سره) في الذب عن الشعوب الاسلامية بصورة عامة والعراق بصورة خاصة مواقف مشهودة .

من بافق العلم يبدو كوكباً … وظلام الجور قد عم الشعوبا
من باوج العلم يسمو شرفا … وحجاب الجهل قد غطى القلوبا
وبنو التوحيد من يحفظهم … وافاعي الشرك قد دبت دبيبا
غبت يا بدر سما العلم وما … في ضمير العلم يوما ان تغيبا
اظلم العصر واهل العصر قد … حسبوه نيراً امراً عجيبــا
قيل عصر النور عصر الارتقا … قلت والعاكس قد كان مصيبا
بدىء الدين غريباً ولقد … اصبح الدين بذا العصر غريبا
والفتى الشرقي والغربي قد … اصبحا في معرك شاة وذيبا
يا كفاحا لا يجليه سوى … نهضة تكسح عنا المستريبا
نهضة علمية دينية … تجد الفوضى لها باساً رهيبا
نهضة تقضي على الفوضى ولم … تبق للباطل شبانا وشيبا
يا ابن ذاك البدر والبدري يا … طاهر العنصر والزاكي الحسيبا
اتمنى لك علماً وافراً … ورقياً باهراً نجحاً قريبا
عش سعيدا بانيا بيت العلى … وبقرب الطهر طوبى لك طوبى

واليك التاريخ :

بدر دين النبي غيب عنا … وسط قبر فيه الهدى مستقر
فدوت بهجة الشريعة لما … قيل ارخ (اغاب للدين بدر)

وبختام ترجمة هذا الامام نختم الجزء الثالث من كتابنا (الازهار الارجية) والحمدلله اولا وآخراً والصلاة والسلام على محمد وآله ابداً وسرمداً .

فهرس الجزء الثالث

من الازهار الارجية في الآثار الفرجية

الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية

الجزء الثالث

تأليف

العلامة الجليل الشيخ فرج العمران
القطيفي

مطبعة النجف - النجف الاشرف - ص السعد - ت ٦٢
١٣٨٣ هـ

